

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - بليوت



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

صدى الثورة الجزائرية من خلال الشعر الشعبي (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

* د كركب عبد الحق

إعداد الطالبتين:

- بن عمارة لويضة.

- عمار مليكة.

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذة محاضرة - أ -	دوبالي خديجة
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ -	كركب عبد الحق
مناقشا	أستاذة محاضرة - ب -	مصطفى عتيقة

السنة الجامعية

1439 . 1440 هـ / 2018 - 2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهدى

في البداية الشكر لله:

أهدي تخرجي وثمره جهدي إلى صاحب المقام العالي الذي كان فخري في الحياة.... حفظك الله وجعلك فخرا لي يا "أبي" وأطال الله في عمرك.

إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة: "أمي" الغالية أسأل الله أن يحفظهما لي.

إلى من أضأوا لي حياتي وساندوني في جميع الأوقات. ودعموني نفسيا معنويا : إخوتي : خالد، محمد، عبد القادر، جميلة، وخالدية وعقيلة وميادة.

_ إلى صديقتي الوحيدة التي كانت معي وكانت لي اعز الرفيقة "مليكة"

إلى رفيقات الدرب الجامعي: هدى، سارة، أمينة، فاطمة، هاجر، نصيرة،...الخ

والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في هذا العمل وقدم لي يد المساعدة كما لا أنسى

الزميل: حسان الذي دعمنا بالكتب بمكتبة الكلية ، وخاصة الأستاذ المحترم: "كركب عبد

الحق" الذي كان له الفضل في دعمه لي إرشاديا ومعنويان وقدم لي النصح وكان معنا حتى النهاية

في هذا العمل.

كما لا أنسى بالذكر الأساتذة المحترمين في قسم التاريخ المعاصر بجامعة ابن خلدون.

والى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني وقلمي.

للمعينة

أهداء

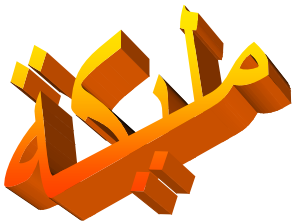
إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا
بظاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحببت في هذا
الوجود وبلغت بفضلها ولأجلها هذا المرتقى إلى
أعلى هدية نبج الحناؤ أمي العزيزة.

وإلى روح أبي الخالي الله يرحمه

وإلى شمعته حياتي ونور عيني وسندي، الذي هو بمقام
أبي الله يرحمه: أخي الوحيد محمد، وإلى جميع أخواتي
وأولادهم خاصة عثمان وفيصل.

إلى جميع صديقاتي: حليلة، أمينة، هاجر، فاطمة،
وإلى كل من شاركتني وتكبدت معي مشقة هذا
العمل أختي لويضة



كلمة شكر

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صل الله عليه وسلم قال: " من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه."

رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

سنن ابن داود وصححه الألباني: 1672

بعد الحمد لله على توفيقه لنا على انجاز هذا العمل، ليقودني شرف الوفاء والاعتراف بجميل النبل، وبعد أن ختمنا مذكرتنا بتوفيق من الرحمان فمن واجبنا في هذا المقام أن أذكر الفضل لأعماله وأتقدم بأبلغ صيغ الشكر والاحترام للأستاذ المشرف :

"كركب عبد الحق" عرفانا بمجهوداته المتواصلة نصحا وتوجيها وإرشادا

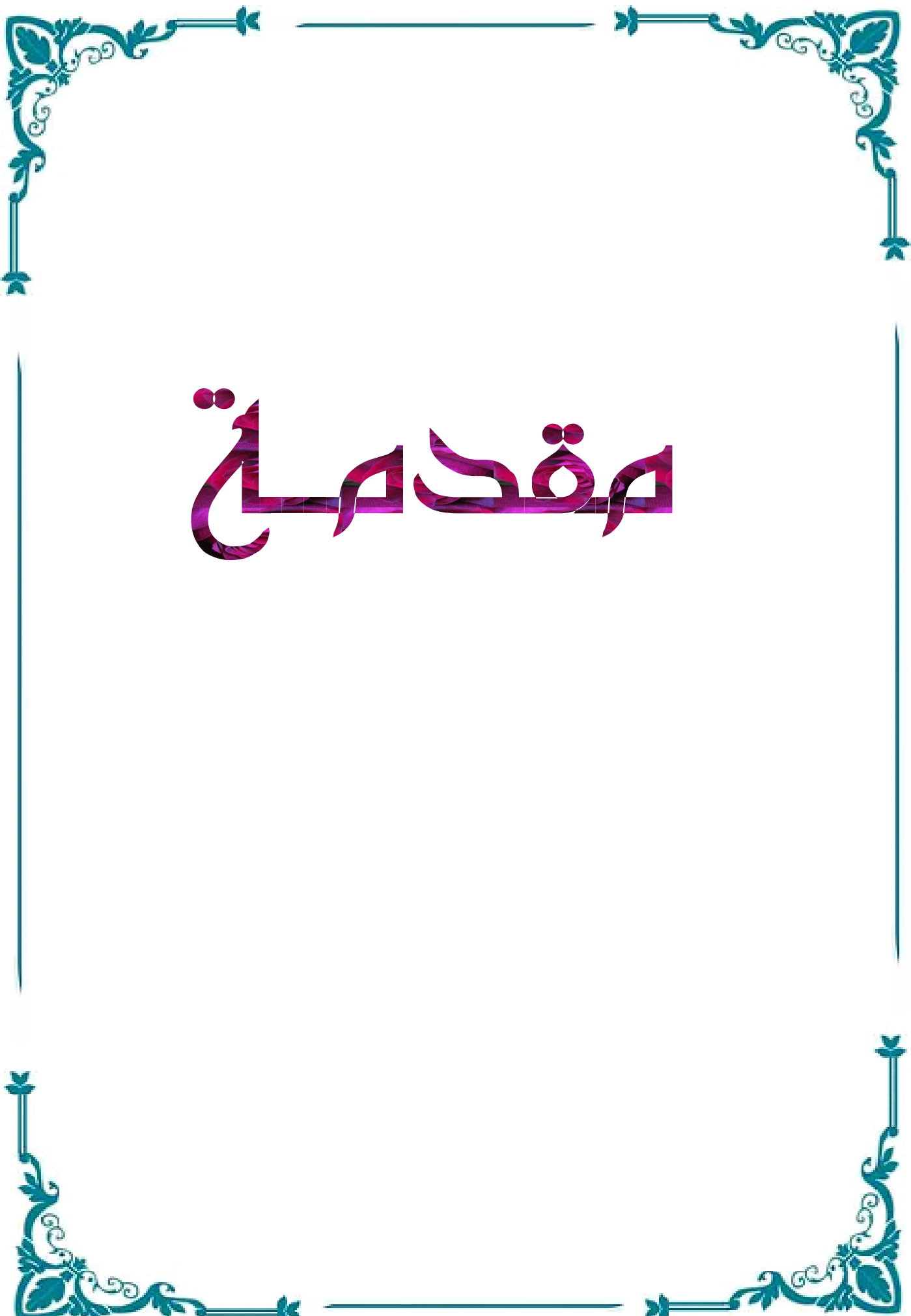
قائمة المختصرات

1- باللغة العربية

الرمز	المعنى
تر:	ترجمة
تق:	تقديم
ج:	جزء
د.ت:	دون تاريخ
مج:	مجلد
ط:	طبعة
ع:	عدد
ص:	صفحة
ص ص:	صفحات
تص:	تصدير
تح:	تحقيق
تع:	تعريب
ف	فصل
ط.خ:	طبعة
مد:	مدفع

2- باللغة الفرنسية:

الرمز	المعنى باللغة الفرنسية	المعنى باللغة العربية
N ⁰	Numéro	الرقم
O.A.S	Organisation Armée sécurité	منظمة الجيش السري
Op-cit	Opera citatou	المرجع السابق
p	Page	الصفحة
ed	édition	دون طبعة
C.P.N	Chef Politique militaire	قائد عسكري سياسي
dz	Algérie	الجزائر
F.A.F	For Algerien française	الفدرالية الجزائرية الفرنسية



مقدمه

مقدمة:

أفضت الظروف المتدهورة في الجزائر المستعمرة على مستوى مختلف المجالات سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية... إلى بروز حلقة رابطة بين جيل الأُمس والحاضر بدءاً من الروايات المتداولة عبر الأجيال، باعتبار أن لكل مجتمع لغته الخاصة به القادرة على نقل المعلومات وعملية الاتصال، وإلى بروز ملامح نزعة وطنية في شتى المجالات الشعبية بما فيها الشعر والحكايات وغيرها... ؛ باعتبارها تمثل إحدى وسائل التعبير عن الرفض للمستعمر وسياسته الجائرة، وفي ظل التدهور الثقافي الذي جاء انعكاساً للسياسة الاستعمارية من جهة وحاجة الشعب إلى التعبير عن مواقفه من جهة أخرى.

برز الشعر الشعبي كمحور أدبي وجانب ثقافي في هذه الظروف ليكون بذلك وسيلة من وسائل السلاح التي وجهها الجزائريون إلى المستعمر الفرنسي، ومن سياسته التعسفية والإدارية منها والثقافية، وهذا كله من أجل قتل الثقافة الجزائرية، حيث اتخذ الجزائريون الشعر الشعبي كوسيلة للتعبير عن آلامهم وخلجات أنفسهم ومعاناتهم، التي ينام ويستيقظ وهو يبحث لها عن مخرج مهما كلفه الأمر، فنجدته مثلاً يحاول أن يحسن وضعه رغبة في استعادة أجداد الماضي، من خلال تغيير الواقع، وما من شك في أن الحاضر، يكون ماضياً لذلك فهو رفيق دائم للإنسان.

ولهذا فإن التغني والتمجيد بهذه البطولات جسدها ما يصطلح عليه الشعراء الشعبيين الثوريين، يكون بذلك إحدى أهم السبل لتحقيق هذه الغاية التي تلغي الحواجز، وكبداية كتابة التاريخ الثوري الجزائري بصفة أخص.

أهمية الموضوع:

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الموضوع وتوضح في إبراز أهمية الشعر الشعبي الثوري في تدوين الأحداث التاريخية في الثورة التحريرية، فالشعر كان له دور مهم في مساعدة المجاهدين في الجبال والدفاع عن الوطن باللسان فاتخذ الشاعر الشعر الشعبي وسيلة أخرى للدفاع عن وطنه من المستعمر المستبد ،

ونخص بالذكر منطقة تيارت ولأوراس، وأخذنا منطقة لأوراس لكونها المنطقة التي ارتكزت عليها الثورة طيلة سنوات الكفاح، وتيارت كمنطقة نموذجية وذلك بانتمائنا لها خصصنا لها بالذكر للتعرف على المنطقة وأهم معاركها التي معظم الدراسات لم تتكلم عنها.

وأهمية هذه الدراسة لا تحدد فقط بنوعية الإشكالية المطروحة أو المواضيع المعالجة وإنما تتضح في كونها مساهمة نوعية من خلال الشروع في تغطية الدعوة إلى الجهاد والكفاح ضد المستعمر وشدّ الهمم ولمّ الثبات وكسر شوكة العدو، دفاعا عن عزّة الدين أولا وكرامة الوطن ثانيا وشرف الأمة ثالثا، ومن هنا يكون موضوعنا عنصرا فعالا وأساسيا في تشييد الشخصية الثقافية الوطنية الجزائرية الأصيلة.

أسباب اختيارنا الموضوع:

من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع دافع ذاتي وآخر تاريخي "موضوعي":

أولهما: نابع من تعلّقنا بالمواضيع التاريخية التي تبعث على البحث والتساؤل والمتعة العلمية للموضوع والكشف عما فيه من قيم أدبية وثقافية ونضالية.

-رغبتنا في التعرف على الميزة التي حظي بها الشعر الشعبي في نقل أحداث الثورة الجزائرية وعلاقتها بنجاحها.

- رغبتنا الشخصية لدراسة مثل هذه المواضيع خاصة أنه لم ينل حقه من الدراسة اللازمة والكافية من الدراسات التاريخية.

- محاولتنا التعرف على الدور الذي لعبه الشعر الشعبي خلال الثورة.

ثانيهما: فإنه لا يخفى على الجميع قلة وحاجة المكتبات الجزائرية في هذا الموضوع الأدبي التاريخي قصدنا هذا الموضوع لتكون دراسته مرجعا فيما بعد يضاف غلى المكتبة الوطنية، مع أن البحث ليس الأول في مجال الدراسات الشعرية المتعلقة بالجانب التاريخي عامة.

-المساهمة في زيادة الكم المعرفي المتعلق بالولاية الأولى والخامسة ومناطقها الثائرة، منها تيارت التي شهدت محطات تاريخية هامة يجهلها الكثير فكان الشعر الشعبي ملما بها.

-التعريف برجال الثورة في منطقة تيارت والأوراس وأبرز بطولاتهم وفقا لما تداولته الروايات الشعبية منها والشعرية.

إشكالية البحث:

أما عن الإشكالية التي نراها تتناسب وطبيعة الموضوع هي:

إلى أي مدى ساهم الشعر الشعبي في مساعدة الثورة الجزائرية ومساندتها على الاستقلال؟

ومن هذا السياق تندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى فرعية بإمكانها فتح المجال أمامنا للولوج في الموضوع ومن بينها نجد:

-ما هو الشعر الشعبي؟ وما هي أقسامه؟ وفيما تجلت خصائصه؟

-هل اقتضت كتابة تاريخ الجزائر في الشعر الشعبي على فترة الثورة والاستقلال، أم سبقت ذلك؟

- ما الدور الذي لعبه الشعر الشعبي خلال الثورة؟ وما هي وظائفه وأبعاده؟

- هل استطاع الشعر الشعبي أن يوصل إنجازات الثورة، وما دار فيها من أحداث الجيل الحاضر في وقت كانت الوسيلة الإعلامية شبه منعدمة؟

- أيمكن اعتبار سياسة العزلة الممارسة في حق الشعب الجزائري، مبررا لعدم انتشار هذا اللون الشعري وجهل الكثير منه؟

- كيف تناول الشعر الشعبي منطقة تيارت والأوراس؟ ومعالمها الثورية؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا إلى أربعة فصول وخاتمة وملاحق وببيلوغرافيا.

- فالفصل الأول كان بمثابة استشراف للموضوع، حيث تضمن مفهوم كل من الشعر الشعبي وأقسامه، ودور وخصائص الشعر الشعبي وأبعاده وعنوانه بـ: ماهية الشعر الشعبي الجزائري.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: كفاح الجزائر من خلال الشعر الشعبي أثناء الثورة التحريرية "الفترة الأولى [1954-1958م]"، والذي تناولنا فيه بيان أول نوفمبر، اندلاع الثورة والهجومات، إضافة إلى مؤتمر الصومام وتأسيس الحكومة المؤقتة من خلال الشعر الشعبي.

والفصل الثالث وسمناه بـ: نضال الجزائريين من خلال الشعر الشعبي أثناء الثورة التحريرية "الفترة الثانية [1958-1962م]"، واندراج تحته وصول ديغول ومشروع قسنطينة ومظاهرات 11 ديسمبر إضافة إلى مفاوضات إيفيان ومنظمة الجيش السري (L'O.A.S) والاستقلال في الشعر الشعبي، كذلك بعض الأحداث التاريخية لم نتطرق إليها في الفترات الزمنية (1956-1958م) لعدم وقوفنا على شعر شعبي عنها، مما جعلنا نحذف بعض الأحداث من بينها مؤتمر باندونغ وإضراب ثمانية أيام والمفاوضات... أما الفصل الأخير فكان بعنوان: صدى المناطق التاريخية من خلال الشعر الشعبي "تيارت والأوراس نموذجاً".

لتكون خاتمة البحث حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها.

منهج البحث:

إن المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي الذي يركز على عدة مناهج لدراسة هذا الموضوع، منها: المنهج السردى التحليلي، الذي يبحث عن المادة العلمية والتحرري فيما يتعلق بالمرجعيات والنماذج الشعرية أثناء دراستها والذي اعتمدنا عليها في الضبط والتعريف بالمصطلحات الشعرية داخل الفصول، واعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها وفق الطبيعة المكانية والزمانية.

المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

الروايات الشفوية وهي للمجاهدين الذين عاشوا الحدث وكانوا قرييين منه أمثال: شبيل خلف الله، شريقي عمار، مهدي فاطمة، وخليل الهاشمي الذي شارك في معركة الجليلة 1958 والمجاهدة مريم مخطاري التي شاركت في معركة سيدي رابح والشط ... بعض المجاهدين قدموا لنا قصائد شعرية شعبية عن بعض الأحداث التاريخية التي وقعت خلال الثورة، ونخص بالذكر " محمد بلجوهر" الذي أفادنا في شرح المصطلحات الشعرية الشعبية، ورجعنا أحيانا إلى شهادات بعض المجاهدين الذين لديهم خبرة ومعرفة بهذا الموضوع المراد دراسته.

ب- المراجع:

-أبو القاسم سعد الله: خارج السرب (مقالات وتأملات)، الذي أفادنا في تعريف الشعر الشعبي.
- العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، الذي أفادنا في القصائد الشعرية التي تخص جيش التحرير ووصول ديغول للحكم.
- جلول يل س وأمقران الحفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، أفادنا في بعض القصائد الشعرية كمؤتمر الصومام ومظاهرات 11 ديسمبر 1960.

ج-المجلات:

-جمال قنان: تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار"دراسات في التاريخ المعاصر"، مجلة منشورات، وزارة المجاهدين، 2009م، الذي اعتمدنا عليه في التعريف بهجمات الشمال القسنطيني.
- بسام مصطفى: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، العدد 06، اعتمدنا عليه في مشروع قسنطينة وأفادنا في معرفة خط موريس.

صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علمي من مشقة وصعوبات إلا أن بحثنا كانت مشقته كبيرة جدا تم حصر بعضها في:

- ندرة الدراسات السابقة المشابهة للموضوع، وقلة المراجع في دراسة شعر الثورة وخاصة منطقة تيارت كان نادرا، مما جعلنا نسعى إلى عين المكان للحصول على الشعر وذلك في المناطق المعزولة من ولاية تيارت.

- صعوبة الحصول على الروايات الشفوية وخاصة الشعر منها لأن معظم المجاهدين الذين حفظوا الشعر ماتوا وأغلبهم مصابون بمرض الزهايمر مما صعب علينا صعوبة الحصول على المعلومات الكافية والوافية وأيضا الذاكرة التاريخية هشة وقد مر عليها من الزمن ما جعلها تنسى طي النسيان مما صعب مهمتنا في تدوين الأحداث.

- تخوف الكثير من المجاهدين من إدلاء شهاداتهم الحية ظنا منهم أننا سوف نكشف أسرارهم ونظرا أيضا لعدة اعتبارات أخرى.

- صعوبة اللغة العامية التي احتوت على مفردات ورموز مما صعب علينا افتكاكها .

وبالرغم من كل هذه الصعوبات وبفضل قدرة الله الخالق سبحانه وتعالى والإرادة والعزيمة المبذولة قد تم تجاوزها، ومع ذلك يعتبر هذا العمل مشروعا مفتوحا لكل مساهمة صادقة وتنبيهها لأي خطأ لسرد الحدث التاريخي أو أية إضافة أو حذف غير مقصود منا، فيما يخص عملنا هذا المتواضع الذي لا نجزم باستيفاء هذا الموضوع حقه بل يبقى محل بحث وإسهام، ولا يدرك قيمة هذا الجهد إلا من مارس هذا البحث والله من وراء القصد.

الفصل الأول

ماهية الشعر الشعبي الجزائري

- 1- تعريف الشعر الشعبي وأقسامه.
- 2- نشأة الشعر الشعبي الجزائري.
- 3- خصائص الشعر الشعبي الجزائري.
- 4- دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية.
- 5- أبعاد الشعر الشعبي الجزائري.

1- تعريف الشعر الشعبي:

يعرف الشعر عامة أنه كلام موزون مقفى، كما يعرفه العروضيون، لكنه قبل ذلك فهو أحاسيس ومشاعر أفرح، مسرات أو بكاء، نشيج وآهات حزن وآلام أحداث إنسانية اجتماعية بخلفيات حضارية وبيئات مختلفة، ويمثل صفة لتخليد المآثر والمآسي منذ القدم إلى عصرنا الحالي. فقد كان الشعر حاضر أو شاهد أو فاعلا في مختلف المراحل مما جعلها الذاكرة الحية المسيرة التاريخ.¹

ويعرف ابن خلدون الشعر بأنه: "هو كلام بليغ مبني على الاستعارة والأصناف مفصل بأجزائه المتقفية في الوزن والروي، فالشعر هو كلام منظوم وله أساليبه الخاصة لا تكون للمنتور، وكذلك أساليب هذا الأخير لا تكون للشعر".

أما ابن طباطبا العلوي فله منظور علمي للشعر بأنه: "كلام منظوم يأتي في المنتور، الذي يستحمله الناس في مخاطبتهم بما يخص به في النظم الذي إن عدل عن جهته -محبة الأسماع- وفسد على الذوق ونظمه معلوم ومحدد، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض والتي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه وتوسيعه، بمعرفة العروض في الحدق به"²

فالشاعر لا يستطيع أن يخلق موضوعه، لشيء محدد وكفى، لأنه لو فعل ذلك لأصبح يعبر عن أفكاره نثرا والتي يتم إخضاعها إلى الصورة البيانية بدأ من العقل المقرر مروراً إلى القوة السحرية

¹ - شرفي (أحمد الرفاعي)، الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925 إلى 1954، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 03.

² - بومنجل (عبد الملك)، في مهب التحول جدال النقد العربي الحديث في مفهوم الشعر، عالم الحديث، الأردن، 2010، ص18.

المستلهمة من الأفكار المستوحاة من بيئته، لتجسد فيها حضور الشاعر وهذا من أهم أبعاد القصيدة.¹

أقسام الشعر الشعبي:

وينقسم الشعر إلى قسمين رئيسيين هما: شعر موهوب، وشعر مكتسب، فالشعر الموهوب هو ما نبع عن الفطرة والسليقة الطبيعية، ويعرف عند العوام بالشعر الشعبي أو المملحون وهو الشائع، إذ يسترسل الشاعر عباراته المنظومة باللغة المتداولة بين عامة الناس أي -لغة التواصل- التي لا تخضع لقاعدة لغوية مكتسبة، ولا إلى أشكال مسطرة وهذا لا يلغي فكرة أن له أوزانه وبحاره وقوافيه المتنوعة ما يضاهي به الشعر الفصيح.²

كما يدل على أنه إنتاج شعري نظم من أجل الفناء والحن، لذا سمي بالملحون، سواء معروف المؤلف أو مجهول من عامة الناس أو خاصتهم.³

إذ يركز على نظم أبيات شعرية باللغة العامية "الدارجة" مع احترام القافية وإعطاء الكلمات معنا قويا، الذي بدوره يشكل علاقة تأثير على اللفظ الشعري، المعبر في أوزان مختلفة تمنح الأبيات لحنا وطربا خاصا، يتناول عدة مواضيع متنوعة منتقاة من الحياة الاجتماعية، المديح، الهجاء، الرثاء....⁴

¹ - إسماعيل (عز الدين)، الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، ط 5، المكتبة الأكاديمية، 1994، ص 332.

² - الشبوكي (سالم)، المواهب الفطرية للأشعار الشعبية، إنتاج الشبوكي سالم، طبعة خاصة من نفقة المؤلف، ص 06-07.

³ - الباد (سالم)، تمثلات الشعر العربي للشخصيات السياسية (الشيخ بوعمامة، ابن باديس، عبد العزيز بوتفليقة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013/2012، ص 16.

⁴ - مديرية الثقافة لولاية بومرداس، منارة الحضارات، الجزائر، 2007، ص 28.

أما الشعر المكتسب: هو ما تولد عن الثقافة المكتسبة، نتيجة للممارسات العلمية والميدانية لفنون الأدب، الذي يخضع كما هو معلوم إلى القواعد اللغوية الفصحى الممارسة عند الخواص من ذوي الطبقة المثقفة فلهم الخبرة بما يكفي في هذا المجال لنظم قصائدهم الشعرية.¹ فالشعر الفصيح ينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام: الشعر العمودي، الحر، المنشور.

1- الشعر العمودي:

هو الشعر الذي يكون خاضعا لعمود الشعر، تمس جوانبه اللغة والمحسنات اللفظية والاستعارة، لتشكيل التحام أجزاء النظم، وزن له طعمه الخاص فهي تمثل عناصر يقوم عليها الشعر العمودي، كما يقوم على تمجيد القديم ويتنكر لكل وليد خشية إخلال نظام المتجانس المترسخ في العقول.²

2- الشعر الحر:

هو الذي يتحرر فيه الشاعر من الأوزان والأبجر الشعرية المعروفة ولكنه يتقيد بالقافية في كل مجموعة من الأبيات، والشعر الحر مشتق من الشعر العمودي فهو بذلك يقوم على وحداته الموسيقية،³ يعرفه أبو القاسم سعد الله: "بأنه إحساس داخلي يعبر عما يختلج في نفس الشاعر دون أن يكون له أي توجه سياسي أو يقصد به جماعة معينة فالفكرة أو مغنى الشاعر يستطلق حسب الموقف الذي يصادف الشاعر، انطلاقا من قناعاته التي تشكل نسيج شعري بغض النظر عن مكانته الاجتماعية، إلا أنه يساوي في كونه يطرح قضية معاشة، كل له رواية نظر فيها، ليترجمها

¹ - الشبوكي (سالم)، المرجع السابق، ص 09.

² - كحوال (محفوظ)، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دار نوميديا، الجزائر، 2007، ص 161.

³ - عباس (إحسان)، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 29.

الشعر الحر في بوتقة لفظية مترجم بمعاني فائضة بالهيجان، ممزوجة بالحسرة والآلام، وتارة بالتفاؤل والآمال¹

ويعتمد الشاعر في نظم قصائده على اللغة حيث يستعملها بطريقة خاصة، إذ يقوم بعملية تحويل اللغة في إطارها الطبيعي العام إلى الخاص، لتكون حجر الأساس الذي يقوم عليه لغة الشعر، ولا يتأتى ذلك إلا بالانسجام في وحداتها اللفظية والصوتية.²

02- نشأة الشعر الشعبي الجزائري:

يعود تاريخ ظهور ونشأة الشعر الشعبي إلى عصور قديمة ارتبطت باللهجات العربية التي يكون من المحتمل ظهورها إلى العصر الجاهلي، ويرجعها البعض إلى الفتوحات الإسلامية، لتنقل معها الحضارة العربية الإسلامية، ومنها الموروث الشعبي، وهذا ما تأثر به المجتمع الجزائري، ويعود مصدره إلى الشعر الأندلسي،³ فكانت بداياته الحكايات الشعبية لتعدد ظهورها في قالب شعري، كالقصائد والأغاني يحكمها وزن وقافية.⁴

أفقدت بذلك الشعر الفصيح نظارته، نظرا لصعوبة فهمه وتلقي معانيه خاصة من طرف الناس العامين الذين هم أكثر من المثقفين، هذا ما أزاح الكفة لصالح الشعر العامي الذي كان وقبل قرون مضت مقتصر إلا على المواضيع التافهة من نزاعات إقليمية.⁵

¹ - سعد الله (أبو القاسم)، خارج السرب (مقالات وتأملات)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص222.
² - الدعيس (عزيز صلاح)، لغة الشعر في ديوان الحماسة لابن تمام (الأدب، النسب، الهجاء)، 2009، ص 18.
³ - إبراهيمي (محمد البشير)، التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر، تح: عثمان سعدي، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 25.
⁴ - الشوكي (سالم)، المرجع السابق، ص 07.
⁵ - إبراهيمي (محمد البشير)، المرجع السابق، ص 33.

إن جذور الشعر الشعبي في الجزائر كانت مرافقة للإنسان الجزائري عبر عصور مختلفة، لكنها لم تكن واضحة المعالم، إلا مع الحملة الهلالية على شمال إفريقيا، ومع الجاليات العربية الإسلامية النازحة عن الأندلس بعد اجتياحها من قبل الإسبان.¹

ولقد ظلت هذه الجذور حية، تنمو في ظل ظروف اجتماعية وثقافية وسياسية، حتى جاءت ثورة التحرير التي أعادت لها فتوتها ونظارتها.

ولقد حاول جل الباحثين في نشأة القصيدة الشعبية الفصل بين عهدين ثقافيين: عهد ما قبل الإسلام، والعهد الإسلامي والثقافة العربية التي وفد بها الفاتحون الهلاليون في حملتهم المعروفة على الجزائر (القرن الخامس للهجرة).²

والحقيقة أن عدم تحديد فترة ظهور الشعر الشعبي لا تخص الجزائر وحدها بل يعني ذلك كل الأقطار العربية، يقول الراجحي: إننا لا نعرف بالتحديد أصل الشعر العامي، ولا نشأته، ولكننا نشك أنه قديم، وأن ظهوره كان في أواخر القرن الأول للهجرة.³

ورغم التساؤلات الكثيرة حول تبلور الصياغة الشعرية الشعبية في الجزائر، نستطيع أن نقرأ من أوائل البحوث، عملاً أنجزه أحمد بن سحنون الراشدي الذي يربطه بغلبة العجمة على الألسنة، فصار الناس يتغنون بالملحون، ويهجون ويمدحون، ولهم في ذلك فنون دقيقة، ومعان رشيقة، وزيادة على نصوص الأزجال الأندلسية والمغربية، فإن النصوص الشعرية الشعبية الهلالية، التي أوردها ابن خلدون تعكس طابع الفترات الأولى لهذا الفن.⁴

¹ - حني (عبد اللطيف)، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 10-11، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي 2017، ص 16.

² - أحمد (أمين)، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2007، ص 46.

³ - دحو (العربي)، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954 إلى 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 328.

⁴ - دحو (العربي)، المرجع السابق، ص 32.

ومن هنا انطلق أصحاب الرأي الأول في قولهم بأن القصيدة الشعبية في الجزائر، كانت قبل الفتح الإسلامي، معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي، بينما ثمة من يقر بوجود قصيدة شعبية في الجزائر قبل الزحف الهلالية، لكنها تلاشت واندثرت بعد الفتح الإسلامي، لأنها لا تتماشى مع المعتقدات والثقافة، والمجتمع الجديد الذي نشده الإسلام.

أما الرأي الثاني فيرى أصحابه أن القصيدة الشعبية ظهرت في الجزائر مع الفتح الإسلامي، في حين ثمة من يقول بأنها قد ظهرت مع الزحف الهلالية التي خدمت كثيرا سكان شمال إفريقيا، وعربتهم بسهولة ومكنتهم من الثقافة العربية.¹

3- خصائص الشعر الشعبي:

إن الكشف عن حقيقة أي شيء، أو ظاهرة يقتضي منا تحديد وحداتها الأساسية المشكلة لبنيتها، فكيفما كانت هذه الوحدات الأساسية وانقسامها إلى وحدات صغيرة واندماجها في وحدات كبيرة، وسواء أكانت الألفاظ أساس كل قصيدة أم الجمل هي الأساس، على اعتبار أن النص هو مجموعة أو سلسلة من الجمل، تربطها علاقات نصية، وتنظمها المستويات التركيبية الدلالية والعروضية، فإن النص الشعري تشكيل لغوي في البداية والنهاية.²

إذن وانطلاقاً من أن النص اللغوي هو تشكيل لغوي، فإن ذلك يوقفنا عند دراسة اللغة الشعرية من حيث الألفاظ وامتثالها أو عدمه لقواعد وأصول النحو، وكذا دراسة عامة لمضامين الشعر الشعبي، ويقصد به الأغراض المتوخاة من هذا الأخير، والتي يتنوع مواطنه كالغزل والوصف والرثاء والتوسل....

يعتبر الأدب الشعبي -والشعر خاصة- مادة حية تمثل مكنون الشعب، تنزل إلى طبقاته لتسرد من هنا وهناك وقائع شعب وطموحاته، ولقد اهتم به منذ الأزل الأدباء والشعراء والنقاد وعلماء لنفس

¹ - دحو (العربي)، المرجع السابق، ص 32.

² - جون (كوهينن)، بناء لغة الشعر، تر: أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1985، ص 127.

والاجتماع، والمؤرخون، كما نال حظا كبيرا من الدراسات الأنثروبولوجية،¹ التي أثبتت عراققة هذا الأخير، إضافة إلى الواقعية الجماعية له وتداخله مع فروع المعارف، التعارف والمعتقدات والممارسات الجارية كل يوم.²

يرى الدكتور العربي دحو أن هذه السمة التي تغلب على لغة الشعر الشعبي، إنما جاءت في واقع الأمر من مهمة الشاعر التي تبدوا أساسا في إيصاله المباشر لأفكاره إلى من يريد من جماهير الشعب.³

وهي مهمة تبدوا صعبة جدا على الشاعر، الأمر الذي يضطره إلى تبسيط لغته وتسهيلها، حتى لا يتمكن المستمع من فهمها واستيعابها، والحقيقة أن القدرة هي مرتبطة قبل كل شيء بموهبة الشاعر وثقافته واتجاهه الفني والروحي.

والشاعر في نظمه لقصائده إنما ينتقي من الألفاظ والكلمات، ما يكون قادرا على نقل أحاسيسه ووجدانياته، من خلال التصوير والتلميح والتصريح، فنجد في كثير من الأحيان ميل إلى الكلمات التي تكون أكثر وضوحا عما يريد إثباته، لكن هذا لا يعني النزول باللغة إلى مرحلة الابتذال وإنما مهمة الشاعر تكمن في مدى تعامله مع التجارب التي تشهدها الحياة بمواقفها وظروفها والتي يترجمها الشاعر في قصائده.⁴

والشعراء الشعبيون في معظمهم كما يرى "التلي بن الشيخ" يستعملون اللغة البسيطة التي هي في متناول الجميع ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

¹ - الغتيل (فوزي)، الفلكلور ما هو؟ "دراسات في التراث الشعري"، الفصل 5، دار المسيرة، ط2، 1987، ص 55.

² - أحمد رشدي (صالح)، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1971، ص 17.

³ - دحو (العربي)، المرجع السابق، ص 195.

⁴ - أبو زكي (كمال)، دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس، بيروت، دط، ص 18.

أ- أَلْفَاظُ عَامِيَّة:

لا يمكن إعادتها إلى الأصل الفصيح، وهو الأمر الذي جعل العامية من أهم سمات الشعر الشعبي، لأنها اللغة التي يخاطب بها الشاعر الجماهير الشعبية معبرا عن أحاسيسها واحتياجاتها. غير أنه في هذه الحالة وما يؤخذ على "التلي بن الشيخ" هو توظيفه لكلمة العامية، والعامية يقصد بها الغالبية الساحقة من أي شعب، دون تقيد بضوابط النحو والصرف والإعراب، الأمر الذي يجعلنا أمام تحديد مفهوم كل من العامية أو الشعبية.¹

إن لغة الشعر الشعبي ليست فصيحة، والعلاقة بين هذه لسمات نجدها تصب في سمات اللهجة التي تختلف من منطقة إلى أخرى باختلاف مخارج بعض الأصوات اللغوية، وكيفية النطق، وتبيان النغمة الموسيقية للكلام، إضافة إلى اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتحاورة بتأثير بعضها ببعض ومن الألفاظ العامية التي لا نجد لها أصلا، قول الشاعر "البشير قديفة":²

نتفكر ما فات ذرفو³ عيـني من فراق أُمي راه قلبي مهـموم
كانت على صور عالي في البنية ساترتني⁴ من كل ريح يجي⁵ مسموم
من لي صدت⁶ خيالها غاب علي حسيت بروحي عقلي ملطوم⁷

¹ - إبراهيم (أنيس)، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، 1965، ص 16.

² - قديفة (البشير)، أحلى وأجمل قصائد الملحون، مجموعة قصائد مخطوطة، ص 43.

³ - ذرفو: بكت.

⁴ - ساترتني: الحماية من كل أذى.

⁵ - يجي: يأتي.

⁶ - صدت: رحلت.

⁷ - ملطوم: تائه، مسّه جنّ.

فاستحمال الشاعر لكلمة "صدت" تجعل القارئ والسامع يبحث في معجمه اللغوي، الذي لا يستجيب له إلا بالنزول إلى طبقات الشعب، إضافة إلى توظيف كلمة "ملطوم" والتي يقصد بها تائه أو به مس من الجن.

الشعر الشعبي ولغته الشعرية، قوتها تكمن في مدى تأثيرها على القارئ أو السامع، حتى وإن استبعدت في أصلها عن اللغة الفصحى، التي تزيد في كثير من الأحيان غرابة وغموضا عند طبقة العوام من الشعب، مما يصعب استيعابها وفهمها.

ب- الألفاظ العامية لها أصلها في العربية الفصحى:

وهي القصائد التي تعتمد وتحمل في جوهرها السياق الفصيح على الرغم من أنها لا تراعي قواعد اللغة والصرف والنحو، يقول الشاعر "البشير قديفة":

سبحانك يا خالقي عالي القدرة ويا عالم بالكون وحدك تحكم فيه
اشفيني يا خالقي جرحي يرى¹ يا عالم بهوم قلبي ولي فيهِ

فما نلاحظه على هذه الألفاظ هو اقترابها من اللغة الفصيحة أكثر منها إلى الشعبية أو العامية.²

يا خالقي ونغني يا خ—القي يا عالم بالكون، ونغني يا عالما بالكون

وحدك تحكم فيه، وحدك تحكم فيه

وما يؤخذ على هذه الألفاظ هو اختلاف في مخارج الحروف وتسكين أواخر الكلم وهذا راجع لاختلاف اللهجات بين العامية والفصحى.

كما في القصيدة نفسها:

يا رب ننساها ونعود كي أول مرة هم الوحدة والسم ما طقت³ عليه

¹ - يرى: يشفى.

² - أحمد (أمين)، المرجع السابق، ص 46.

³ - طقت: أتحمّل

ارماتني بسهامها طفلة سـمرا تودر¹ عقلي حين ربي راد عليه

ما نلاحظه أيضا توظيف الشاعر للألفاظ تقترب في أصلها من اللغة الفصيحة كقوله:

أول مرة، ونغني، أول مرة

هم الوحدة والسهر، ونغني هم الوحدة والسهر

ارماتني بسهامها، ونغني، رمتني بسهامها

وإضافة إلى ما قلناه حول توظيف الشعراء الألفاظ العامية والفصيحة فإنه ثمة خاصية أخرى تتمثل

في تأريخ القصيدة وتوقيعها،² الآخرين من القصيدة، كما نلمس ذلك في قول الشاعر "عمر

بوشيبي":³

سبعة والعشرين من ماي العدة ألف وألف زيد واحد في التجميع

بوشيبي من حب وظنوا عمرو فدى ما يقبل باوطان غير وولا يطيع

فالمصنف لهذين البيتين يستنتج أن الشاعر قد نظم هذا القصيد في السابع والعشرين من

ماي، وذلك نزولا عند قوله سبعة والعشرين من ماي العدة، أما السنة فكانت سنة ألفين

وواحد، وذلك حسب قوله أيضا: ألف وألف زيد واحد في التجميع.

4- دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية:

الشاعر الشعبي إنه دائما يربط كل ما يقع له من آلام وتحسر وما يصطدم به من معيقات

في الحياة إنما هو أمر مقدر من الخالق ولهذا نلمح في الشعر الشعبي ما يطرح فكرة العقيدة وفكرة

الاعتماد على الخالق والتقرب إليه معتبرا تطهير الروح وهو أساس التفاؤل والسداد،⁴ وما يتميز به

¹ - تودر: ضاع.

² - أحمد (أمين)، المرجع السابق، ص 96.

³ - ركيبي (عبد الله)، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 19.

⁴ - سرقمة (عاشور)، الشعر الشعبي الديني في منطقة الصحراء الجزائرية (شعر منطقة قوت-عينه)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 3، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي بغيرداية، الجزائر، 25 سبتمبر 2008، ص 09.

أنه يعرض عدة قضايا دون الوقوف على جانب معين مسترسلا أقواله التي يفرغ فيها عبقريته وقرينته الشعرية.¹

فالشعر الشعبي بما له من متانة وقوة اللفظ، وما يحتويه من حكم، أصبحت له بمثابة دستور يتناظرون عليه، ويلتمسون منه معرفة الصواب والخطأ،² فهو بذلك يشكل مقاومته الشعبية القبلية، وكل شاعر ممارس لهذا النوع لا يرجو من تدوين شعره لا إطراء ولا مدح، ولا شهرة وإنما هي جملة الأحاسيس النابعة من وجدانه ولدت له تعابير استرسلها في نظم قصائده المرتبطة بالواقع أكثر منها بالخيال.³

وقد يتناول الشاعر عدة مواضيع تكون محل طرح مجتمعه فيدرجها في قصائده منها القضايا الوطنية الثورية، القضايا العربية والاجتماعية وتكون بدرجة أقل نظرا لطغيان الجانبين السياسي والعسكري في نظم الشعر، كون أن الحماسية الثورية هي المحرك الأساسي له ولتصوره،⁴ وينقسم الشعر السياسي لأنواع منها: التحرري الذي يدعو إلى تحرير الأفراد والشعوب، فالحماسي الداعي للثورة والجهاد، وأخيرا الشعر الوطني الذي يتغنى بالأوطان وتمجيدها، وفي هذا السياق يتناول الشعر الملحمي بطولات أمة أو شعب برواية أخبارها ووصف معاركها وما عاشته.⁵

أما عن عملية تدوين الشعر الشعبي "الثوري الجزائري"، فلم تكن هناك عملية تدوين للأشعار الشعبية، -الثورية- غير أن الطريقة التي كانت شائعة هي الحفظ، وهذا راجع إلى عدة اعتبارات أولها الخوف من المستعمر الغاشم وأن تصل له أي وثيقة، حتى ولو كانت في طابع غنائي

¹ - يلس (جلول) والحفناوي (أمقران)، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، دار الثقافة العربية للطباعة، الجزائر، 2007، ص 10.

² - الشبوكي (سالم)، المصدر السابق، ص ص 10-11.

³ - التلي (بن الشيخ)، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية، الجزائر، 1983، ص 99.

⁴ - ركيبي (عبد الله)، المرجع السابق، ص 66.

⁵ - كحوال (محفوظ)، المرجع السابق، ص 122.

وبالأخص تمجيد الثورة وأبطالها هذا من جانب، أما من جانب آخر نتيجة للأمية المنتشرة وسياسة التجهيل التي مورست في حق الشعب المضطهد.¹

فالدور الذي لعبه الشعر الشعبي في الثورة، حيث نصب الشاعر نفسه عبر قصائد هي في نفس الوقت اجتياح ضد الحقد وضد الألم، وفي قلب الأحداث محامي صانع من الكلمة فعلا، فالملاحم الشعرية إنما هي أداة تبرز مدى انصهار الرجل في ثورة شعبه الذي كان دائما معبرا عن رفضه لكل أنواع الظلم والاستبداد والعبودية.

رغم قوة السلاح التي مارست ضده إلا أن روح القلم والخنجرة كأنها العصا السحرية التي أبطلت مفعول قوة الغطرسة، وأنه لا شيء يقف أمام الإرادة النابعة من الحرية وكل ما تعنيه الكلمة من دلالات،² فيمكن القول من هنا أن الشعر والثورة هما شيء واحد.

وللشعر الشعبي دور بارز في مجال الإعلام من خلال تواصله مع المجتمعات ومحاكاة لأبناء بيئته، هؤلاء الذين كانوا معاشين للأحداث في ميدان المعركة المصاغة في قالب شعري، التي تضفي عليه طابع الحماسة والروح القتالية مجسدا للعبوة والعظة.³

هذا ومن جهة أخرى محاربة أجهزة الدعاية الكاذبة وصولا إلى الجرائم والمجازر التي فطنت الشعب على حقيقة المستعمر، وانطلاقا من الكفاح المسلح لتحرير البلاد.⁴

¹ - عمار (هلال)، الشعر الشعبي الجزائري خلال عهد الاستعمار الفرنسي، مجلة الجيش الوطني الشعبي، ع 219، جوان 1982، ص 38.

² - أحمد (أمين)، المرجع السابق، ص 107.

³ - التلي (بن الشيخ)، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص 43.

⁴ - التلي (بن الشيخ)، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945م، المرجع السابق، ص 364.

* أبعاد الشعر الشعبي:

1- البعد السياسي:

لعل أول نقطة يجب أن تقف عندها الأبعاد السياسية، هي التغيير الجذري للسلطة مع الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث بات من الصعب التحدث عن الجانب السياسي دون الجانب العسكري الذي مثل هو الآخر أحد مرجعيات الخطاب الشعري، فما إن دب الضعف في أوصال الجزائر العثمانية حتى وقعت فريسة في قبضة الاستعمار الفرنسي على إثر توقيعها معاهدة الاستسلام يوم 5 جويلية 1830¹، لتفتح بذلك البلاد صفحة جديدة من تاريخها على يد الاستعمار الفرنسي²، بدأتها بعنوان الصراع الدامي، ليكون ما سطر من أحداث هذا الصراع محلا مكتوبا بدم الشهداء والشاهدين، الضعفاء، والمحرومين، الحكماء والجاهلين.

لذلك كانت الأحداث التي أدت إلى احتلال الجزائر في طليعة اهتمامات الشعر الشعبي حيث مثلت مرجعية بالنسبة له وفي ذات الوقت شاغلا من شواغله وهنا تتبدى النزعة التاريخية، لأن المحيط السياسي والعسكري كان من أبرز الدواعي التي جعلت الشاعر يتبنى النزعة التاريخية الوطنية في شعره، على الرغم من تواجدها قبل الاحتلال في بعض القصائد الشعبية في طليعتها قصيدة سجلت حدثا خطيرا يتمثل في مواجهة الدامارك للجزائر في القرن الثامن عشر³، وليس من المستغرب هذا الأمر لأن الميل إلى التاريخ متجذر في النفوس الإنسانية ومرتبطة بأحداث تظل حاضرة لأنها جزء من المستقبل والحاضر.

¹ - وقعت بين قائد الحملة دي بورمون وداي الجزائر حسين باشا، صباح يوم 5 جويلية 1830، وحملت عدة تعهدات فرنسية منها احترام الدين الإسلامي. أنظر: قنان (جمال)، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، طبعة وزارة المجاهدين، (د.ط)، دار هومو للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2007، ص 349.

² - ولیم (سبنس)، الجزائر في عهد ریاس البحر، تح: عبد القادر زبادية، الشرطة الوطنية، الجزائر، (د.ط)، 1980، ص 142.

³ - ركيبي (عبد الله)، المرجع السابق، ص 369.

مثلت الظروف السياسية التي بدأت أحداث الاحتلال مروراً بالمقاومات وصولاً إلى الثورة مرجعية هامة بالنسبة للشاعر الشعبي، حيث أراد هذا الأخير في ظل هذه الظروف التعبير عن خلجات نفسه وتطلعه إلى العيش الكريم في ظلال الحرية فكان بذلك شعره صورة استند فيها إلى الواقع ليصل إلى مبتغاه فراح يدعو إلى الجهاد من خلال تسجيل المعارك ومظاهر الذل والاستعباد وكثير من الأحداث الأخرى لتكون بذلك الأحداث التي أدت إلى احتلال الجزائر حاضرة، كذلك احتلال الجزائر، وما صاحب هذا الحدث من أحداث كانت أولاً وأخيراً سلسلة مترابطة لا يمكن بتر أحد حلقاتها لأنها تمثل تاريخاً والتاريخ متصل في شكل تسلسلي.¹

2- البعد التاريخي:

يعد النص الشعري الشعبي من أهم الوثائق التاريخية، إذ أننا نجد بين سطوره تاريخاً للعديد من الوقائع والأحداث، فيعد بذلك النص الثوري " الشعبي " سجلاً تاريخياً يحتفظ بزمان ومكان الأحداث ويحفظها من النسيان أو الخطأ². وقد وجدنا هذه القصيدة " دزيرة " خير دليل على ذلك³:

بسم الله بديت قولي يا خوان نحكي هاذ القصة كيف اصرات⁴
ألف وتسعمي وستين جوان لعذاب فيه القوة بالذات
فالشاعر يسجل لنا تاريخ المعركة بزمانها ومكانها وحدثها.

¹ - بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 2005، ص 380.

² - التلي (بن الشيخ)، المرجع السابق، ص 368.

³ - نواري (حيزية) و قاشوش (خيرة)، دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية منطقة عين الصفراء نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي، إشراف: كاملي بلحاج، جامعة سيدي بلعباس، 2001-2002، ص ص 36 38.

⁴ - صرات: وقعت

الزمن: جوان 1960

المكان: "الذيرة" بعين الصفراء ولاية النعامة.

الحدث: أكبر المعارك بالمنطقة سقط فيها العديد من شهداء الثورة.

3- البعد العسكري:

نجد الشاعر الشعبي بالمنطقة ينقل لنا أحداث المعارك ويشيد بشجاعة المجاهدين، والقادة، ويقول الطاهر سهل:

معركة جبل بن ســـــــــــــــــمّو غلبناهم بالشجاعة والتدبير

معركة مسير لجبـــــــــــــــــال بالذات بين الظهر والزوال

كانت 150 من لبـــــــــــــــــطال سخرت جيوش المعتمدين

الكهربا مع الما وبنادم عريان حفظت فرنسا ثم وقرات

يصور الشاعر في هذه الأبيات عذاب المجاهدين.

3- البعد الاقتصادي:

أما اقتصاديا ورثت الجزائر المستعمرة من العثمانيين اقتصادا متدهورا كنتيجة حتمية لاهتمامهم بالجانب العسكري على حساب المجالات الأخرى الاقتصادية، الثقافية... الخ،¹ ولعل الطابع الفلاحي أهم ما ميز الحياة الاقتصادية للجزائر والموروثة من الحكم العثماني، ما جعل نسبة سكان الأرياف تقدر بأكثر من 90 % مما أمكن القول بأن الأرض كانت مصدر الرزق.² وبدخول الفرنسيين أرض الجزائر عام 1830م ازداد الوضع الاقتصادي تدهورا كانعكاس للسياسة الفرنسية الاقتصادية الجائرة المنتهجة من قبل السلطات الفرنسية والتي يعد نقلها ملكية الأراضي الزراعية من أيدي ملاكها الجزائريين إلى أيدي المعمرين الوافدين على البلاد من جنسيات

¹ - عباد (صالح)، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، ط2، دار هوم، الجزائر، 2007، ص 335.

² - بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، 2006، ص 158.

مختلفة أهمها على الإطلاق وذلك انطلاقا من قوانين وقرارات مصادرة الأراضي مثل قرار عام 1939 الشهير.¹

لقد أفضت تلك السياسة الاقتصادية إلى انتقال الأراضي الجزائرية إلى أيدي المستوطنين بشكل عرق تضاعفا من فترة لأخرى تبعا لتضاعف أعداد هؤلاء فمثلا بلغ عددها عام 1853 حوالي 20.000 هكتار.² ليرتفع الرقم إلى 3114732 هكتار عام 1887-1921 مثلا حوالي 06 ملايين هكتار لقد انتهى أمر اقتصاد الجزائر المستعمرة إلى الحافة بالاقتصاد الفرنسي ليكون في خدمة هذه الأخيرة خاصة أيام الحروب الفرنسية مثل الحريين العالميتين الأولى والثانية، تلك السياسة الاقتصادية خلقت وضعاً اقتصادياً متدهوراً بالنسبة للجزائريين.³ وعشية اندلاع الثورة عام 1954 عرفت الجزائر المستعمرة ركوداً زراعياً استفاد منه المعمرون، هذا الأخير يؤكد انكماش إنتاج الحبوب، لينعكس سلباً على الجزائريين الذين بات دخلهم الفلاحي لا يزيد عن 19.200 فرنك في وقت بلغ فيه عددهم حوالي 5.840.000 نسمة فيما ربح الكولون 34000 فرنك عن معدل الهكتار المزروع.⁴ وعموماً يمكن تلخيص ملامح الوضع الاقتصادي للجزائر المستعمرة فيما يلي:

ظاهرة التفاوت ف مستوى اليد العاملة بين الجزائريين الذين بلغت نسبتهم عشية الثورة حوالي 11% يقابلها 42% للكولون، هذا في مجال الزراعة، أما الصناعة فبلغت 81% حوالي 19% للجزائريين.⁵

¹ - بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي من البداية ولغاية النهاية 1962، ص 187.

² - بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 159.

³ - عباس (فرحات)، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر جمال، منشورات anep، الجزائر، (د.ط)، 2005، ص 55.

⁴ - H'migration Algérienne en Europe , seré, de proyets national de recherche edition spéciale ministere des mou jahidine, 2007, p25.

⁵ - حسن بهلول (محمد بلقاسم)، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر، تحديده ونظام دمج في الثورة الزراعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1981، ص 345.

ظهر نظام زراعي شبيه بنظام الإقطاع الذي ساد أوروبا العصور الوسطى فقد تحول فيه الجزائريون إلى خماسين في الأراضي التي باتت ملكيتها بأيدي الكولون مقابل أجور زهيدة لا تكفي حتى لسد الرمق في كثير الأحيان.¹

انتشار المجاعات والفقر نتيجة لسنوات الجفاف التي ضربت البلاد من فترة لأخرى مثل مجاعة 1867.

شيوخ العملة الفرنسية التي حلت محل النقود العثمانية على إثر قانون 01 أوت 1851م.² وكل هذه الظروف الاقتصادية كانت مرجعا استقى منه الشاعر الشعبي ليكون بعد ذلك ملمحا مميزا في شعره، كما أن هذه الأوضاع قد تكون من أبرز العوامل التي أسهمت في ابتعاد الشعب الجزائري عن التعلم والثقافة، ذلك أن من يكابد مصاعب العيش في ظل مستعمر لن يكون له وقت للتعلم، لأن ما يفكر فيه فقط العيش ومصدر الرزق. لذلك يمكن القول أن قسوة العيش وصعوبة التعلم والحصول على الثقافة كان من بين الحفر التي تعثر الشعب ووقع فيها ليحصل عندها على كنز ثمين.³

4- البعد الاجتماعي:

كانت الظروف الاجتماعية مرجعا استلهمت منه القصائد الشعرية الشعبية الجزائرية الجزائرية نزعتها التاريخية حيث شكلت مجمل الأحداث انعكاسا واضحا لتركيبية السكان التي لم تعد جزائرية صافية لتخلق جوا معكرا تمتزج فيه ألوان من الأجناس المتباعدة الأصول والديانات ولا ننسى جانب التسلط الذي خلقت له الجهنميات الداخلية حين صارت تمثل الطبقة البارزة الحاصلة على جميع الحقوق، فحين نرصد طبقات المجتمع نجدها تتكون من تركيبة خاصة نجملها في:

¹ - سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، 1945-1962، ج 10، دار البصائر، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص 12.

² - المدني (أحمد توفيق)، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 118.

³ - بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 160.

- تركيبة المجتمع: عرف المجتمع الجزائري تغييرا في تركيبته على أثر دخول الفرنسيين محتلين أرضهم، إذ عرف دخول عنصر جديد عليه الذي أدى هذا الأخير لإحداث اختلاف في نظام الطبقات التي عرفها المجتمع الجزائري قبل الاستعمار.

وعموما يمكن رصد تركيبة المجتمع أثناء الفترة الاستعمارية وإجمالها فيما يلي:

- الفرنسيين: وهم أصحاب المناصب العليا في السلطة مثل: الحاكم العام ورؤساء البلدية... الخ، وهؤلاء يمثلون الطبقة الأولى في المجتمع، يتمتعون بالحقوق والواجبات الكاملة، هذه الطبقة استوطنت في المدن الكبرى كالعاصمة.¹

- بقايا الأتراك والكراغلة وهم الذين فضلوا البقاء في الجزائر بعد انهيار الحكم العثماني فيها، ولعل أبرزهم قادة المقاومة السياسية أيام الاحتلال الأولى ممثلين في: حمدان خوجة ورفاقه، أبو ضربة، أمين السكة...²

- وأصحاب الطموح الجامح في إعادة الجزائر حظيرة للدولة العثمانية مثل: مصطفى بومرزاق، وأحمد باي زعيم المقاومة المنظمة في الشرق الجزائري.³

هذه الطبقة تراجعت لصالح المستوطنين، فباتت تمثل الطبقة ما قبل الأخيرة.

- المستوطنون الكولون: وهم المعمرون الذين جاءوا إثر الهجرات المنبثقة عن احتلال الجزائر يتشجع من فرنسا وهم من جنسيات أوروبية مختلفة (ألمانية، إيطالية...)، عرفت هذه

الطبقة تزايدا في عدد أفرادها من فترة إلى أخرى إبان الاحتلال نتيجة السياسة الفرنسية مشجعة

الهجرة الأوروبية نحو الجزائر لاستغلالها في أمور سياسية فمن 8 آلاف معمر 1833،⁴ إلى 28

¹ - أعميرواي حميدة وفريقه، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري، دار القصبة، د.ب.ن، (د.ط)، 1999، ص 31.

² - العسلي (بسام)، المرجع السابق، ص 131.

³ - سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ص 25.

⁴ - بلّاح (بشير)، المرجع السابق، ص 156.

ألف عام 1840 ثم إلى أكثر من 110 آلاف عام 1848،¹ وهؤلاء هم أصحاب الطبقة الأكثر خطأ في المجتمع يتمتعون بالحقوق والواجبات ، وتمنح لهم الأراضي المغتصبة من السكان الجزائريين 20000 هكتار عام 1853م،² ويحاولون دائما السيطرة على الواقع والتحكم في أعناق الجزائريين من خلال رفض ترقية هؤلاء للحصول على بعض الامتيازات البسيطة كالتجنس واستوطنوا المدن الكبرى كالعاصمة وضواحيها.³

الأهالي: وهم السكان الأصليون من عرب وأمازيغ يضاف إليهم اليهود الجزائريين الذين استوطنوا البلاد منذ العهد العثماني، وما قبله هذه الطبقة الدنيا في المجتمع المحرومة من كامل حقوقها السياسية والاجتماعية...الخ.

وتفرض عليها الضرائب الباهظة وتغتصب منها أراضيها إلا أن اليهود انفصلوا عن هذه الطبقة بموجب قانون كريميو أكتوبر عام 1871،⁴ الذي منحهم الجنسية الفرنسية التي حصلوا بموجبها على امتيازات خاصة بهم.

ومهما فعل السكان الأصليون يبقوا هم المتضرر الأوحده في المجتمع لذلك كانت الصرخة الأولى والأخيرة لهم حين مسهم الأسى وقهر العدو الذي أبدل سعادتهم حزنا وجعل من حياتهم ليلا حالك الظلمة لتظهر فيه أضواء خافتة تحاول أن تضيء الحياة لنفسها هؤلاء هم الشعراء الشعبيون الذين لم تزدهم قسوة العيش إلا صلابة فوق صلابتهم لترجم انتهاءهم الأصيل للجنس العربي وللوطن الجزائري، وبالتالي كانت هذه الأحداث الحاصلة حوله بدأ بتغيير تركيبة السكان وتأثيرها على حركة المعيشة منبعا أو مرجعا، لنزعة تاريخية يمثل فيها المجتمع العنصر الأساس ففي حلقات متواصلة تظهر جملة من الأحداث المتلاحقة تتحدى الظروف لتجمع طاقاتها نحو أهداف

¹ - أعميراوي (حميدة) ، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية، ص 40-41.

² - المرجع نفسه، ص 42.

³ - بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 294.

⁴ - المدني (أحمد توفيق)، المرجع السابق، ص 116.

معينة وبهذا كانت قصائد النزعة التاريخية يمثل فيها المجتمع العنصر الأساس ففي حلقات متواصلة تظهر جملة من الأحداث المتلاحقة تتحدى الظروف لتجمع طاقاتها نحو أهداف معينة وبهذا كانت قصائد النزعة التاريخية عنصر مكين في نفوس الشعب تلجأ إليه لتخلص أولاً من الكبت المترتب عن سوء الأوضاع ثم بعد ذلك جعل هذه الأخيرة أحد الشواغل التي ينبغي الاعتماد عليها للتغلب على كل العثرات، وخير مثال نسوقه في قصائد عبد القادر الوهراني التي تقدم صورة تمانج فيها الألوان لتبدوا في شكل معبر.

لذلك كان الشعر ذو النزعة التاريخية الوطنية هو أكثر احتلالاً للثقافة العربية في الجزائر، ويبدو أنه من البديهي أن يكون الشعر الشعبي هو أكثر تأثراً بالأوضاع التي عاشتها الجزائر على اعتبار أن قائل الشعر الشعبي هو من عامة الشعب هو المجاهد هو الفلاح الذي سلبت أرضه وقتل أحد أقاربه جراء عمليات الإجرام اليومية... وهو صاحب الجراح والآلام وصانع التاريخ بدمه ودم أبنائه، فحين يكون الشاعر كل هذا فلا تعجب أن نلمس الصدق في تعبيره، ولا ريب أن يكون صاحب النزعة التاريخية في شعره، أي أنه يستحيل - في اعتقادنا - أنتمر ظروف تاريخية وطنية وصاحب الأمر أو الشاعر يتغنى بأيام الصبا أو يتغزل.... منتهاياً بشعره إلى الجمود الذي قد يسببه الاجترار كما أنه من غير الممكن أن يكون الشعر الشعبي تحديداً بمعزل عن الأحداث بزمانها ومكانها وشخصياتها، وكل هذا هو ما سنأتي للتفصيل فيه - ومن خلال نماذج - أثناء الخوض في فصول البحث.¹

5- البعد الثقافي:

لقد كانت الحياة الثقافية في الجزائر في ظل الاحتلال أشبه بتلك التي سادت في عهد الدولة العثمانية، فقد عملت فرنسا على انتهاج سياسة التجهيل في حق الجزائريين والمبنية.

¹ - بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 296.

ومن البديهي أن يشكل الجانب الثقافي بالصورة المختلفة مرجعية بالنسبة للنزعة التاريخية في الشعر الشعبي الجزائري، فحين تمر أحداث تاريخية متعلقة بالثقافة حقيقة تجعل الشاعر يلتفت إلى التاريخ لها، فبعد أن كان الشعر العربي الفصيح سائدا وسط الجزائريين أصبح قليلا أو لا يفي بالغرض حيث أن الجهل بكثير من الأمور المتعلقة بالشعر الفصيح جعل الشعب ينحاز عنه ويلتفت إلى ما يتواءم مع مستواه المعيشي وظروفه الصعبة.

في إطار ذلك جاء قرار 1864 الذي يوضحه أحد الفرنسيين في قوله: "يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا...."¹

وعلى إثر ذلك خلق وضع ثقافي متدهور يمكن لمس ملامحه في النقاط التالية:

1- التعليم المدرسي الفرنسي أو ما يعرف بالمدارس الفرنسية الذي شاع في أوساط المعمرين الأوروبيين في الجزائر بما فيهم الفرنسيين وكذا الطبقات البرجوازية الجزائرية.

2- التعليم المدرسي المختلط أو ما يعرف بنظام المدارس العربية وهي في الأساس ذات نظام تعليمي مزدوج يقوم على جعل التعليم باللغة الفرنسية.

- وتمس العلوم الإنسانية على وجه الخصوص - وهي تدرس تلك العلوم صباحا لتقوم بتدريس بعض من علوم الدين في حدود مضبوطة مساء،² ولأنها متواجدة بالمدن الكبرى كهران،

العاصمة، وقسنطينة التي يصعب على الجزائريين إيجاد مأوى فيه، لذلك كان أغلب طلباتها من

أبناء المعمرين فيما يتراجع فيها المتمدرسون من الجزائريين من فئة لأخرى، وعلى إثر مرسوم 14 يوليو 1870 فقد تم إنشاء نحو 36 مدرسة فرنسية إسلامية عام 1870 تدرس الفرنسية صباحا

¹ - بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص 180.

² - بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 271.

والعربية مساء لنحو 1300 تلميذ،¹ أما في المستوى الثانوي فتم على إثر ذلك إنشاء ثانويتين فقط في العاصمة وقسنطينة عام 1870، نستقبل نحو 200 تلميذ.

3- التعليم التقليدي الذي يقوم على تدريسه الزوايا والكتاتيب وبعض الجوامع، وهذا النوع من التعليم يقوم على تلقين التعليم العربي وأصول الدين، وقد كان عرضه للمضايقات الفرنسية في إطار محاربة التعليم العربي، وفيما يلي لمحة إحصائية موجزة للمؤسسات التعليمية في بعض المدن وعدد طلابها.

في العاصمة تراجع عدد مؤسسات التعليم العرب من جوامع وزوايا وكتاتيب من عدد كبير إلى 09 جوامع و 19 مسجدا، و 15 كتابا، 65 زاوية عام 1862.²

-قسنطينة تراجعت مدارسها من 90 ابتدائية عام 1836 إلى 30 فقط عام 1850 بها 350 تلميذ بدلا من ما بين 1300 و 1400 تلميذ قبيل الاحتلال فيما تراجع عدد طلاب التعليم العالي في ذات الفترة من 700 إلى 60 طالب فقط.³

بالمقابل كان نشاط الجمعيات الثقافية وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين التي تأسست يوم 05 ماي 1931 على يد ثلة من علماء الجزائر وعلى رأسهم عبد الحميد بن باديس، والتي كان لها دور كبير في تثقيف المجتمع الجزائري وحماية هويته والحفاظ على عقيدته من خلال إنشاء المدارس وإصدار الصحف، ورغم التضييق الممارس عليها من قبل السلطات الاستعمارية إلا أنها وقفت صامدة في سبيل هدفها.⁴

¹ - بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص 187.

² - بلّاح (بشير)، المرجع السابق، ص 153.

³ - بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص 195.

⁴ - من أمثلة ذلك اغتيال العقبي كحول مفتي العاصمة وإصاقتها التهمة بالجمعية، وسجن الطبيب عبد العزيز الهاشمي. ينظر:

محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، (د س)، ص 159.

ورغم وجود أنواع التعليم فإنه من غير الممكن الاعتماد عليها لأنها كانت في كثير من الأحيان محاولة واضحة لمحو الشخصية الوطنية الجزائرية من خلال محو مقوماتها التي تمثل العربية أحدها،¹ في المقابل مع وجود نوع آخر من التعليم أنه التقليدي الذي يقوم على تعليم أصول العربية والدين — كما تمت الإشارة — حاول الاحتلال الفرنسي محوها من الوجود من خلال المضايقات لأنها استهدفت اللغة العربية وحاربتها بكل الوسائل.

غير أن كل الوسائل التي سخرها الاستعمار للقضاء على الشخصية القومية الجزائرية لم تمنع الثقافة والأدب من القيام بدور كبير في الثورات الجزائرية المسلحة والدعوة إلى رفض كل أنواع الظلم والقهر الذي تعرض له الشعب الجزائري،² فحين ضاقت على الشعب الجزائري المعيشة ووجد نفسه أمام وضع لا يحسد عليه ليقارن نفسه بالمستوطنين الذين لا يحصلون على حقوق يحرم منها أبناء الوطن كانت الدفعة القومية نحو قول الشعر وفي أي مسار أنها النزعة التاريخية بأبعادها المختلفة، فقد حاول الشاعر الشعبي أن يجعل لنفسه أدبا يفتخر به ويكون وسيلة ترويح ودعاية في ذات الوقت، وهذا ما حصل بالفعل، حيث راح يترجم خلجات نفوس الشعب بكامله ويصور آلامهم وآمالهم في صورة إبداعية شعبية بسيطة ومعبرة بصدق عن عمق تفكير الشاعر الفذ الذي لم يتوان عن أي نداء.

ولعل هذا ما يجعل التأمل في شعر النزعة التاريخية يرجعه أيضا إلى المرجعية الثقافية، حيث كان لضعف الوازع العلمي وصعوبة الحصول على مصادر تثقيفية خاصة المتعلقة بالجانب الشعري الفصيح جعل الشعر الشعبي البديل المناسب من خلاله يستطيع الشعب تحدي الاحتلال ونشر اللغة العربية خاصة التي تعد اللغة الشعبية في تلك الظروف الموازية لها، لذلك يمكن القول أن كل

¹ - خير الدين (محمد)، مذكرات خير الدين ومشاركة في جمعية العلماء وجهة التحرير الوطني ومجلس الثورة ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص ص 68، 179.

² - التلي (بن الشيخ)، دور الشعر الشعبي في الثورة 1830-1945م، المرجع السابق، ص 15.

ما مثل جانبا سلبيا في الظاهر بالنسبة للثقافة الجزائرية العربية هو في الحقيقة الباعث والمحفز على بروز ثقافة يحتاجها المجتمع حيث أن الشعر الفصيح في الحقيقة لا يتناسب و "الجراح والآلام التي أثخت جسم الشعب الجزائري، ومزقت وجدانه وأذلت كبريائه"¹.

فحتى وإن عبّر عن الأوضاع السائدة فإنه لن يصل بالحرارة التي تحصل من الشعر الشفهي أو الشعبي، الذي يوجه إلى طبقات المجتمع المختلفة، بدأ بالأسرة الفقيرة الأمية أو الجاهلية وصولا إلى الطبقة المثقفة، لهذا يمكن القول أن ما آلت إليه الثقافة الجزائرية في ظل الأجيال مثل مصدرا استلهم منه الشاعر الشعبي تجربته أو على الأقل شكل من خلاله ملامح إبداعه في الجانب الفني.

ليتسن لنا القول أن هذه الظروف كانت دافعا انطلقت منه الثقافة العربية في الجزائر واستندت عليه، من حيث أنها صنعت من الضعف قوة ومن الذل صمودا ومن التدهور الثقافي رقا في وجهه الآخر، نعم كانت السياسة المنتهجة من قبل الاستعمار في جوانبها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحامل الحقيقي لنموذج عوض ذلك النقص الذي اعترى الأدب تحديدا، فعندما يكون التعليم العربي شبه متقدم ويعم الفقر، ويكون التعذيب والسلب والنهب، لا يجد شعب يعيش مثل هذه القسوة بدل من أن يلجأ إلى شيء يعوض نقصه، وبالتالي يتغلب عليه، وحين يجد الإنسان نفسه أمام سبيل غير متوقع من الأحداث المرتبطة بزمان ومكان وشخصيات هنا يقع في الاتجاه الذي تفرضه عليه الظروف إنه النزوع التاريخي الذي فرضه الوضع العام في الجزائر بدأ من الأوضاع السياسية والعسكرية وصولا إلى الأوضاع الثقافية التي يعد الشعر الشعبي أحد صورها في ذلك العصر، وهكذا كانت الأوضاع الثقافية مرجعا استندت عليه النزعة التاريخية التي يمثل الجانب الثقافي أحد أبرز شواغلها حيث تفتقت موهبة الشاعر لتنمو بعدها ميوله نحو حشد صور تعيد إلى الشعر صفاءه وتطبعه بطابع الصدق والعفوية².

¹ - التلي (بن الشيخ)، المرجع السابق، ص 13.

² - عمار (هلال)، المرجع السابق، ص 195.

6- البعد الديني:

لعب الشاعر الشعبي دورا هاما في الثورات الجزائرية على اختلاف مراحلها، فكان شاعر نضال، ورفيق سلاح وحامل رسالة، يستمد شعره من عاطفة دينية قوية، رأى في أهداف الغزو الاستعماري غزوا للدين وهدما لكيان الإنسان المسلم، في هذا الوطن الذي يرفض أن يكون غير عربي مسلم، ذلك أن الإسلام في مفهوم الطبقات الشعبية هو المقياس الذي يحدد هوية الإنسان الجزائري، وليس مجرد الانتماء إلى الوطن، ومن هنا كان الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الإسلام هو الهدف الأسمى من النضال، لذا كانت الفكرة الوطنية مزيجا من العقيدة الدينية والروح الوطنية.¹

ولهذا راح الشاعر الشعبي يمزج بين الوطن والدين والسياسة في كثير من القصائد تصويرا للمواقع التي حدثت بعد الاحتلال فنشأ ما يمكن أن نسميه الشعر السياسي الديني، فالشعر الشعبي بدأ غالبا بذكر اسم الله والصلاة على نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم)، كما نجد فيه التوسل إلى الله بنصرة الإسلام والمسلمين، وكذا التشفع بالصحابة الكرام، وأحيانا أخرى نجد ذكر لأعجاد الماضي، مثل علي كرم الله وجهه وغيره من أبطال الإسلام وذلك لإحياء مجد الإسلام والتذكير به.²

¹ - التلي (بن الشيخ)، المرجع السابق، ص 51.

² - نواري (حيزية) و قاشوش (خيرة)، المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثاني

كفاح الجزائري من خلال الشعر الشعبي
أثناء الثورة التحريرية

"الفترة الأولى (1954-1958م)"

1- بيان أول نوفمبر 1954/11/1م من خلال الشعر الشعبي.

2- جيش التحرير الوطني من خلال الشعر الشعبي.

3- اندلاع 1 نوفمبر 1954 في الشعر الشعبي.

4- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م من خلال

الشعر الشعبي.

5- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في الشعر الشعبي.

6- تأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958م من خلال الشعر

الشعبي.

دعا بيان أول نوفمبر الشعب الجزائري بجميع انتماءاته جميع صفوفه والانضمام إلى جبهة التحرير الوطني لمواجهة الاحتلال الفرنسي مواجهة قوية ويوضح البيان أن الهدف من الكفاح المسلح هو تحقيق الاستقلال التام، وتدويل القضية الجزائرية وإقامة نظام سياسي مستمد من المبادئ العربية الإسلامية.

نبدأ بسم الله قــــــــــــــــولي	مطلع الجلال جلاء التعــــــــــــــــبير
نوفمبر نداء ثوار نكــــــــــــــــبر	نظمي ومضان من حرب التحرير
أغزونا شذاذ جلايين الشر ³	وطبيعة للشرار نكاريين ⁴ الخــــــــــــــــبير

4 - نكارين: لا يعترفون بالعرفان أو الجميل.

إن بيان 1954 الذي كان من أولياته تحرير المجتمع الجزائري من الاستعمار الأوروبي وفرض هويته عن بقية الهويات الاستيطانية بتأسيس دولة جزائرية حرة ديمقراطية، قائمة على الإسلام ديننا والعربية لغة وعلى الثقافة العربية ممارستها.

يمكن القول أن بيان 1954م وفي سياق تحديد هدفه العام، قد حمل الملامح والخطوط العريضة لمشروع دولة ومجتمع متكامل، يتأسس ضمن إطار دولة وطنية جزائرية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية.¹

أما الشق الثاني من الهدف العام فقد قدم التزام الشرف بحماية الأقليات غير المسلمة (مستوطنون، المسيحيين واليهود) في الجزائر تلك التي ترغب في العيش في كنف الدولة الوطنية الجزائرية التي حددها مبادئها وفلسفتها وحقوقهم وحرّياتهم الاجتماعية والدينية.²

الأهداف الداخلية: في هذا الجانب حدد بيان أول نوفمبر هدفين:

الأول: يتمثل في التطهير السياسي للحركة الوطنية، بمعنى نقلها من النهج الاصطلاحي المنحرف الغارق في شتى ألوان الفساد الذاتي والسياسي باعتبار ذلك سبب تعطل الحركة الوطنية، وتخليها عن الركب التحرري المغاربي إلى ميدان الكفاح الوطني المسلح.³

الثاني: التعبئة الشاملة لكل الطاقات الحية في الأمة، ومد اليد لكل الجزائريين للانخراط في العمل الثوري المسلح، ثم توجيه كامل الجهد والإمكانات ضد العدو الوحيد.

¹ - بن يوسف (بن خدة)، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج، دار هومة للنشر والتوزيع، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 15.

² - تعريب (ركيك)، مذكرات الرائد عثمان سعدي، دار الأمة، برج الكيفان، ص 101.

³ - Mahsas (Ahmed), le Mouvement Revolutionnaire en Algérie de 1^{er} genres mondiale à 1954, libairie éditios l'hamattan 18 rue de quatre vents, paris, 1979, p 320.

إن بيان نوفمبر 1954 قدم شهادة على القطيعة الجذرية مع العهد الاستعماري الماضي،¹ إن على مستوى الأهداف ووسائل العمل وصيغتها... من خلال توجيه النقد اللاذع للحركة الوطنية وأساليبها القديمة في النضال، تلك التي أرهقتها وفرضت عليها سنوات من الجمود والروتين والانحراف السياسي، مما جعلها تحرم من السند الجماهيري، وتتجاوزها الأحداث إقليميا وعالميا؟ لكن كل ذلك لم يمنع من مد اليد البيضاء لكل الفعاليات السياسية الوطنية بصفتهم أفراد للمساهمة في إنجاز هذه الأهداف الوطنية النبيلة.²

الأهداف الخارجية: استكمالا للمهمة الداخلية عزز البيان ذلك بوضع خطة تضبط الأهداف الخارجية للكفاح الوطني لأجل التحرك الدولي لدى الرأي العام الرسمي، ممثلا في الهيئات والحكومات والمنظمات الدولية إلى جانب العمل باتجاه الرأي العام المدني والشعبي بجمعياته وصحافته، رجاله الشرفاء من المفكرين، والنشطاء... وغيرهم ساندوا كفاح الشعب الجزائري، ومكنوا قضيته من التدويل، أي الدفع بالنزاع ليأخذ الطابع الدولي ضد المحتل الفرنسي، الذي طالما أصر على اعتبارها قضية داخلية،³ ومن ثم سحب الغطاء على جرائمه، وتجنيد الضغط الإعلامي والدبلوماسي ضده للاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها إلى جانب كشف الجرائم الاستعمارية، في حق الجزائريين ليدعو بعدها البيان الأمم المتحدة إلى ضرورة تفعيل مواد ميثاقها لحقوق الإنسان المعلنة في جويلية 1948م،⁴ المؤكدة على حق الشعوب في الحرية وضمنان حقوقها، وتقرير مصيرها

¹ - بوالطين (جود الأخضر)، لمحات من الثورة الجزائرية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 59.

² - بن يوسف (بن خدة)، المصدر السابق، ص 25.

³ - Stora (Ben jamin), Histoire de La guerre D'algerie (1954-1962), edition la decouverte, paris, 1995, p 38-39.

⁴ - تعريب (ركيك)، المرجع السابق، ص 105.

بنفسها ومن ثم تحميلها مسؤولية التكفل بقضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية حقوق وحرّيات.¹

ومن هنا تغنى الشاعر بن زعمة محمد،² في أبيات شعرية بعنوان "بيان أول نوفمبر 1954م":

جاء أول نوفمبر ربعة وخمسين
اتحد الشعب وأصدر القرار
نادى المنادي يا مجاهدين
حروا بلادكم من هاذي الأشرار
إيمان بالله رب العالمين
وغيره عالوطن خرجنا بها جهار

هذه الأبيات تدل على مسيرة احتلال وكفاح لتحقيق الانتصار والاستقلال التام عانى منها الشعب طيلة أربعة وعشرون عاما، فطيلة هذه السنوات والشعب الأبي واقفا صامدا إلى أن أصدر بيان أول نوفمبر، فأول نوفمبر هو رمز تاريخي بالنسبة للمجاهدين وكل الجزائريين.

والشهادات التي قدمها البيان كالاتي:

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية.

2- فتح المفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية ووحدة لا تتجزأ.

¹ - تعريب (ركيك)، المرجع السابق ، ص 117.

² - بن زعمة (محمد)، منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، منتديات الثقافة والأدب، قسم الإبداع، قسم الشعر الشعبي لقصائد الشاعر بن زعمة محمد.

3- خلق جو من الثقة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة.¹

وسائل الكفاح: لقد فصل فيها البيان وأعلن تبنيه واتخاذ كل وسيلة منسجمة مع العمل الثوري محققة الهدف والغاية المرسومة والمعلنة، إذ أن على الصعيد الداخلي أو الخارجي لتأكيد شرعية كفاح الشعب الجزائري وقضيته العادلة،² ولأجل التنسيق الضروري مع كل الحلفاء الطبيعيين، من الجيران والإخوة، الأشقاء وباقي الأصدقاء وأحرار العالم الرافضين لهيمنة المستعمر، والنصر قادم لا محالة، على الرغم من الاقتناع بكون التكلفة والضريبة ستكون كبيرة وباهظة لكل التضحية في سبيل الحرية وإحياء الوطن لا تقدر بثمن؟ جاء في البيان: "إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق"³

لكن البيان فيه على الطبيعة السلمية لا العنيفة للإنسان الجزائري، ورفض الظلم والقهر، كما استعد للتضحية في سبيل حرية الوطن، وقد أبدى الثوار استعدادهم الكامل للسلم وتفادي الخسائر وإراقة دم الطرفين، ولأجل ذلك تم إعداد وثيقة مشرفة وأرضية للمناقشة، غذا كانت السلطات تحذوها النية الطيبة، "كما جاء جس نبض الفرنسيين ومنحهم فرصة أخرى وأخيرة لحل المشكل الاستعماري في الجزائر بالطرق السلمية، لكن بشرط الاعتراف المسبق بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه وفق شروط وهي:⁴

- 1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية.
- 2- فتح المفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية ووحدة لا تتجزأ.

¹ - تعريب (ركيك)، المرجع السابق، ص 110.

² - نفسه، ص 115.

³ - Stora (Benjamin), op cit, p40.

⁴ - بن يوسف (بن خدة)، المصدر السابق، ص 30.

3- خلق جو من الثقة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة.¹

بهذه الدعوة سحبت الثورة وبيانها البساط من تحت أقدام الفرنسيين، ولم يبق لهم من مبرر في رفض الدعوة إلى السلام وبالتالي إبطال المزاعم التي تروجها، وتتخذ منها ذريعة لإعلان حربها ضد الجزائريين، إن ذهاب الجزائريين إلى تبني خيار الثورة المسلحة كان بمثابة الدعوة الأخيرة وجهت لإقناع الفرنسيين بحقوقهم المشروعة التي قامت الثورة لأجلها.²

لقد استهل البيان نداء بعبارة "أيها الشعب الجزائري" جاءت أول فقرة افتتح بها موجهة للشعب الجزائري، فما سر ذلك؟ هل وثق محرروا البيان حقا بالشعب وقدرته على تحمل المسؤولية حبال قضية كبرى بحجم الثورة، وبالتالي استأمنوه عليها، ألم يكونوا يعلمون بأن الشعب معظمه مؤطرا داخل التنظيمات السياسية؟

إن طبيعة الاستعمار الاستيطاني، وممارسته العدوانية في حق الشعب الجزائري، من احتلال للأرض ومصادرة للأموال، وقطع للأرزاق وإهانة للمقدسات الدينية، والاعتداء على حرمتها إلى جانب التشويه للتاريخ القومي، ومصادرته للثقافة الوطنية ولغتها العربية ناهيك عن تطبيق سياسة الفصل والتمييز الاجتماعي، والقهر السياسي الممارسة باستمرار عبر التزوير الانتخابي لإرادة الشعب ومن هنا تغنى الشاعر الصحراوي الجيلالي:³

المونة وسلاح تنقلت في الحين والله أكبر قالوا أحـــــرار
اطلع للجبال كل قادر ومكين ما بقي في القُرْبى⁴ إلا ولادنا أصغار
أبطالك الثورة ياك متحدين ما قبلوا العدو يعاشر الـــــدوار

¹ - Mahsas (Ahmed), op cit, p325.

² - بوالطين (جود الأخضر)، المرجع السابق، ص 60.

³ - روائع شعرية، ديوان مشترك في الشعر الشعبي لنخبة من شعراء تيارت ، الجمعية الثقافية للأدب الشعبي، تيارت، ط 1، 2013، ص 119.

⁴ - القُرْبى: الكوخ.

ما خلاوه يفرق بين واحد واثنين

شوفوه النجوم في عز النهار

شعلوها حذب عالمغتصين

صحاري وتلول سماء وبحار

في هذه الأبيات نادى المجاهدين إلى الأحرار بأعلى أصواتهم متوكلين على الله

طالبين التوفيق والسداد فصعدوا قمم الجبال بالمؤونة والسلاح متحددين غير خاضعين

وأشعلوا الثورة المباركة في كل ربوع الوطن وحاربوا هذا الطاغية وضربوه بقوة وأسألوا دمه

مجاري وأنهار.

2- جيش التحرير الوطني من خلال الشعر الشعبي:

لقد أظهرت الثورة منذ اندلاعها حركة منظمة وليست عملا فوضويا وتخريبيا، فأذاعت بيانها الأول الذي أعلنت فيه للعالم أهدافها ووسائلها الشرعية، وعرفت فيه جيش التحرير الوطني وأهدافه، وسبل كفاحه وبعد ذلك زودت نفسها بوسائل ومؤسسات فعالة تضمن بها الاستمرار والنجاح، وأنجزت مهمات عسكرية وسياسية على المستويين الداخلي والخارجي في غاية من الدقة والتخطيط.¹

إحدى الملامح الأساسية لبيان جيش التحرير هي التطوع،² فضلا عن ذلك فإن المنظمات الوطنية كالاتحاد العام للطلبة المسلمين³ الجزائريين قد أعلنت نفسها مجندة وأن عددا كبيرا من أعضاء هذه المنظمات جاؤوا يقدمون أنفسهم لجيش التحرير.⁴ ومن هنا تغنى المجاهد الشاعر شليل خلف الله:⁵

¹ - منقور (أحمد)، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2008، ص 65.

² - جيش التحرير: هو مجموع المجاهدين والفدائيين والمسلحين إذ كانوا منظمين: الوحدات التي يتألف منها هي: الفوج، الفصيلة، الكتيبة والفيلق، جيش التحرير لا يشبه البتة جيشا نظاميا هو جيش شعبي يعيش ويقاوم في أحضان الشعب. ينظر: عاشور (شرقي)، ملحمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصة، 2009، ص 445.

³ - الاتحاد العام للطلبة المسلمين: هي هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين، وكانت هذه الهيئة في كل فترة فمئذ العشرينيات تحت اسم معين، وقد تأسست هذه المنظمة القوية، وقد انعقد المؤتمر التأسيسي الرسمي لها بباريس في 9 يوليو 1955، دعت الطلاب الجزائريين في الثانويات، ولجامعات سنة 1956 إلى الإضراب عن الدراسة وحلت في 1958/01/28 من طرف الفرنسيين. ينظر: مرتاض (عبد الملك)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، (د.ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 114.

⁴ - مجاوي (محمد)، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961م)، ط1-ط2، دار الرائد، الجزائر، 1961، 2005، ص 72.

⁵ - مقابلة مسجلة مع المجاهد شليل خلف الله: من مواليد 1929/01/03 بالنعيمة، عين الذهب تيارت، التحق بالثورة 1954، عمل بالجيش أثناء الثورة، عاش فرحة الاستقلال، زيارة في منزله بمقر سكناه السوق على الساعة 10:30 سا يوم 02 فيفري 2019 بالسوق، تيارت. ينظر: الملحق رقم 01.

بسم الجبهة والجيش وباسم بالنظم ———— ديننا

تستريحهم يا إله بجاه المسجونين والمخلصين

تشكل جيش التحرير الوطني من كتلة الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش الفرنسي الذي عمد إتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي، إضافة إلى اليد العاملة الزراعية التي فرت من العمل لدى المستوطنين الأوروبيين مفضلة حمل السلاح، أما سكان المدن فيمثلهم في جيش التحرير العمال بمختلف مهنتهم وحرفهم كالميكانيكيين والبنائين والسائقين وهؤلاء يشتغلون بالجزائر أو حتى بفرنسا، كما يضم الطلبة الذين كانوا يدرسون بالمعاهد سواء بالجزائر أو بفرنسا، وكذلك الأطباء الذين تركوا مكاتبهم وانظموا إلى الجيش، وضم جيش التحرير في صفوفه قداماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا، والذين قاتلوا أيضا في الهند الصينية، ومئات الجنود الذين كانوا عاملين بالجيش الفرنسي، الذين فروا بأسلحتهم وانضموا إلى المجاهدين وهناك أعداد كبيرة من الجنود بالجيش الفرنسي، الذين فروا بأسلحتهم وانضموا إلى المجاهدين.

وهناك أعداد كبيرة من الجنود الذين شاركوا في الثورة التونسية، وكان يطلب من الذي يريد الالتحاق بجيش التحرير تنفيذ عملية فدائية ضد العدو الفرنسي وإن فشل يعاود الكرة وقد يستشهد طالب التجنيد قبل أن يلتحق بالجيش.¹

ينبغي توفير عدة شروط للانضمام إلى مجاهدي جيش التحرير الوطني الذي يرتدي الزي العسكري، والجدير بالذكر أنه كان للجزائر منذ القدم جيشها تحكم شروط الانضمام إليه فكرة

¹ - بوبكر (حفظ الله)، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962م)، (د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 19.

الدفاع عن الوطن وحماية ترابه من الغزو، والمحافظة على الأمن والنظام¹ فيه وهي نفس الشروط التي طبقت على المنظم للمنظمة السرية للوطن، وأضيفت شروط خاصة،² للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، ولقد مرت هذه الشروط بعدة مراحل، فكانت الشروط التي ينبغي توافرها في المنظم إلى جيش التحرير قبل ظهوره للوجود، ولقد تبدلت شروط الانضمام إلى جيش التحرير بتطوير مراحل الكفاح وكان في البداية تشترط للانضمام إلى جيش التحرير.

* ماضي وطني مشرف أي أن يكون الراغب في الانضمام من الذين لم يكن لهم صلة بالقوات الفرنسية ولم يسبق له التعامل معها، ومعروف بعذائه الظاهر لها.

* أن يكون مقتنعا على أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.

* أن يكون مصمما وغير متردد على أن يقوم بأي عمل يسند إليه من طرف قيادة الثورة.

* أن يكون متمردا على القوات الفرنسية ويعرف ذلك من خلال رفضه الخدمة العسكرية في

الجيش الفرنسي، أو من خلال السوابق القضائية التي تؤكد تمرد المعنى على الواقع الاستعماري.³

* الطاعة وتنفيذ أوامر الجيش حسب قانون الثورة.

* يمنع على كل مسؤول تنفيذ أمر الإعدام على المجاهدين مهما كانت رتبته.

* لا يجوز قتل الأشخاص النزهاء والكهول والنساء والأطفال.

* يمنع التدخين بكل أشكاله ويجب مقاطعة التجارة مع المعمرين، ومنع العمل مع الأجانب.

¹ - النظام: في مصطلحات الثورة التحريرية كان يدل على دلالات كثيرة فعندما يقول مسؤول سياسي النظام يرفض هذا، يعني أن المسؤولين في جبهة التحرير الوطني يرفضون ذلك الأمر بناء على مبادئ الثورة، وقد استخدمه المناضلون فأصبحوا يقولون ننظمه إذ كان شخصا ما غير منظم في صفوف جبهة التحرير. ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 169.

² - زغدود (علي)، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004، ص 89.

³ - نفسه، ص 91.

* أن يتوفر السلاح لدى المعني، أو قيمته بالإضافة إلى شروط أخرى يستوجب توافرها في المعني، مثل: شروط السرية، الشجاعة، الفعالية، المقدرة، الفداء، الصراحة، والإقدام.¹

كما يمنع على المجند المشاجرة أو الكلام دون فائدة والثرثرة ويسمع الكلام فقط في المسائل بالشؤون العسكرية، وعندما تركز الأفواج للراحة ولا بد من استغلال الوقت في التدريب على السلاح وتعلم فنون القتال،² والدعاية والسياسة ويمنع على الجندي المناقشة عند تطبيق الأوامر ويمكن أن يتقدم بشكوى للمسؤول عنه وإذا لم يتلق الرد بعد ثلاثة أيام يمكن أن يشتكي للقيادة مع احترام السلم العسكري.³

وقد كان المجاهدون الأوائل ينتقلون بين القرى والمدن والأرياف في سرية يبشرون باندلاع الثورة ويشرحون أهدافها للشعب وكانت هذه الاجتماعات تضم أشخاصا موثوقا بهم، يتم إطلاعهم على مبادئ العمل الثوري وأهدافه وبعدها يتم إرسال هؤلاء إلى القرى والمدن قصد إقناع مواطنيها بضرورة الالتحاق بالثورة والتجنيد في جيش التحرير.

شعب وجيش تاحدوا وداروا عاهد

عاهدنا ما يخونش بأي ثـمان

عهد الثورة ما يحول ولا يفسد.⁴

وأحيانا تعقد الاجتماعات في مسجد القرية أين يتم إحضار المصحف الشريف ليؤدي المجند القسم بالوفاء للثورة والتضحية ورفع راية الجهاد في سبيل الله.

¹ - بوبكر (حفظ الله)، المرجع السابق، ص 23.

² - إذ دعائنا في الداخل ضعيفة جدا لكي لا تقول غير موجودة خاصة منذ خروج لجنة التنسيق والتنفيذ أكيد، يوجد في بعض نشرات صغيرة كما تصدر بعض المنشورات الفنية وحدة المذيع بوسعه أن يصل إلى جماهيرنا هناك أجهزة مذياع في كل مساء. ينظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 450.

³ - بجاوي (محمد)، المرجع السابق، ص 73.

⁴ - صفصاف (زهرة)، القصيدة الشعبية في رحاب الثورة الجزائرية العظمى، موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص 212.

جيش بأحوال الحرب خبير جاها¹ بالعدد غزير

والجنود المجاهدين جيش عرب حيف ونيف

ذاك جبد هذاك شريف وحليف وحنيف² وعنيف³.

ومعظم أفراد الجيش تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة وخمسة وعشرين سنة وهناك من المجندين من يتعدى سنه هذا الحد ونشير إلى أن مؤتمر الصومام⁴ في منهجية أشار إلى التركيبة البشرية المشكلة لجيش التحرير،⁵ الذي يكافح لأجل قضية عادلة يضم في صفوفه مواطنين ومتطوعين ومجاهدين.⁶ كان مفهوم الانضباط يقوم بطبيعة الحال على مسلمة مفادها أن الانضباط بشكل القوة الأساسية للجيش فإن محتوى مفهوم الطاعة يختلف إدراكه حسب المستوى المعرفي للإطارات ومساراتهم الدراسية وقد ينتج عن الطاعة⁷ خطر يجعل من الذين تشملهم مجرد أفراد البين قادرين على فعل الخير وفعل الشر وكان آخرون يكون باسم مبدأ النظام والانضباط والصرامة، وكان أنصار هذا النوع من الانضباط الذين لا يتمسكون إلا بالجانب الشكلي يجدون أنفسهم في تيار مضاد لفلسفة جبهة التحرير الوطني كلها.⁸

¹ - جاها: أتاها.

² - حنيف: كرامة. عنيف: جاه.

³ - صفصاف (زهرة)، المرجع السابق، ص 213.

⁴ - مؤتمر الصومام: أول برنامج تأسيسي شامل مكتمل ثوري، يتمثل في مقررات مؤتمر الصومام انعقد في 20 أوت 1956، فهو ميثاق وطني مركز، مسطر مخطط، محكم، مضت الثورة الجزائرية على نهج هذا البرنامج الثوري، إلى أن وضعت الحرب أوزارها في 1962. ينظر: مرتاض (عبد الملك)، المرجع السابق، ص 114.

⁵ - بوبكر (حفظ الله)، المرجع السابق، ص 19.

⁶ - نفسه، ص 21.

⁷ - الطاعة: لفظ الطاعة شعار يتردد في مجالس الخلايا، غذبون طاعة لا يكون نظام وأي شخص يعصي أوامر الثورة يعتبر مارقا يستحق العقاب، والعقاب يكون حسب الأمر المعصي في شأنه، فقد يكون العقاب قتلا، أو تعذيبا أو تعريفا. ينظر: مرتاض (عبد الملك)، المرجع السابق، ص 110.

⁸ - بوحارة (عبد الرزاق)، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، (د.ط)، دار القصة، الجزائر، 2005، ص 232.

لو كان جيش التحرير تصدر داخل أراضي الجزائر، ويحرص الرجال المشرفون عليها وتنطق باسم جيش التحرير باللغتين الفرنسية والعربية ويصدر جيش التحرير منشورات¹ ثورية، كلما دعت الحالة إلى ذلك،² بناء على بيان أول نوفمبر فقد ظهر جيش التحرير الوطني في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني بتحديد أهداف الشعب الجزائري الثورية.

فإنها قامت أيضا بإنشاء جيش التحرير الوطني الذي يعتبر نواة الجيش النظامي للدولة الجزائرية المستقلة،³ فالجيش هو السلاح القوي الذي تعتمد عليه الجبهة لتخليص البلاد من السيطرة الأجنبية وإعادة الاعتبار للدولة الجزائرية،⁴ ومن هنا تغنى الشاعر مصباح بن عبد الله⁵ بعنوان قصيدته "الله ينصر جيش التحرير":

الله ينصر جيش التحرير اللي وضعوا أفرانسا في بير
وضعوها في ليل دامس والعسكرا مَخْتَرًا⁶ ومُخْرَزًا
الله ينصر جيش التحرير.⁷

¹ - منشورات: تطلق المنشورات على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم تثبتت في الشوارع ليطلع عليها الناس، وهذه المنشورات ترعج السلطات الفرنسية، وأشهر المناشير ذلك المنشور التاريخي الذي وزع على الشعب الجزائري ليلة أول نوفمبر 1954، فالمنشور وسيلة من وسائل الإعلام الثورية. ينظر: مرتاض (عبد الملك)، المرجع السابق، ص 164.

² - أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 26.

³ - عودة (محمد) - السعدي (محمود)، الجزائر أرض اللهب والدم، (د.ط)، المكتب الدولي للنشر، (د.م.ن)، (د.س)، ص 75.

⁴ - بومالي (أحسن)، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)، (د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س)، ص 169.

⁵ - مصباح بن عبد الله: بلغ السبعين من عمره خلال الثمانينات، يقيم ببلدية الرقية من دارة قمار، يحسن القراءة والكتابة ويشغل فلاحا، قال في جل الأغراض الشعرية التقليدية المعروفة.

⁶ - مخترا: خائفة.

⁷ - دحو (العربي)، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج 1، من القرن 16م إلى أواخر العقد الأول من القرن 21م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 245.

إذ بحثنا عن صفة التدريب الذي كان يتلقاه المجندون في هذه الفترة الزمنية القصيرة، فإننا يمكننا معرفته من خلال التدريبات المنظمة الخاصة،¹ وبعد عملية الفرز والتدقيق للأشخاص الراغبين في التجنيد، تقوم هذه اللجان بتجميع المجندين وتوزع عليهم ما توفر من أسلحة بعد أداء القسم وقد تبقى على أعداء من هؤلاء كاحتياطيين في زي مدني، وتوكل لهم مهمة مراقبة تحركات العدو المتعاملين معه، والبقية تلتحق مباشرة بالجبال، ومن هنا تغنى المجاهد شبل خلف الله بقوله:

جبهة التحرير جا يدرب فينا حد اثنين كل يوم أزيد فقه وفطانا
عمت ثورتنا على الحدود دودين تونس والمروك والنصر معا.
ويوجهون أن مراكز التدريب العسكرية، وهي مراكز تقع في أماكن سرية يشرف عليها
مناضلون ذو خبرة عسكرية مهمتهم تأهيل هؤلاء الشباب.

إذ يخضعون لتدريبات عسكرية مكثفة وتمرينات على حرب العصابات،² وقد أسندت مهمة التدريب على الأسلحة إلى مناضلين لهم تجربة أو خبرة في الحروب نتيجة المعارك التي خاضوا غمارها إلى جانب القوات الفرنسية وحلفاؤها إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية فضلا عن حروب الهند الصينية،³ والمراقبة الليلية ووضع القنابل والمتفجرات والقذائف الليلية، والتخطيط للعمليات العسكرية مثل: الكمائن والاشتباكات ونسف الجسور إلى غير ذلك من العمليات وإضافة إلى التدريب العسكري كان الجنود الجدد يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا ونفسيا ودينيا بهدف ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي وغرس الروح الوطنية وأهداف الثورة ولذلك أصبح جيش

¹ - عبد الحفيظ (بوصوف)، الملقب، تر: قندوز عباد فوزية، (د.ط)، (د.د.ن)، الجزائر، 2014، ص 184.

² - العسلي (بسام)، جيش التحرير الوطني، (د.ط)، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 129.

³ - بومالي (أحسن)، المرجع السابق، ص 170.

التحرير الوطني يتكون من المجاهدين¹، والفدائيين²، والمسبلين³ فالتدريبات في المرحلة الأولى اقتصر على أسلحة الصيد والأسلحة الفردية لأن جيش التحرير الوطني لم يكن لديه في بداية الثورة أسلحة أوتوماتيكية متطورة ولا أسلحة مضادة للدبابات أو الطائرات وبذلك لم يكلف نفسه بتكوين الأفواج العاملة في هذين السلاحين (م/ط) و (م/د) إلا بعد أن تطورت الوسائل الحربية لديه وحصوله على أسلحة من هذا النوع وكذلك لم يكن جيش التحرير الوطني، في هذه المرحلة في حاجة إلى أفواج الاقتحام (الكومندوس)، ولكنه يحضر ويدرب أفراد الفرق والأفواج. ولكن كلما امتدت الثورة إلى المدن صار تكوين فرق الكومندوس شيئا ضروريا.⁴ وكان في بداية الأمر يتم التدريب على السلاح في نفس الفوج فالذي يعرف نوع السلاح يدرب عليه من لا يعرف استعماله إلى أن تكونت مراكز خاصة للتدريب على السلاح وخاصة في الحدود الجزائرية المغربية والتونسية.⁵

فكان لزاما على الثورة أن تسعى لحل هذه المعضلة، ولم تجد أمامها غير البلدان العربية وبالتالي طلاب العربية الذين يزاولون تعليمهم في البلدان العربية، وإنهم قدموا أنفسهم بسخاء وقاطعوا الدراسة في وقت مبكر، والتحقوا بالمدارس العسكرية، وكانت أول دفعة متكونة من مغاربة وتونسيين وجزائريين حيث يذكر:⁶ كنت والحمد لله أحد أفرادها وتلقينا تدريباً مكثفاً وسريعاً رجعنا

¹ - المجاهدون: وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني مكلفين بتنفيذ عمليات فدائية ولهم السبق في المشاركة في هجمات أول نوفمبر، كانت منظمة تنظيم عسكرياً وزبياً عسكرياً. ينظر: مرتاض (عبد الملك)، المرجع السابق، ص 150.

² - الفدائيون: وهم الشباب عموماً، كان نشاطهم مركزاً بصفة خاصة في المدن والقرى. ينظر: نفسه، ص 150.

³ - الصديق (محمد الصالح)، صفحات من جهاد الجزائر، (د.ط)، شركة الشهاب، الجزائر، 1988، ص 49.

⁴ - بومالي (أحسن)، المرجع السابق، ص 172.

⁵ - زغدود (علي)، المصدر السابق، ص 100.

⁶ - عبد الكريم الخطابي: يعتبر المقاوم عبد الكريم الخطابي أحد أبرز مناضلي المغرب في القرن العشرين إبان الحمحية الاستعمارية على المغرب، ولد سنة 1300هـ الموافق لـ 1882م بمنطقة أجدير في منطقة الريف وتصادفت ولادته مع الفترة التي شهدت حدة تنافس الدول الأوروبية المستعمرة على القارة الإفريقية، التحق بجامعة القرويين في مدينة فاس، ليتولى القضاء

بعده إلى ساحة القتال،¹ ثم فتحت المدارس العسكرية العربية فيما بعد في كل من مصر وسوريا والأردن، وبذلك فتحت مراكز التدريب على طول الحدود الشرقية والغربية وفي بعض المناطق بداخل الجزائر،² اندمج عدد كبير من المناضلين الذين أصبحوا متخصصين في الشؤون العسكرية وأعادوا الاندماج داخل وحدات جيش التحرير الوطني في دفعات متتالية منذ 1956 كانوا قد اكتسبوا معارف عسكرية من خلال سلسلة من التمارين العملية للتدريب على القتال والتربصات السريعة المنظمة حول مهام محدودة وتكويننا مكيفا مع ظروف الكفاح جرت هذه التربصات المتفاوتة داخل مراكز التدريب التابعة.³ لجيش التحرير الوطني المتواجد داخل التراب الوطني أو على الحدود الجزائرية والتونسية، وفي هذا الإطار تم تأسيس مدرسته، وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة استقرار وهو ما دفع بها إلى التنقل من مكان لآخر، لتكتشف من طرف قوة بلدية الزيتونة ولاية الطارف حاليا، وبسبب الظروف الثورة، لم تعرف هذه المدرسة استقرارا وهو ما دفع بها إلى التنقل من مكان لآخر، حتى لا تكتشف من طرف قوات العدو.⁴

3- اندلاع أول نوفمبر 1954 من خلال الشعر الشعبي:

إنّ اندلاع الثورة مغامرة خطيرة لا يقدم عليها إلا من يفكر في النتائج والمقدمات، ولكنها اندلعت بفضل الإيمان والعزيمة والرغبة في النصر والشهادة.⁵

في المحاكم المختلطة بمدينة مليلية كل من الإسبان وسكان الريف، اشتهر بمواقفه من الاحتلال الفرنسي للمغرب توفي سنة

1963. ينظر: عاشور (شرقي)، المرجع السابق، ص 451.

¹ - همشاوي (مصطفى)، المصدر السابق، ص 52.

² - نفسه، ص 69.

³ - بوحارة (عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص 521.

⁴ - جبلي (الطاهر)، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 121.

⁵ - الصديق (محمد صالح)، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن ومحمد بريوست، مواقف شهادات، ذكريات، خواطر، دار هومو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 196.

في الساعة الواحدة من ليلة الفاتح نوفمبر 1954، انطلقت الرصاصات الأولى معلنة عن اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، كما كان مخططا لها،¹ وبذلك لا يمكن أن تعتبر ثورة نوفمبر وقيام جبهة التحرير الوطني حدثا عريضا وانطلاقة فعالية دون حتمية تاريخية وبعد مستقبلي،² بل مهدت له إيديولوجية ثورية وطنية، ومن هنا تغنى الشاعر الشعبي " شويخة بوجمعة" في هذه الأبيات (بتصرف):³

يا مولانا نتوكل عليك تنصر جيش الجزائر
أبدينا في ذاك النهار باذن المولى لي صرا صار
ثورتنا طلعت با النقا ز جبل الأوراس الظافر
بتاريخ 54 أول نوفمبر جيشنا فيها غيظ سنين
في دين الله الغافر خرجنا منها ناجحين
يا مولانا نتكل عليك انصر جيش التحرير

فقد عرفت المناطق الثورية عدة معارك كبرى لجيش التحرير الوطني من أول يوم أعلن فيه الانتصار النفسي أو الموت بعزة وشرف، وهذا يقودنا إلى الطرح الوحيد هو أن الثورة تم الإعداد لها مسبقا تمثلت بدايتها - لإعداد الثورة - في الاجتماع السري المنعقد 25 جويلية 1954، المتمحض عنه قرارات التفجير ثم التنظيم.⁴

¹ - كركب (عبد الحق)، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف أ.د مجاود محمد، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 252.

² - قنان (جمال)، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 239.

³ - بولوفة (الجيلالي عبد القادر)، الإيديولوجية الثورية الوطنية تطورها ومظاهرها عبر محطات تاريخية في الغرب الجزائري، مجلة

العلوم الإلكترونية، ع34، صيف 2007، تحت الموقع الإلكتروني: www.ulum.net

⁴ - بوضياف (محمد) ، التحضير لأول نوفمبر، ط2، دار العثمان، الجزائر، 2011، ص 51.

ولقد أدرج الشعراء هذه القضية ضمن قصائدهم وهذا إن دل على دراية الشعب بما يجري حوله، منتقيا الأخبار فلا يضمها هكذا اعتبار بل راح يفصلها ويحللها ومن بين الشعراء الذين تكلموا عن الثورة وهذه القصيدة من الشعر الشعبي سجلها الشاعر والشهيد زرزري بلقاسم بعنوان قصيدة نوفمبر وسجلها المجاهد والشاعر شريقي عمار (بتصرف):¹

من قمة الأوراس أول طلقة نار والثورة اندلعت صحاري وتلول
جبهة التحرير رفعت الشعار وجيشها القوي فوق ارضو يهول
من سواحلنا لجنوب الهقار مستقبل لعدو رجعناه مفعول

وثورتنا شاعت في كل الأقطار

وهذا ما أبان عن جدية العمل العسكري الذي فرضته الظروف والمستجدات، فكان الاستناد إلى خطة استراتيجية لزاما كيف لا وهي بناء لمشروع استقلالي،² وهذا ما عبر عنه الشاعر بوزاري قوادري أحمد بعنوان "كفانا من حياة الذل"³

كفانا من حياة الذل والعار وأعمارنا حنوا⁴ في سبيل الوطني
لازم تكافحوا كبير وصغير والجهد مطلوب من القرابين⁵
باسم الشهداء نخلفوا الثأر لا نهرب من الموت والقتالي

¹ - مقابلة مسجلة مع المجاهد شريقي عمار المدعو (شعيب)، من مواليد 1934 بأولاد الخروي، التحق بالثورة 1957م، كانت من مهامه يأخذ الأخبار إلى المجاهدين وكانت مهمته الاتصال من منطقة عين مصباح وعين الذهب، تيارت، عاش فرحة الاستقلال. يوم 28 فيفري 2019 على الساعة 11:00، لقاء في منزله ببيان مصباح، ولاية تيارت، انظر الملحق رقم 02.

² - قليل (عمار)، ملحمة الجزائر المجيدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 2010.

³ - بن سماعيل (محمد)، من وقائع ثورة نوفمبر 1954 المظفرة، دار شطايب، بوزريعة، 1436هـ/2013م، ص 375.

⁴ - حنوا: تعب وإرهاق.

⁵ - القرابين: الأصحاب والأنداد.

الجزائر قامت برفع السيطار

تحمل أعضاؤها مسؤولياتهم التاريخية في الأعداء للثورة والكفاح المسلح وقرروا نصر الثورة بالوسائل المحلية واشتراك الشعب فيها، فرفعت من معنوياتهم وعملت على توجيهه وطنيا وفكريا وسياسيا ونضاليا لاحتضان الثورة.¹

ليقرر موعد اندلاع الثورة مع الوفد الخارجي للتعريف بها و[أهدافها الداخلية والخارجية، وهذا ما سطره بيانها "بيان أول نوفمبر مع تحديد الأعمال الهجومية وتقسيم المناطق الثورية وتعيين قادتها"² فكان اتحادهم أولى انتصاراتهم المحققة ومن هنا تغنت المناضلة وأرملة الشهيد مهدي فاطمة:³

نوفمبر هليت مرحبا بذكراك أشهودك اتحد وانهض لفداك

لم يقتصر قادة الثورة على عملية التنظيم بالداخل ليكون الوفد الخارجي المشكل الحلقة الرابطة لاستكمال عملية تموينها.⁴ وبعد استكمال عملية التحضيرات اندلعت غارة 01 نوفمبر 1954م حاملا رايتها حوالي 300 مجاهد يملك ما قدره 400 قطعة سلاح تقليدية،⁵ فكان استفتاح الثورة الثورة بأهازيج التكبير، وكذلك قالت المناضلة مهدي فاطمة. (بتصرف)

أبطالك اجتمعوا وقرارهم دوك وبالله أكبر صيحة الجهاد

¹ - الشاذلي (بن جديد)، مذكرات الشاذلي بن جديد، تحرير عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2001، ص 74.

² - المنطقة الأولى: الاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد، المنطقة الثالثة القبائل بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة الجزائر بقيادة رابح بيطاط، المنطقة الخامسة الغرب الوهراني بقيادة العربي بن مهدي. ينظر: همشاوي (مصطفى)، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومه، الجزائر، ص 92.

³ - مقابلة مسجلة مع المناضلة وأرملة الشهيد بن يزيد محمد، من مواليد 25-06-1934 بتيارت كانت من مهامها أثناء الثورة تقوم بمساعدة النساء وقابلة، وتساعد المجاهدين بالمؤنات وأخذ الأكل إليهم، عاشت فرحة الاستقلال. لقاء في منزلها يوم الخميس 14 فيفري 2019 على الساعة 14:00 سا بحي الباتوار، تيارت. انظر الملحق رقم 03.

⁴ - Houcine (Bouzaher), Algerie 1954-1962, La guerr Independance au four, editions distoibition houna alger, 2004, p37.

⁵ - بن جديد (الشاذلي)، المصدر السابق، ص 74.

وكانت الاستعانة بالله تعالى مطلباً فأضحى أول نوفمبر تاريخاً معلوماً للعام والخاص ومن هنا تغنت ابنة الشهيد صفي خديجة:¹

أول نوفمبر أتو الجهاد وانتموا تكبروا

عاش الشعب الجزائري سنين الظلام جراء الحرمان من أبسط حقوقه، وربما نسج بعض الشعراء بعض الشعر الملحون قصائد تغنوا فيها بشهر نوفمبر، كما تغنى بها الشاعر "مفدي زكريا" في إلياذة الجزائر بقوله:

نوفمبر غيرت مجرى الحياة وكنت نوفمبر مطلع فجرا

فالسنوات الأولى التي مرت بها حرب التحرير حققت انتصارات على جميع الأصعدة داخليا وخارجيا، وهذا إذا ما قارناه بما تملك من وسائل بسيطة، فالتموين كان بطريقة عشوائية وسرية مصدره الأول هو الشعب الذي دفع فاتورة ذلك غاليا، غير أنه يبقى بطل الثورة وبه تستكمل طريقة الحرية.²

وهذا ما يتقنه الجنود مرددين في الجبال، هتافات كانت خاصة بالشعب معبرين عن معاناتهم والتي جسدها لنا المجاهد شبيل خلف الله (بتصرف):³

سبع سنين ونــــــــــــــــص ذايق فيها الشعب الحلوة والمرّة

عمر الأحباس بها ناس توفات تحت التعذيب بلا ما ينقل هدرّة

¹ - مقابلة مسجلة مع ابنة الشهيد صفي خديجة من مواليد 1951/10/09 بالسوقر تيارت، عاشت أثناء الثورة وتذكر بعض التفاصيل وعاشت فرحة الاستقلال، معلومات متحصلة عليها من أبيها الشهيد أنها كانت تحفظ كل ما يقوله من مقولات وأشعار. لقاء بمنطقة المجاهدين بالسوقر، تيارت يوم 12 جانفي 2019 على الساعة 10:00 سا بدائرة السوقر، تيارت.

² - بوعزيز (يحي)، مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 (بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا)، مجلة المصادر، ع 04، المركز الوطني للبحث في تاريخ الثورة والحركة الوطنية، الجزائر، ص 35.

³ - مقابلة مسجلة ثانية مع المجاهد الشاعر شبيل خلف الله المدعو بوشريط يوم السبت 02 فيفري 2019 على الساعة 10:00 سا بالسوقر، تيارت. انظر الملحق رقم 01.

الآخر حكموا عليه بالإعدام شنقا عديان الله قلوبهم قاسح حجرة
لم يقتصر الجهاد على الرجال فقط فكان للمرأة دور بارز بما تقوم من مهام متعددة¹ كالتمريض
والتموين².

حيث تغنى المجاهد شريقي عمار (بتصرف) قائلا:³

الأم والأخت جارت أخالها وهي تنخر
في السلم كانت غزالا وفي الحرب صارت غرنقل

إن سلسلة الانتصارات أبانت عن حقيقة أن الثورة وليدة الأرض والشعب، عكس ما روج له
الاستعمار من ادعاءات مغرضة، كان الهدف منها تشويهها، والتي اعتبرها مصدر خارجي، وأن
مفتعلها لصوص مرتزقة،⁴ هذا من الناحية الإعلامية، لتصادف عملاء فرنسا، فكان رد المجاهدين
مستنكرا لهم، متوعدين إياهم بنفس المصير الذي سيلقاه العدو وهو القتل، وهذا ما قالته مهدي
فاطمة أرملة الشهيد بن نورين محمد:⁵

في الشرق والغرب يا نوفمبر بشراك ثلاثين عملية مجموعة وأفراد
فجرت الثورة هنا وهناك وأعدمت العباد بالسكين الحاد
وشعلت الثورة نتيجة صدك سبع سنين ونص الأخضر رماد
شربت الاستعمار الكاس اللي سقاك.

¹ - مقابلة مسجلة مع المجاهدة مهدي فاطمة، نفس اللقاء والمكان والزمان. انظر الملحق رقم 03.
² - عملية التموين: يقصد بها ما يلزم المجاهدين من ألبسة وأدوية وذخيرة خلال الثورة. ينظر: حفظ الله (بوبكر)، التموين والتسلح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 56.
³ - مقابلة مسجلة مع المجاهد شريقي عمار، نفس اللقاء والمكان، انظر الملحق رقم: 02.
⁴ - العسلي (بسام)، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، لبنان، 1986، ص 13.
⁵ - مهدي فاطمة نفس اللقاء والمكان، انظر الملحق رقم 03.

يتضح بأن نوفمبر لا ينسى وسيظل راسخا في قلوبنا وعقول كل الجزائريين على مر السنين والأزمان، لأنه نوفمبر يعتبر مفتاح تاريخ الثورة المجيدة التي حفرت أحداثها في أعماق الذاكرة عند كل جزائري.

4- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 من خلال الشعر الشعبي:

هجمات الشمال القسنطيني كانت تحت قيادة الشهيد مصطفى بن بولعيد¹ في 20 أوت 1955، كان الهدف منه تكسير الخناق المضروب من طرف القوات الاستعمارية على الولاية الأولى.

لقد أحاطت بالقضية الجزائرية غداة أول نوفمبر 1954 مستجدات خطيرة أثرت بشكل مباشر على سيرورتها، فقد حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي إجهاض وإحباط مشروع الثورة وذلك بالحصار الذي يفرضه الجيش الفرنسي على منطقة الأوراس،² إذ ركز ضرباته على هذه المنطقة بالتحديد لأن تأثيرها حتى ذلك الحين انحصر في الأرياف بشكل كبير.³ كما شهدت سنة 1955 أيضا مستجدات كان من المفروض والمتفق عليه أن يلتقي قادة الثورة سنة بعد اندلاعها أي شهر أكتوبر 1955، إلا أحداث عديدة وطارئة حدثت دون ذلك نلخصها فيما يلي:

-إلقاء القبض على القائد مصطفى بن بولعيد وسجنه لمدة تسعة أشهر ومن هنا قال الشاعر:

¹ - مصطفى بن بولعيد: ولد يوم 05 فيفري 1917 في رأس منطقة الأوراس من عائلة تنتمي إلى الأعيان، ناضل في حزب الشعب، أصبح عضو في اللجنة المركزية 1953، اعترف به الجميع زمنيا الكفاح المسلح، لكنه ترك القيادة لبوضياف واكتفى بالقيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس، اعتقل في 1955، وتمكن من الفرار في نوفمبر 1955، وفي يوم 22 مارس 1956 استشهد بن بولعيد إثر انفجار جهاز إرسال ألقاه عليه رجال المخابرات الفرنسية. انظر: حربي (محمد)، سنوات المخاض، (د.ط)، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 187.

² - قنان (جمال)، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مجلة منشورات، وزارة المجاهدين، 2004، ص 184.

³ - سعد الله (أبو القاسم)، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتخدير 1830-1962، ص 171.

أمصطفى بن بولعيد الشجاعة والقلب الحديد

الكانو¹ والكرتوش أجديد حكموك الخباشة باليد².

استشهد قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ³ ديدوش مراد ⁴ في معركة بوبكر ⁵ يوم 18 جانفي 1955.

- إلقاء القبض على رابع بيباط⁶ في الجزائر يوم 23 ماي 1955 مع مجموعته.

- تفكيك النواة الأولى للثورة في المنطقة الخامسة -الغرب الجزائري-.

- لكن رغم كل ذلك كان لزاما على الثورة وعلى قادتها تحديد استراتيجية عامة تسمح لجبهة

التحرير الوطني أن تراجع أسلوب العمل في الجانب العسكري والجانب السياسي والجانب الدعائي أو الإعلامي وكل ذلك مما شيا مع مستجدات المرحلة.⁷

¹ - الكانو: المدفع.

² - دحو (العربي)، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية ، دار الأملية للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص 52.

³ - قليل (عمار)، المرجع السابق، ص 315.

⁴ - ديدوش مراد: من مواليد 13 جويلية 1927 بالمرادية، عضو في حزب الشعب الجزائري، كان من أعضاء المنظمة

الخاصة ومن محرري بيان أول نوفمبر، استشهد في 18 فيفري 1955. انظر: شرقي (عاشور)، المرجع السابق، ص 140.

⁵ - معركة بوبكر: وقعت في 18 جانفي 1955 بعد انطلاق الثورة التحريرية بشهرين، استشهد خلالها قائد الولاية الثانية والشمال القسنطيني ديدوش مراد رفقة شهداء من بينهم برشيجة عباس. أنظر: خلاصي (علي) ، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، منشورات الحضارة، قسنطينة، ط1، 2005، ص 393.

⁶ - رابع بيباط: من مواليد عام 1925 في عين الكرمة بمدينة قسنطينة، انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة السرية، قامت سلطات الاحتلال بملاحقته عام 1954 أصبح قائد المنطقة الرابعة اعتقل يوم 23 مارس 1955 عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، شارك في الحكومة المؤقتة 1958، وأصبح عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير 1964، أصبح وزير الدولة. ينظر: حربي محمد، المرجع السابق، ص 188.

⁷ - بومالي (أحسن)، المرجع السابق، ص 323.

منهوب ومقتول حارقا تو الأضرار	قبل الثورة كان الشعب ذليل
طلعنا للجبال حين نادى المناد	بالأمس كنا جنود وثور
واحملنا البندقية واقصدنا الجهاد	ارمينا الكتاب واعلننا القرار
ورفضنا العيشة تحت الاضطهاد	ضربنا بقوة شوكة الاستعمار
للحرب واجهنا	خائفين وقفوا في ساعة

إلى جانب هذا فإن الولاية العامة بزعامة جاك سوستيل³ بدأت تتحرك وأخذت تجري اتصالاتها مع بعض زعماء الأحزاب السياسية في محاولة منها لتطبيق بعض الإصلاحات داخل إطار سياسة الإدماج التي تجاوزها الزمن.⁴

⁴ - بوعزيز (يحيى)، رحلة في فضاء العمل ومذكرات القرن، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2004، ص 18.

بالمقابل حاول قادة الثورة وضع حد لهذه المحاولات وإجهاضها قبل أن تتطور وتعطل مسيرة الثورة، كما قرروا أيضا نقل هذه الثورة إلى الجبال والمدن، وإخراجها من السر إلى العلن، وتخفيف الغبن على منطقة الأوراس، وفك الحصار عنها، وتقول من هذا الصياغ المناضلة مهدي عائشة:¹

يا شباب اليوم قوموا ها هو قد آن الآوان

قوموا يا إخواني قوموا ها هو قد آن الآوان

قوموا يا إخواني قوموا ياك أرضنا عز الأوطان

هنا عبرت المناضلة وأرملة الشهيد بقولها عن هموم الشعب بأسلوب جميل وعبارات قوية صارخة منددة بالاستقلال والحرية.

الشعب عانى منذ دخول الاستعمار أراضيها فقتل وشرذ وبات في العراء من دون مأوى سنوات طوال... حيث أدرك الشعب أنه لا بد من أن ترجع الأرض لأصحابها ويعم السلام فجاهد الشعب بكل حزم وعزم لتحقيق الانتصار.

استهدفت العمليات المسلحة كافة المنشآت والمركزية الحيوية للمحتل الفرنسي، ومراكز الشرطة والدرك ومزارع المحتلين.

تمكن المجاهدون من خلالها السيطرة على عدة مدن وقرى مما سمح للجماهير الشعبية بالتعبير عن رفضها للاحتلال ومساندتها لجهة التحرير الوطني،² دام الهجوم لمدة ثلاثة أيام وليست هناك حوصلة دقيقة للخسائر البشرية والمادية التي ترتبت عن هذه العملية فسلطات الاحتلال الفرنسي اعترفت بسقوط ما لا يقل عن 120 جندي فرنسي وأكثر من 500 جريح.³

¹ - مقابلة مسجلة مع المجاهدة مهدي فاطمة في منزلها، نفس اللقاء، يوم 2019/02/14. أنظر الملحق رقم 03.

² - عمورة (عمار)، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر، (د.س)، ص 340.

³ - أحدادان (زهير)، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة أحدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 21.

وعن أسباب الهجوم فبواعثه عديدة له صلة بالداخل والبعض الآخر ارتبط بالخارج، فلقد عانى جيش وجبهة التحرير في النقص والعدد، كما اعتمد القادة على العمل في السر والخفاء. وفي إطار محدود، بالإضافة إلى الضغط الممارس من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي على سكان الريف، وذلك بتعزيز القوات العسكرية والمدنية.¹ وفي هذا الصياغ تقول المناضلة وأرملة الشهيد فاطمي:²

يا صلاة النبي على المجاهدين بغي نموت محرر مناش كافرين

وشعورهم تتفايا كلي هايّيت وطريقهم ممدورة مهمش.

داعية هذا الشعب إلى تفجير الثورة واقتلاع جذور المستعمر الغاصب، مواطنه وأراضيه، فصرخت بأعلى صوتها شاحذة الهمم بأسلوب النداء في هذه الأبيات الشعرية.

¹ - بوعزيز (يحي)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 137.

² - مقابلة مسجلة مع أرملة الشهيد فاطمي بتاريخ 2019/02/20 بمقر سكن ابنها يحي المنظر الجميل، تيارت، ينظر الملحق رقم 06.

5- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 من خلال الشعر الشعبي:

أضحى انعقاد مؤتمر الصومام ضرورة حتمية لتقييم المرحلة الأولى من الثورة المسلحة ورسم الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح والتخطيط لاسترجاع السيادة الوطنية، كما انه اعتبر إجراء ضروري لتزويد الثورة بقيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير الكفاح المسلح.¹

من أهم الأسباب التي دعت إلى انعقاد مؤتمر الصومام هو تقييم المرحلة المتطوعة من حياة الثورة الجزائرية بإيجابياتها وسلبياتها بإعادة تنظيم هياكلها السياسية والعسكرية والإدارية، كما اهتم بوسائل العمل والدعاية على إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي وإصدار وثيقة سياسية،² تعتبر بمثابة الدستور الذي ينظم شؤون الثورة ويعبر عن طموح الشعب الجزائري وتطلعاته في الحرية والاستقلال لتعميق الأهداف المحددة للثورة.³

وبعد مشاورات واتصالات عديدة جرت بين قادة المناطق، ونظرا للصعوبات الجمة التي شهدتها منطقة الشمال القسنطيني، فقد تعذر على قيادة الثورة عقد المؤتمر الوطني هناك، كما تعذر عقده في جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس، وبالتالي فقد وقع الاختيار أخيرا على قرية إيفري بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام.⁴

¹ - عباس (محمد)، ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 87.

² - محمد العامر (صالح)، نظرة في وثيقة الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع 62، 1983، ص 83.

³ - النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ط خ، 2008، وزارة المجاهدين، الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقلال والشباب، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، بوخدة رويبة، ص ص 16-17.

⁴ - أزغدي (محمد لحسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 134.

مقرا للمؤتمر التاريخي¹ التي قدمها قادة الثورة، ومن هذا الصياغ تغنى الشاعر والمجاهد شبيل خلف الله،² في قصيدته بعنوان "واد الصومام":

بواد الصومام بطلت الأقاويل باتحاد واحد ضد ذوك الأشرار

شرع التحضير لهذا المؤتمر في شهر مارس 1956 بناحية قلعة بني عباس في بلدية أفيل علي، تحت قيادة المنطقة الثالثة، ثم توسعت عملية التحضير بحيث شملت عدة مداشر.³ وقد عكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة، وانعقد المؤتمر يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 في قرية إيفري أوزلاقن.⁴

¹ - يعود اختيار منطقة وادي الصومام إلى اعتبار مظهرها من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، لأن هذا المكان بالذات أحيا فيه المؤتمر، كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه، لذلك أراد قائد جيش التحرير الوطني أن يكون المؤتمر قويا من البداية، وأن يتحدوا العدو، ويظهر للرأي العام الفرنسي والعالمي، مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني في حربه ضد الاستعمار، وأن المكان الذي أعلن المستعمرون أنهم سيطروا عليه وتمت تصفيته من الثوار، قد استطاع قادة الثورة أن يتخذوا فيه أول مؤتمر، أما بالنسبة لتحديد تاريخ انعقاد المؤتمر الوطني في 20 أوت 1956 أوضحوا أن هذا التاريخ فيه ثلاث ذكريات تأثر بها الشعب الجزائري وهي: نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 21 أوت 1955 إلى جزيرة مدغشقر، انتفاضة 20 أوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني، ذكر هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955 القضية الجزائرية. ينظر: أزغيدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 176.

² - مقابلة مسجلة مع المجاهد شبيل خلف الله، نفس اللقاء والمكان، السبت 02 فيفري 2019 بالسوق. ينظر الملحق رقم 01.

³ - أزغيدي (محمد لحسن)، نفسه، ص 134.

⁴ - كركب (عبد الحق)، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مخطوط لنيل

شهادة الماجستير، تحت إشراف: أ.د محمد مجاود، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2010/2009م، ص 56.

ومع أن المؤتمر لم يحضره بعض القادة الأساسيين في الثورة سواء لفوزهم بالشهادة في ساعة الوعي مثل: عبد الملك رمضان، مصطفى بن بولعيد، باجي مختار¹، كما تغيب ممثلي البعثة التي كانت في الخارج: أحمد بن بلة، محمد خيضر²، محمد بوضياف، أيت أحمد³، فقد تغيب عن المؤتمر كذلك ممثل المنطقة الأولى وممثل الولاية السادسة (الجنوب) بن شريف المعروف باسم علي ملاح.

كما أقر المؤتمر تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات بدلا من ستة مناطق على أساس التقسيم السابق عن اندلاع الثورة مع تحديد ولاية الصحراء بولاية سادسة كما اعتبرت مدينة الجزائر منطقة مستقلة ذاتيا داخل الولاية الرابعة ولعل أهم ما أتى به المؤتمر هو استبدال المنطقة بالولاية والناحية بالمنطقة والقسم بالناحية وتتجسد السلطة المركزية لجهة التحرير على مستوى كل ولاية في مجلس يتكون

¹ - باجي مختار: من مواليد 17 أبريل 1919 بمدينة عنابة التحق بالكشافة الإسلامية في 1940، أنشأ رفقة مجموعة من الوطنيين أول خلايا الشباب التابعة لحزب الشعب في سوق أهراس، واصل نشاطه السياسي ضمن صفوف حركة أحباب البيان والحرية ثم انضم إلى الحركة من أجل الحريات الديمقراطية، عين مسؤولا عن خلية المنظمة الخاصة بسوق أهراس في 1947 حتى بقي عليه القبض في الأوائل من أبريل 1950، تعرض لشتى وسائل التعذيب، قائد العمليات المسلحة ضد المصالح الاستعمارية في ليلة أول نوفمبر 1954، استشهد في ميدان الشرف بسوق أهراس في جانفي 1955. ينظر: حربي (محمد)، المرجع السابق، ص 185.

² - محمد خيضر: ولد في 13 مارس 1912 بالعاصمة، من مناضلي حزب الشعب الجزائري، انسحب منه 1946، انخرط في الجمعية الوطنية الجزائرية، لجأ بعد حادثة بريد وهران 1950 إلى القاهرة ليصبح مسؤولا عن وفد الحزب هناك، كلف في اندلاع الثورة برئاسة الوفد الخارجي وجبهة التحرير الوطني، اعتقل في عملية القرصنة المشهورة، عين وزير للدولة في الحكومة المؤقتة 1958-1962م، تولى بعد سنة من 1962 الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني، بعد علاقته مع بن بلة استقر في مدريد حيث اغتيل في 4 جانفي 1962. حربي (محمد)، نفسه، ص 190.

³ - حسين أيت أحمد: من مواليد 1926 بمنطقة القبائل، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942، مسؤول المنظمة الخاصة (1948-1949)، كما ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، التحق بالقاهرة 1951، عين وزيرا في الحكومة المؤقتة (1958-1962م)، عارض النظام السياسي الجزائري، شكل سنة 1963 جبهة القوى الاشتراكية. ينظر: حربي (محمد)، نفسه، ص 190.

من أربعة أعضاء: قائد سياسي عسكري C.P.M برتبة عقيد،¹ يساعده ثلاثة مسؤولين برتبة رواد وهم مكلفون برئاسة الفروع الثلاثة السياسي، العسكري، والخاص بالاستعلامات والاتصالات.² أصدر المؤتمر قرارات مهمة تعلق بتطوير وتنظيم الكفاح المسلح، بعد استكمال انتشار وحدات جيش التحرير عبر مختلف مناطق البلاد، أيضا أقر برنامج لعمل سياسي للثورة.³ واستطاع في نهاية المطاف الخروج بمجموعة من القرارات كالتالي:

- إصدار وثيقة سياسية شاملة شكلت قاعدة إيديولوجية تحدد من خلالها منهجية الثورة المسلحة مرفقة بتصور مستقبلي للآفاق والمبادئ والأسس التنظيمية للدولة الجزائرية لعد تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية.⁴

وأقر أيضا المؤتمر تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات.

ومن هنا عبر المجاهد شبل خلف الله بقوله:⁵

واش نضمت اليوم ما هو إلا قليل 20 أوت ستة وخمسين يستاهل الأشعار

- تشكيل قيادة عامة موحدة للثورة، مجسدة في كل من المجلس الوطني للثورة،⁶ وهو بمثابة الهيئة التشريعية ولجنة التنسيق والتنفيذ لسير أعمال الثورة.

¹ - ضيف الله (عقيلة) ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط 1، البصائر، دار القصة، الجزائر، ص 314.

² - تقية (محمد)، الثورة الجزائرية "المصدر الرمز والمال"، تر: عبد السلام عزيزة، دار القصة، الجزائر، 2010، ص 226.

³ - قنان (جمال)، دراسة في المقاومة والاستعمار، (د.ط)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1998، ص 144.

⁴ - أزغيد (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 28.

⁵ - مقابلة ثانية مسجلة مع المجاهد شبل خلف الله ، في منزله يوم الأربعاء 06 فيفري 2019 على الساعة 10:00 سا بمقر سكنه، السوق، تيارت، أنظر الملحق رقم 01.

⁶ - المجلس الوطني للثورة: ضم 34 عضوا، 13 عضوا رسميا، و 17 آخرون إضافيين، وفي 20 أوت 1956 تقرر رفع عدد أعضاء اللجنة من 34 إلى 54. ينظر: خلاصي (علي)، المرجع السابق، ص 343.

- تحديد علاقة جيش التحرير الوطني بجهة التحرير، إذ حاول المؤتمرون إعطاء العمل السياسي الأولوية على العمل العسكري وذلك بتعيين على رأس كل قائد عسكري قائدا سياسيا يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.¹

- تحديد علاقة الداخل بالخارج وذلك بإعطاء الأولوية للداخل على الخارج، مراعاة لمبدأ الإدارة المشتركة،² ولهذا استطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح خلال عشرة أيام من مناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما تعلق بالثورة من قضايا الساعة وآفاق المستقبل الذي ما فتى قادة الثورة يطمحون لدراساتها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

- كيفية توفير العتاد ودراسة مشكل الأسلحة.

- نظام العمل عسكريا وسياسيا ووسائله المادية إيقاف القتال، المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة والحكومة المؤقتة.

- دراسة مواضيع مختلفة ومتفرقة، وقد تتعلق بالنظام العسكري أو السياسي كل من منطقة الأوراس والقبائل وغيرها.³

*مؤتمر الصومام يعتبر أعظم حدث تاريخي يسجل خلال الكفاح المسلح بعد بيان أول نوفمبر وميلاد جبهة التحرير الوطني.⁴

¹ - حربي (محمد)، ثورة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، كميل قيصر، (د.ط)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1994، ص 154.

² - نفسه، ص 154.

³ - بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، (د.س)، ص 18.

⁴ - بن بلة (أحمد)، مذكرات بن بلة كما أملاها علي زويير ميلير، تر: التحقيق الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، لبنان، 1994، ص 115.

* جدول أعمال المؤتمر:

انتهت الاجتماعات الموسعة في 20 أوت بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصومام ومنه تغنى الشاعر الأخضر تاعزيت من بجاية بقوله:¹

يا معشر الإسلام مؤتمر الصومام خير الأمور مهـما طالوا عوام
هو لسان الحرية خلقوا فيه حكام الحرب هو الصبح بالرصا ص والدم.

* النتائج المترتبة عن المؤتمر:

نبحث الثورة الجزائرية بفضل ذلك المؤتمر الصغير في حجمه العظيم بأعماله في تسطير الخطوط العريضة للمسار النضالي، وبرمجة العمل المسلح، إذ وصفه بن خدة في هذا النص التاريخي بقوله:
...يمثل بحق الصورة الوحيدة التي كان يدعوا لها عبان رمضان² ، والعربي بن مهيدي³ ، فرغم غياب قائد الولاية الأولى على استشهد مصطفى بن بولعيد.⁴

مصطفى بن بولعيد — من أريــــــــــــــــس والأوراس
مصطفى بن بولعيد يا صانع الثورة السياسة ذكاء ومقايــــــــــــــــس
حمل محفظة ســــــــــــــــوداء وقلــــــــــــــــما أزرقا
نحنا نحو الغابة الخضــــــــــــــــراء اجتمع مع إخــــــــــــــــوانه

¹ - حمدي (أحمد) ، ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلحة ، منشورات المتحف الوطني المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1994، ص 142.

² - عبان رمضان: ولد في 10 جوان 1920 بقرية عزوزة بتيزي وزو، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، وكان له الفضل بمساعدة العربي بن مهيدي في وضع أرضية لجيش التحرير خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، عين عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ. ينظر: ولد الحسن (محمد الشريف)، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصة، الجزائر، (دط)، (دس)، ص 33.

³ - العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م قر عين مليلة، تابع دراسته الفرنسية تحصل على الشهادة الابتدائية، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، وهو أحد مؤسسة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد الولاية الخامسة، ألقى القبض عليه من طرف المظليين في 23 فيفري 1957. ينظر: نفسه، ص 15.

⁴ - دحو (العربي)، المرجع السابق، ص 175.

أتى به الحارس ففتحه وقت المغرب فانفجر عليه

استشهد وجرح عددا آخر ترك الثورة ألى وصلها أبطال الأوراس

منظمي المؤتمر احتلوا الوضع ويدل ذلك على علمهم باستشهاد مصطفى بن بولعيد، إضافة إلى ممثلي الخارج وتلك الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الثورة،¹ ومن هنا تغنت مهدي فاطمة:²

قبل الثورة كان الشعب ذليل منهوب ومقتول حارقاتوا الأضرار

الوطني.³

¹ - دحلل (سعد)، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلل، الجزائر، 2007، ص 29.

2 - مقابلة مسجلة ثانية مع المناضلة مهدي فاطمة بمنزلها يوم 21 مارس 2019 على الساعة 11:00 سا بتيارت. أنظر الملحق رقم 03.

3 - دحلب (سعد)، نفسه، ص 29.

6- تأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958 من خلال الشعر الشعبي:

إن فكرة إنشاء الحكومة الجزائرية قد راودت قادة جبهة التحرير الوطني منذ عام 1956، إذ حاول مؤتمر الصومام المجلس الوطني للثورة مهمة إنشاء حكومة وطنية، وذكر السيد رضا مالك بأن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة بدأت تتطور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956، وهذا هدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من وراءه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها.¹

وطرحت الفكرة للنقاش وبصفة جدية في مؤتمر طنجة 17 أبريل 1958، الذي جمع الأهداف المغاربية، وناقش المؤتمر تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية، حيث توصلوا إلى الاتفاق على إجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب من أجل إقامة حكومة جزائرية مؤقتة.² ويمكن إعادة جذور إنشاء الحكومة المؤقتة إلى محاولة كريم بلقاسم تقريب الضباط الجزائريين القادمين من الجيش الفرنسي عن طريق تعيين الرائد مولد إيدير رئيسا لديوانه العسكري، وتكليفه بإعداد مشروع هيكل جديد 19 جويلية 1958 من إن هذا العمل جعل الكثير من ضباط الجيش في الحدود يتحولون إلى خصوم له، كما جعل قادة الثوار بالداخل عازمون على إبعاد الباءات الثلاثة واستبدالهم بمن هم أكثر كفاءة منهم.³

وأمام كل هذا وفي جو تضامني بين الباءات الثلاثة تمكنوا من سبق الأحداث، إذا عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ، التي مثلت السلطة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، اجتماعا في

¹ - زعماء الثورة هم: محمد بوضياف، حسين أيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة، مصطفى الأشرف. ينظر: حربي (محمد)، المرجع السابق، ص 167.

² - الزيري (محمد العربي وآخرون)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 105.

³ - لونيسي (إبراهيم)، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، 2007، ص 83.

09 سبتمبر 1958، بحضور كل من: فرحات عباس، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمود الشريف، كريم بلقاسم، محمد الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، وعمر او عمران، وكان الغرض من هذا الاجتماع مناقشة مسألة تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة بعد استعراض الموقف السياسي والعسكري على ضوء التقارير الواردة من الداخل الوطني،¹ وتطور الأحداث على الساحة الدولية والتي كانت إيجابية، وتم الفضل في المسألة على إنشاء هذا الجهاز، وتم اختيار فرحات عباس رئيساً يوم 17 سبتمبر 1958، وتقرر في اليوم الموالي إرسال وفد جبهة التحرير للاتصال بقيادة الدول العربية للحصول على تأييدها، واعترافها حيث قام السيد عبد الحميد مهري بالاتصال بفتححي الديب، رجل الاستخبارات المصرية والرجل المقرب من جمال عبد الناصر، وقام الأمين دباغين رفقة العقيد بوصوف بزيارة المملكة المغربية، في حين زار كريم بلقاسم ومحمود الشريف بتونس.²

19 وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة سبتمبر 1958، في الساعة الثالثة عشر بتوقيت الجزائر، بالعاصمة المصرية القاهرة في حفل كبير حضرته الصحافة ووكالات الأنباء وسفراء بعض الدول العربية وتزامن هذا الحفل مع حفلين أخريتين نظمتا بتونس والرباط في نفس الوقت. وقام السيد فرحات عباس بتلاوة بيان التأسيس،³ ومن هنا تغنت المناضلة فاطمي:⁴

¹ - قليل (عمار)، المرجع السابق، ص 148.

² - الزيري (محمد العربي)، المرجع السابق، ص 105.

³ - مجاوي (محمد)، المرجع السابق، ص 20.

⁴ - مقابلة مسجلة مع أرملة الشهيد فاطمي "الزاوية"، يوم 20/02/2019 على الساعة 16:00 سا بمنزلها (نفس المكان واللقاء). أنظر الملحق رقم 06.

يا سي فرحات يا سي فرحات

لبسة خضره بالبريات¹

جاء في تلاوة البيان التأسيسي ما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم:

باسم الشعب الجزائري ونظرا للسلطات التي حولها المجلس الوطني للثورة للجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية...

وسعى كريم بلقاسم جاهدا ليكون رئيسا لهذه الحكومة لأنه كان يعتبر أنه الوحيد من القادة التاريخيين الذين بقوا بعد استشهاد بعضهم واعتقال البعض الآخر، ولكن لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف اعترضوا على ذلك، ومن هنا تغنى المجاهد ميلودي المدعو علال:²

الحاج لخضر هبط للعين يشرب هز الرفال باش يضرب

فل للخبيث واعلاش تهرب.

كما اعترض عليه الأعضاء الخمسة المعتقلين ونتيجة لذلك وقع الاتفاق على تنصيب فرحات عباس رئيسا للحكومة نظرا لكونه محايدا من المنافسة ويملك في نفس الوقت القدرة على إدارة المفاوضات التي كانت في أمل الحكومة المؤقتة،³ وكانت تشكلت الحكومة المؤقتة الأولى وفق الشكل الآتي:

فرحات عباس	رئيسا
أحمد بن بلة	نائب الرئيس الأول

¹ - بلبريات: الرسائل.

² - مقابلة مسجلة مع المجاهد ميلودي محمد المدعو علال، من مواليد 27 مارس 1931م بأولاد بن يعقوب، التحق بالثورة في 1955م وكانت مهامه عسكري برتبة قائد في الجيش والتحق بالجيش في 1957م، وعاش فرحة الاستقلال: زيارة في منظمة المجاهدين بالسوق، تيارت، يوم: 26 مارس 2019 على الساعة 14:00 سا بالسوق. أنظر الملحق رقم 07.

³ - خيضر (إدريس)، البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962، ج2، دار الغرب، ص 169.

قال المجاهد شريقي عمار:¹

يا بن بلة في البيرو والكتب اعرب.²

ياكتبو باسطامبة³ واستيلوات ذهب⁴

الجندي مسكين على حقو يضرب

كريم بلقاسم نائب الرئيس وزير القوات المسلحة

وقال أيضا:

كريم بلقاسم حمل الرشاش والخرطيش انهضوا يا حراس⁵

فالجند انتعلو أحذيتهم يا رب فرج عليهم.

لخضر بن طوبال وزير الداخلية

وقال المجاهد شبل خلف الله:⁶

¹ - مقابلة ثانية مسجلة مع شريقي عمار يوم 30 مارس 2019 على الساعة 14:00 سا بمنزله ببلدية ببيان مصباح تيارت. أنظر الملحق رقم 02.

² - أحمد بن بلة: من زعماء الثورة تولى رئاسة الجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال ثم أطيح به، من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمدينة تلمسان، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد مظاهرات 08 ماي 45، عين على رئاسة المنظمة الخاصة سنة 1949 وفي 1950 اكتشف أمر المنظمة الخاصة وألقي عليه القبض، 1956 عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، 1962 ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 153.

³ - اسطامبة: الآلة الراقنة.

⁴ - أستيلوا: القلم

⁵ - كريم بلقاسم: بطل من أبطال الثورة، من مجاهدي أول نوفمبر 1954 كان من المجموعة الستة وهو مؤسس جبهة وجيش التحرير الوطني، 1958 شغل في منصب القوات المسلحة ثم نائب رئيس الحكومة، 1962 رئيس الوفد الجزائري لاتفاقيات إيفيان وهو الذي وقّعها باسم جبهة التحرير الوطني، تم اغتياله في ألمانيا 20 أكتوبر 1970. ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 107.

⁶ - لقاء مع المجاهد شبل خلف الله المدعو بوشريط، نفس اللقاء والمكان، 23-03-2019، بالسوق، أنظر الملحق رقم 01.

الحاج لخضر هبط للعين يشرب هز الرفال باش يضرب

قل للخبيث وعلاش تهرب

عبد الحفيظ بوصوف وزير العلاقات والاتصال

الأمين دباغين وزير الشؤون الداخلية

محمود الشريف وزير التسليح

عبد الحميد مهري وزير الشؤون شمال إفريقيا

بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية

أحد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية

أحمد فرنسيس وزير المالية

محمد يزيد وزير الإعلام

محمد بوضياف وزير دولة

حسين أيت أحمد وزير دولة

محمد خيضر وزير دولة

رابح بيطاط وزير دولة

لمين حسان وزير دولة (الولاية الثانية)

عمر اوصديق وزير دولة (الولاية الرابعة)

مصطفى اسطنبولي وزير دولة (ممثل ناحية الغرب الوهراني)¹

والمأمل في تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى سيجد أنها تعكس بحق فكرة جبهة التحرير الوطني،

فكل التشكيلات التي كانت موجودة قبل 1954م، ممثلة بداخلها ويلاحظ أيضا في التشكيلة

¹ - خيضر (أريس)، المرجع السابق، ص 264.

تحويل كل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ هما "يوسف بن خدة" الذي ألقى عنها، ومحمد يزيد الذي كان ممثلاً لجهة التحرير الوطني في هيئة الأمم المتحدة، كما كان كتاب الدولة الثالث في ذلك الوقت، الشيء الذي أعطى الحكومة المؤقتة ممثلة أكثر شمولية من تلك التي تخص لجنة التنسيق والتنفيذ.¹

إن الإعلان عن الحكومة المؤقتة كانت مفاجأة لأن قادة الولايات في الداخل لم يتشاوروا بصفتهم أعضاء المجلس الوطني للثورة، خاصة بعد توسيع المجلس في أوت 1957م، ورغم الاتصالات التي كانت قائمة يومياً.²

بل كانت قيادة الخارج ترسل إليهم برقياتها المتكررة ومحتواها: "انتظروا حديثاً هاما يوم 17 سبتمبر"، وأن تشكيلة الحكومة المؤقتة لم يتم بالطريقة القانونية إذ لم يخطر المجلس الوطني للثورة، ولم يجتمع ولم يقرر شيئاً وهو الهيئة العليا للثورة التي تلعب دورين أساسيين:

1- دور اللجنة المركزية (أي دور حربي).

2- دور تشريعي (أي البرلمان).

فلذلك وضع المجلس الوطني للثورة أمام الامر الواقع، لهذا هلل وصفق لإعلان الحكومة لأنه كان يعرف جدا أي أن محاولة للمعارضة ستكون انعكاساتها جد خطيرة على مسيرة الثورة التحريرية، لهذا فضل أن يضحى بصلاحياته على أن يضحى بم لم يتم إنجازها من سنة 1954 إلى غاية 1958م، ونتائج لصالح الثورة، إلا أن هذه العملية تمت دون إعطاء أي اعتبار للداخل الذي وضع أمام الامر الواقع، قبلناه حتى لا تزيد في شرح الثورة وتكريس فضل الداخل على الخارج.

¹ - دحلب (سعد)، المرجع السابق، ص 78.

² - كافي (علي)، مذكرات علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة، الجزائر، ص 225.

أما الهدف من تأسيس الحكومة المؤقتة هو بعث السيادة الوطنية والدولة الجزائرية من جديد وفي نفس الوقت يكون ضرب اثنين من دعاوى الاستعمار على الأقل، فهو أولا يفسد الأطروحة الفرنسية التي تبناها ديغول، وهي تقوم على إنكار وجود سابق للدولة الجزائرية، وثانيا فإن هذا الإعلان يكون ردا عمليا على دعوة الإدماج التي بطلت بتجسيد الدولة الجزائرية في كيان رسمي يستمد شرعيته للكفاح المسلح في سنته الرابعة،¹ ومن هنا قال الشاعر بوزيان:

اسمع ليا انعيدلك شوف استخبر نحكي لك يا جيب قلبي ما شفنا
 ذا ريع أسين وحرب الجزائر ذا صهد أكبير راه يلف غاشينا
 حسبة مليون كل جابوه عسكر عمرت الجبال والوطى كل مليانا
 اسلاح اغزير بطنوك وطياير لجة البحور عمرها بسـفينا.²

وتتضح بعض أهداف تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في الرسالة التي وجهتها الحكومة غداة تشكيلها للرئيس جمال عبد الناصر، والتي جاء فيها: "إن تشكيل الحكومة... في هذا الوقت بالذات إنما هو ردا علني على ذلك التحدي الصارح الذي ألقته بها الحكومة الاستعمارية على وجه الشعب الجزائري المجاهد..."

وعندما أعلنت سياسة الإدماج التام، وأخذت توالي تنفيذها بواسطة إرغام الشعب على المشاركة في الاستفتاء الذي تقوم به فرنسا يوم 28 سبتمبر الحالي حول الدستور الفرنسي الجديد.... وتضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عديدة من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا للمفاوضة رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية.³

¹ - الميلي (محمد)، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1954، ص 137.

² - بلس (جلول)، أمقران الحفناوي، المرجع السابق، ص 121.

³ - أزغدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 170.

واضطلعت الحكومة المؤقتة على العمل الدؤوب في تنسيق عمل وجهود مؤسسات الثورة وتنظيمها وتأطيرها بما يخدم الأهداف الآلية والاستراتيجية للثورة، وإعادة بناء هياكل الدولة الجزائرية الحديثة التي عمد العدو الاستيطاني إلى تدمير بياناتها للنخبة منذ أن وطئت أقدامه التراب الوطني وحتى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في أول نوفمبر 1954م.¹

وتتمثل مهام الحكومة في ممارسة السلطة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى حين تحرير الوطن، وهي مسؤولة أيضا على قيادة الحرب وتسيير مصالح الأمة، ومن صلاحيتها أنها تقييم العلاقات الدبلوماسية مع الدول، وتعين الوظائف المدنية والعسكرية، وتناقش وتصادق على الميزانية، وحدد المجلس الوطني للثورة المعالم الرئيسية للسياسة الجديدة التي يتعين على الحكومة المؤقتة أن تنتهجها في المستقبل، فمن جملة المحاور الرئيسية التي أقرها المجلس والتي تقوم عليها سياسة الحكومة الجزائرية تخص بذكر النقاط الآتية:

- 1- تدويل القضية الجزائرية.
- 2- تطبيق مبدأ تقرير المصير، عن طريق استفتاء يجري تحت إشراف الأمم المتحدة أو التفاوض مع فرنسا إذا اقتضت الضرورة لذلك.
- 3- انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى إجبار فرنسا على سحب جيوشها من المراكز المتواجدة بها في كل من تونس والمغرب.
- 4- اختراق الحواجز والأسلاك الشائكة على الحدود من طرف جيش التحرير الوطني.
- 5- دخول قادة الثورة إلى داخل الجزائر وقيادة الثورة من الداخل.
- 6- تشكيل لجنة مالية وتكيفها بتقديم الدعم المالي للولايات في داخل الجزائر.²
- 7- تحديد هيكلية الجيش ودعمه ماديا وبشريا.

¹ - أزغدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 225.

² - عباس (محمد شريف)، من وحي أول نوفمبر، ج2، وزارة المجاهدين، دار هوم، الجزائر، ص 254.

- 8- تقويم علاقات التعاون والتحالف مع دول المغرب العربي ودول المشرق العربي، وكذلك كتلة الدول الاشتراكية .
- 9- القيام بمجهودات لدى الدول الإفريقية من أجل إقناعها بسحب الجنود الأفارقة من الجيش الفرنسي بالجزائر.¹
- 10- الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية بقصد جلب متطوعين وفتين وأرسلهم إلى حدود الجزائر مع تونس والمغرب.
- 11- إرسال مبعوثين إلى الجزائر وتقوية العلاقات مع قادة الولايات في الداخل.
- 12- الإبقاء على نشاط الثورة الجزائرية في إطاره الحيادي الغالب في إفريقيا وآسيا.
- 13- إعادة تجميع وهيكله الدول الإفريقية والأسبوية حول دعم المسألة الجزائرية.²
- ويلخص أحمد توفيق المدني أهداف ومهام الحكومة المؤقتة بقوله:
- المقصود منها إقناع الرأي العام العالمي بأن التفاوض الجزائري موجود وهو يظهر رغبته في الاتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة... والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الاستقلال، وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي والتهيئة لهذا العمل،³ ومن هنا تغنى المجاهد ميلودي محمد قائلا لنا:

بالأمس كنا جنود وثوار طلعا للجبال حين نادى المناد
ارمينا الكتاب واعلنا القرار واحملنا البندقية واقصدنا الجهاد
ضربنا بقوة شوكة الاستعمار ورفضنا العيشة تحت الاضطهاد.⁴

¹ - متغور (أحمد)، المرجع السابق، ص 96.

² - (Mohamed) Harbi, Les Archives de la Revalion Algerienes, les editions jeune afrique, p 383.

³ - دحلب (سعد)، المرجع السابق، ص 80.

⁴ - مقابلة مسجلة مع المجاهد ميلودي محمد، نفس اللقاء والمكان، 26 مارس 2019. ينظر الملحق رقم 07.

عبر المجاهد في هذه الأبيات بعبارات قوية صارخة منددة بالاستقلال والحرية داعيا هذا الشعب إلى اقتلاع جذور المستعمر الغاصب من موطنه.

الفصل الثالث

نضال الجزائريين من خلال الشعر الشعبي أثناء الثورة التحريرية الفترة الثانية [1958-1962]

- 1- وصول ديغول للحكم 01 جوان 1958 من خلال الشعر الشعبي.
- 2- مشروع قسنطينة أكتوبر 1958 من خلال الشعر الشعبي.
- 3- مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في الشعر الشعبي.
- 4- منظمة الجيش السري L.O.A.S من خلال الشعر الشعبي.
- 5- استفتاء الاستقلال 01 جويلية 1962 من خلال الشعر الشعبي
- 6- استقلال الجزائر من 05 جويلية 1962 وفرحة الجزائريين من خلال
الشعر الشعبي.

1- وصول ديغول إلى الحكم 01 جوان 1958م من خلال الشعر الشعبي:

بعد أن تصاعدت أعمال الثوار وتوالت انتصارات الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م، وتوالت هزائم الجيوش الفرنسية وبالمقابل زعمت السلطات الفرنسية عند انطلاقها أن هذه الأعمال التخريبية التي وقعت في ليلة أول نوفمبر ما هي إلا فوضى أحدثتها مجموعة من الإرهابيين وقطاع الطرق وأنهم مجرد عصابات سيتم القضاء عليها في ظرف وجيز، ومع اشتداد قوة الثورة أدركت السلطات الاستعمارية خطورة الوضع وأن تلك الحوادث كان من ورائها جهاز كبير وتنظيم محكم، مما اضطرها إلى تغيير سياستها وتطوير إستراتيجيتها بهدف خنق الثورة والحفاظ على وجودها في الجزائر.

ورغم الإجراءات والتعزيزات التي اتخذتها الجمهورية الفرنسية الرابعة لردع الثورة من حصار لمعاقل الثوار وقصف القرى والمداشر، وسن القوانين الجائرة... إلا أن فشلها الذريع على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية أدى بها إلى الانحيار وقيام جمهورية خاصة برئاسة الجنرال ديغول الذي حاول تهدئة الأوضاع وتخفيف حالة التوتر بين الطرفين -الفرنسي والجزائري- إذ سارع باتخاذ مختلف الإجراءات العسكرية والسياسية والاقتصادية للقضاء على الثورة الجزائرية، وسائل متنوعة وضخمة.¹

ومن هنا تغنى لنا المجاهد محمد بلجوهري في هذه الأبيات الشعرية:²

يا مسيو ديغول دير واش أتقول

جاك الإسلام بالكود المدغول³

¹ - خليفة (الجنبيدي وآخرون)، حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 258

² - مقابلة مسجلة مع الشاعر المجاهد محمد بلجوهري في المكتبة الوطنية لولاية تيارت، يوم الخميس: 04 أفريل، 2019 على

الساعة: 10:00 سا صباحا، ينظر ملحق رقم 08

³ - الكود المدغول: القنابل.

توالى سقوطات الحكومة الفرنسية الواحدة تلو الأخرى ليعتبر حقا من أكبر الأدلة على قتل فرنسا في قمع الثورة الجزائرية، ورغم الآمال التي علقتها فرنسا على عودة السيد "ديغول" إلى منصب الرئاسة وقيادة الأركان إلا أن هذا الأخير -ورغم ما قام به من محاولات وسياسات- لم يصمد في وجه الثورة التحريرية الكبرى.¹

لقد استطاعت الثورة الجزائرية، التي انطلقت بإمكانات بسيطة ومحدودة للغاية في غرة نوفمبر 1954م وبعد ما يقارب الأربع سنوات أن يحدث شرخا هائلا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل هياكلها الاقتصادية والسياسية والعسكرية.²

بدأت بؤادر عصيان وتمرد حدث في مطلع 1958، وحاولت الحكومة الفرنسية جهدها للوقوف في وجه الداعين له من العسكريين والمدنيين، تارة بإرضائهم وآخر بتميع خططهم كسبا للوقت، وكانت حكومة "فيليكس غايار" في هذه الآونة تتأرجح بين ضغوط مصاصي الدماء وجبروت الثورة، ورغم مساعيها في محاولة الثبات والصمود إلا أنها باءت بالسقوط كسابقيها،³ وحتى حكومة "فليملان" التي خلقتها لم تستطع أن تنفذ المواقف أيضا، والتي قامت بآخر محاولة لتشكيل حكومة جديدة وذلك في 08 ماي 1958،⁴ ولكنه لم ينجح بسبب المتطرفين الفرنسيين من مدنيين وعسكريين في الجزائر، ولا يقبلون به، فأصبحت الجزائر تعيش في فراغ سياسي، وبعد انسحاب 10 ماي 1958 "لاكوست" من الجزائر،⁵ إلى مظاهرة يوم 13 ماي ذريعتها الرد على إعلان الجبهة في تونس عن إعدام ثلاثة من السجناء العسكريين الفرنسيين انتقاما لإعدام سجناء فدائيين في الجزائر.

¹ - أزغيدى (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 189.

² - خليفة (الجنيدى وآخرون)، المرجع السابق، ص 260.

³ - محمد (عباس)، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1954-1962م"، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 271.

⁴ - فرانتز (فانون)، من أجل إفريقيا، ط2، محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 107.

⁵ - المدني (توفيق أحمد)، حياة كفاح، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص 125.

و تم اختيار 13 ماي لأنه اليوم الذي كان محدد لتصويت الجمعية الفرنسية على رئيس الحكومة الجديدة بيير فيليمان¹.

الذي عينه رئيس الجمهورية "روني كروتي" يوم 09 ماي بعد فشل سابقه، ورفض لأنه كان قد تحدث "بلهجة معتدلة" عن المفاوضات مع الجبهة، كانت الخطة المدبرة تتمثل في تنظيم مظاهرة ضخمة يؤطرها الجيش بوححدات المظليين خاصة، تنطلق المظاهرة بتجاوز الجمهور قوات الأمن فيحاصر مبنى الحكومة العامة ويستولي عليها مطالبة بحكمة "خلاص وطني" وفي حال عدم الاستجابة لمطالبه بتشكيل "لجنة إنقاذ عام وتثور الجزائر الأوروبية ضد باريس"².

فقام المستوطنون الغاضبون بمظاهرات صاحبة بمدن الجزائر 13 ماي 1958 واتجهوا إلى قصر الحكومة، ونادوا بشعارات الجزائر فرنسية، والتآخي بين الجزائريين والفرنسيين، ثم احتلوا دار الحكومة -مقر الحاكم العام-،³ وأعلنوا عن تأليف لجان إنقاذ عام في كل مدينة، وسرعان ما انظم إليها الجيش العامل في الجزائر، وفي المقدمة الجنرال "سالان" والجنرال ماسو⁴، ثم امتدت هذه الحركة إلى جزيرة كورسيكا، حيث حطت فيها وحدات المظليين وأقامت لجنة إنقاذ،⁵ واضطرب الأمر في فرنسا وكانت الحركة تطالب بحكومة قوية تستطيع ضبط الأمور بالجزائر، وتهدئتها بإرجاع الأمن إلى ربوعها.

¹ - بيير فيليمان: كان من الحركة الجمهورية الشعبية الفرنسية كان مؤيد للتفاوض مع الجبهة، ثار ضد الأوروبيون وأخذوا يعدون للثورة ضد النظام الفرنسي. ينظر: حركة 13 ماي وأسبابها ونتائجها، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 30.

² - بلحاج (صالح)، تاريخ الثورة الجزائرية، ص 84.

³ - أحمد (مسعود سيد علي)، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961م، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001/2002م، ص 03.

⁴ - الجنرال ماسو: قائد فرقة المظليين وهو عسكري فرنسي ألف كتاب بعنوان معركة الجزائر الحقيقية. ينظر: عمار قليل، المصدر السابق، ص 135.

⁵ - بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص 88.

الحكومة الفرنسية لم تستطع السيطرة على الوضع وإيقاف المستوطنون المتمردين، انهارت الجمهورية الفرنسية الرابعة، وبدأ الشعب الفرنسي يبحث عن منقذ للبلاد ويوعدها عن شبح الحرب الأهلية، خصوصا بعدما امتد العصيان إلى "كورسيكا" ومن هنا بدأت تظهر شخصيته "ديغول" كمنقذ وحيد للوضع السياسي والعسكري المتعفن، والذي ستبدأ معه مجريات وأحداث في مرحلة جديدة من مراحل الثورة الجزائرية.¹

أما عن رد فعل الثورة على هذا التمرد فلم تكن واقفة موقف المتفرج على ما يحدث على الصعيد الداخلي في الجزائر أو الخارجي في فرنسا ففي 15 ماي 1958م، أعلن المجاهدون على لسان مدير الجبهة محمود دباغين، فقال: أن حركة التمرد التي يقودها الجنرال "ماسو" في الجزائر،² هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتالية التي لم تستطع فرض سلطتها على الجيش الفرنسي والجالية الفرنسية في الجزائر، وبدأت قيادة الثورة تحضر لما يحاك ضدها من دسائس، وفضح المؤامرة التي دبرها المستوطنون وحذرت الشعب من الانسياق وراء شعارات التآخي الكاذبة.³

انهارت الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة بقيادة ديغول، الذي كان عازما ومنذ زمن طويل أنه سيعود إلى السلطة، لكنه لم يشارك في صنع الأحداث أعادته إليها، فقد أكد في مذكراته، أنه لم تكن له يد فيها بقوله: "لم تفاجئني الأزمة التي انفجرت في 13 ماي 1958م أبدا، لكنني أم أكن قد تدخلت فيها بأي صورة من الصور، ولم تكن لي أي اتصالات منع أي عنصر، في مكان حدوثها ولا مع وزير في باريس"⁴

¹ - خليفة (الجندي وآخرون)، المرجع السابق، ص 24.

² - أحمد (توفيق المدني)، المصدر السابق، ص 134.

³ - زغلول (فؤاد سعد)، عشت مع ثوار الجزائر، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م، ص 242.

⁴ - بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص 125.

ومن هنا نستنتج أن شخصية "ديغول" ليست شخصية حديثة العهد بالساحة السياسية الفرنسية، فقد انعكست رؤيته الفلسفية على السياسة التي طبقتها في الجزائر، فقد كان لنضال "ديغول" من أجل حرية فرنسا فلسفة خاصة جدا،¹ نستخلص من عبارته الشهيرة والتي يقول: طوال حياتي كنت لنفسي فكرة عن فرنسا استوجبتها من العاطفة والعقل في آن واحد، فالجانب العاطفي الداخلي صور لفرنسا مثل أمير الروايات أو السيدة العذراء في اللوحات الجدارية، وكأنها معدة لمصير سام استثنائي يخيّل إلى عزيزا أن العناية الإلهية خلقها من أجل انتصارات كاملة لمصائب ونكبات نموذجية... ففرنسا لا يمكن أن تكون بدون العظمة.

وفي ظل التوترات والأحداث المتوترة جدا جرت مقابلة بين فليملان وديغول يطلب من الأخير الذي قال لرئيس الحكومة المرفوض أنه مستعد للقيام بما هو ضروري، بقي فليملان مترددا وطلب من ديغول أنه يوجه نداء إلى الجيش لوقف التمرد فقال له: لا فائدة من ذلك إن أعلن في نفس الوقت نفسه أنني سأتولى السلطة ففي ليلة 27-28 ماي أصدر ديغول بيانا قال فيه: لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية،² لإقامة حكومة جمهورية... وكل عمل يخل بالأمن العام لن أوافق عليه.³

ومن هنا تغنى لنا الشاعر المجاهد شريفي عمار في هذه الأبيات:⁴

شبابي هجموا هزوا السلاح زاد والميراج
سلم يا ديغول ما عندكش الكـوراج⁵.

¹ - عماري (عبد المجيد)، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962م)، مطابع دار الشهاب، الجزائر، د ت، ص 162.

² - بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص 136.

³ - زغلول (فؤاد سعد)، المرجع السابق، ص 260.

⁴ - المجاهد شريفي عمار، نفس اللقاء والمكان، ينظر الملحق رقم 02

⁵ - الكوراج: الشجاعة.

ونظرا للأزمة السياسية الحادة المتعقبة فقد قبل البرلمان بسهولة تولي الجنرال ديغول رئاسة الحكومة مع منحه سلطات استثنائية خاصة،¹ بناء على طلبه حيث أدلى بتصريح جاء فيه: لقد شرعت في المسار النظامي لإقامة حكومة قادرة على ضمان وحدة البلاد واستقلالها، وفي هذه الظروف لا يمكن أن اركي من أي مكان، أي عمل يمس بالأمن العام في إشارة واضحة إلى عسكر الجزائر،² وعندما تأكد المستوطنون الأوروبيون، وقادة تمرد 13 ماي من الجيش، بأن ديغول³ لا يسير في ركابهم، ولذا يصبح أداة طبيعة في أيديهم كما كانوا يظنون.

حاولوا تنظيم انقلاب جديد ضده والمحاطة به من قبل أن يحكم نفوذه وسيطرته على الأوضاع، لكنه فوت عليهم الفرصة، وأفشل خططهم ذلك بإشرافه مواقفه الجمعية الوطنية الفرنسية على توليه السلطات الاستثنائية حتى يدعم مركزهن ولا يبقى تحت رحمة أولئك الغلاة، الذين كانوا السبب في مجيئه إلى الحكم.⁴

¹ - بلحاج (صالح)، تاريخ الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 94.

² - عباس (محمد)، في كواليس التاريخ (03)، ديغول والجزائر (أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 221.

³ - شارل ديغول: رجل دولة فرنسي ومن ابرز رجالها في القرن العشرين ولد بمدينة "ليل" بالشمال الفرنسي في 22 نوفمبر 1890 في وسط عائلي محافظ وهو ثالث طفل من بين خمسة إخوة من أب عمل أستاذا في التعليم الكاثوليكي، كان له دور مهم في تربية ابنه وتعليمه، وفي سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سنسبير "saitcyr" وحصل على الرتبة الثالثة من بين زملائه في دفعته، وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين المشاة تحت قيادة العقيد بيتان "pétane"، رقي إلى رتبة ملازم أول شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح ثلاث مرات، واستبعد بعد ذلك من الحياة السياسية حتى سنة 1958 حين استنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر، حيث كان الفرنسيون ينظرون إلى ديغول على أنه الأب الروحي للجمهورية الخامسة ويرجع الكثير منهم الفضل الكبير له في استقلال بلادهم من الجيوش النازية أثناء الحرب العالمية الثانية، إذ لم يتوقف ديغول وهو في لندن من إطلاق الشعارات سنخسر الحرب وسوف ناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال الجاثم على صدره، وينعكس تقدير هذا الرجل بشكل واضح في العاصمة باريس، إذ تم تسمية العديد من المرافق الحيوية باسم الجنرال ديغول، مثل المطار، المتاحف، الشوارع، ومحطات القطار، كما له العديد من المؤلفات منها: خيط السيف عام 1932، نحو جيش الاحتراف سنة 1934، فرنسا وجيشها، مذكرات الحرب. ينظر: صالح (بلحاج)، المصدر السابق، ص 93.

⁴ - Tegui(Mohamed), l'algerie en Guerre, office Publications, Universitaires, 2007 p 159.

وبمجيء ديغول إلى الحكم واعتلائه السلطة، أشار إلى قضية الجزائر قائلاً الاستقلال غير مقبول، وغير قابل للتفكير فيه وقد أدرك الكثير من المفكرين الفرنسيين ورجال السياسة نزعتهم نحو الديكتاتورية والحكم المطلق من جهة ومنه تغنى لنا الشاعر محمد بلجوهري:¹

سلم يا ديغول هذاك اللي كان

الجزائر ولدت جيل راسو عريان

ومن جهة أخرى خشيتهم على فرنسا نفسها، أو بعبارة أصح على الديمقراطية الفرنسية، لأن هذا الأخير ما إن وصل إلى السلطة حتى عمد إلى صياغة دستور على مقاسه، يمنح رئيس الجمهورية سلطات واسعة، وتهميش دور البرلمان ويرى في الأحزاب السياسية عناصر تفرقت وتشتت.²

أما مستوطنوا الجزائر فكانوا أكثر فرحة بعودة الجنرال لأنهم كانوا يشعرونه بأنه بإمكانه تخليصهم من كابوس الثورة الجزائرية ومن هنا تغنى لنا شريفي عمار المجاهد:

سيرها ديغول في حالك الجزائر الخضره مهيش اديالك

سيرها ديغول في حالك الجزائر الخضره مهيش ابلادك.³

خصوصاً وأن ديغول وصل للحكم على هذا الأساس وبالفعل لم يخيب 'ديغول' آمالهم فقد وضع نصب عينه القضاء على الثورة وواصل الحرب، ووضع العديد من الإجراءات ومن هنا تغنى الشاعر محمد بلجوهري في هذه الأبيات:⁴

¹ - مقابلة ثانية مسجلة مع المجاهد الشاعر محمد بلجوهري بمقر سكنه، على الساعة 14:00 سا مساء يوم الاثنين 2019/04/08 ينظر الملحق رقم: 08.

² - محمد (كامل ليلة)، المجتمع العربي والقومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950م، ص 493.

³ - المجاهد شريفي عمار، نفس اللقاء والمكان، ينظر الملحق رقم: 08

⁴ - المجاهد الشاعر محمد بلجوهري، نفس اللقاء والمكان. أنظر الملحق رقم:

سلم يا ديغول يا حلوف¹ يحيا فرحات ويعلق لفرادات
وعمر عمارات الدولة سر يا ديغول في حالك
هز الفاليزة² واقطع لبلادك.

وبهذا يكون ديغول قد هيا فرنسا ووضعها في أجواء الحرب داخليا محاولا جلب حلفائها
الأوروبيون، ولتحقق التضامن الأوروبي مع فرنسا في حرب الجزائر، أخذ ديغول يلوح بالثورات
الكامنة في صحراء الجزائر، وبعدهم بالفائدة في استغلالها.³
ومن هنا قال محمد بلجوه:

يا ديغول بلادك بلادك والجزائر ماهيش بلادك
ابن بلة تحـداك والفلاقة نـحاوها لك

¹ - حلوف: عبارة عن ذم في العامية الجزائرية.

² - الفاليزة: الحقيبة.

³ - محمد (كامل ليلة)، المرجع السابق، ص 495.

2- مشروع قسنطينة أكتوبر 1958 من خلال الشعر الشعبي:

تم الإعداد لهذا المشروع بعد الإتيان بالجنرال ديغول إلى الحكم وأعلنه بنفسه بمدينة قسنطينة يوم 23 أكتوبر 1958م قبل يومين من الشروع في شن عملية شهر الضباب على اعتبار أن أسباب الثورة اقتصادية واجتماعية وليست سياسية، ولا صلة لها بفكرة الاستقلال والحرية.¹

ويمكن تلخيص الخطوات الأساسية لهذا المشروع فيما يلي:

- تمكين الجزائريين من العمل في الوظائف العمومي بفرنسا المركز بنسبة قد تصل على 10 % من مجموع المناصب بالنسبة للجزائر تكون أكثر حجما.
- المساواة في مراتب الأجور المعمول بها في الجزائر لتكون مساوية لها معمول به في فرنسا.
- توفير السكن لحوالي مليون شخص.
- توفير حوالي 400.000 منصب شغل في الجزائر إضافة إلى 100.000 منصب شغل آخر بفرنسا.²

وقد سطرت الأهداف الرسمية لهذا المشروع على النحو التالي:

- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري.
- تطور الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف وتصبح قادرة على مسايرة العصر الحاضر.
- القضاء تدريجيا على الفرق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين.³

¹ - بوعزيز (يحي)، الثورة في الولاية الثالثة 1958-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 176.

² - قبائلي (هوارى)، من حرب الثورة وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012م، ص 90.

³ - جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة، ج4، العدد 94، يوم 25 أبريل 1961، ص12.

-عندما اكتشفت السلطات الفرنسية بأن الأسلحة والذخيرة المدعمة للثورة الجزائرية تمر عبر تونس والمغرب ومن هنا عبر الشاعر العربي دحو في قصيدته "تونس لعزيرة"¹

تونس لعزيرة داك النيف علينا

نبعث للرايس إجينا يرحل ديغول يخطينا

عندما صار عدد المجاهدين في تزايد مستمر قامت الحكومة الفرنسية ببناء الأسلاك الشائكة المكهربة، والتي تفوق قوتها خمسة آلاف فولت في الحدود التونسية الجزائرية تسمى بخط "موريس" نسبة إلى الجنرال شارل موريس الذي قام بتدبير وتخطيط هذه العملية في سبتمبر 1957،² بهدف فصل الثورة عن الخارج وبهذا يكون تضيق الخناق على المجاهدين ومنعهم من دخول التراب الوطني وتزويد الداخل بالسلح والذخيرة، وإنشاء منطقة عازلة أصبحت تسمى Noman's land،³ ومن جسد لنا الشاعر محمد بلجوهر في هذه الأبيات:⁴

والمجرم شارل ديغول يلعب فيها راس الغول.⁵

وفي هذ السياق يكمل حديثه:

عاد يحشد في قواته ويوزع في دبابات—و

خطط خطة مانعاتو ينفي فالمواطني—ن

¹ - دحو (العربي) ، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية (في الولاية التاريخية الأولى)، العربية والأمازيغية ، ط2، دار الأملية للنشر والتوزيع، 2012م، ص 136.

² - عمران (عبد المجيد) ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، مكتبة مديولي للنشر والتوزيع، دط، دس، ص 47.

³ - مجد (ناصر)، أحاديث مع أحمد علي محساس، أحد مهندسي ثورة التحرير، تق: محمد عباس، ط1، دار الجليل، الجزائر، 2013، ص 105.

⁴ - المجاهد الشاعر محمد بلجوهر، نفس التاريخ ونفس مكان اللقاء.

⁵ - راس الغول: العقل المدبر.

عاد يفزع في لحزين¹ صبحت قوات مكمود²

والقيادة منكوبين صبحت منكوب لمجايف³

والي غاري ولي خايف⁴.

فلم تكتف فرنسا بما تفعله في المنطقة، لتحيط البلاد شرقها وغربها بالأسلاك الشائكة وهذا ما يعرف بخطي موريس وشال اللذين يمتدان على حدود الجزائر الشرقية الغربية، وذلك بهدف قطع الإمدادات عن الثورة، فكانت تكملة لمخططها الأطلنطي⁵.

فراحت تهيئ المكان الذي سيقوم عليه مشروع البلد الشائك حاصدا وراءه الأخضر واليابس دون ان تراعي الثروة الغابية والحيوانية، كيف لها أن تكون بمقدار هذا التفكير إذا كان الإنسان مشروع لمخططها، فصور لنا الشاعر شبل خلف الله في هذه الأبيات المعبرة عن وحشية المستعمر⁶:

مدينة تخدم وتوابعها — شرح الأرض وزاد وجعها

حتى من المياه رفعها — يجبد في حملها⁷ سكريتي⁸

الأشجار كلها قلعها — على جيرانك من وصيتي

على جيرانك من وكلتي — ولا في العشرة سيلتي

جبلك فيه الرومي يسلي — وأنت فينا برمريتي

¹ - يفزع فالحزين: يستنجد بقوات الحلف الأطلسي.

² - قوت مكمود: قوة عظيمة عدة وعتاد.

³ - منكوب لمجايف: محاصرين وعاجزين.

⁴ - المجاهد الشاعر محمد بلجوهر، نفس التاريخ ونفس مكان اللقاء.

⁵ - محمد (عباس)، المرجع السابق، ص 330.

⁶ - المجاهد الشاعر شبل خلف الله، نفس اللقاء والمكان.

⁷ - في حملها: ما بباطنها.

⁸ - سكريتي: كلمة فرنسية تعني متخفيا.

نحن شفننا والله غالب ماجاناش الحال مصاوب

وأنت هاني فيك نجابوب كان سمعني وشغلني

ليستكمل عملية إبادة الشعب بإنشاء مدارس التعذيب مستخدما أسلحة محرمة دوليا، ضف إلى ذلك إقرار إقامة المناطق المحرمة¹.

وكذا إنشاء المحتشدات²، وهذا ما وصفه لنا الشاعر محمد بلجوهري في هذه الأبيات:

يا قطب الصلاح راد الجد يحن بالحق ترضى الناس هكا ينفونا

في باطن عريان ومصافح ومحن كيتي خرفان في وسط كـشونة³

ضياقت المراحات والبرترين⁴ واحد فاقد خوه ووحد مضمونة⁵

كي نفقد لـحباب دموعي على الحدود خافت مفرونة⁶

ليطبق في حق الشعب مبدأ العقاب الجماعي، حيث جسد لنا المجاهد شريفي عمار معاناة

الشعب الجزائري من الاضطهاد الفرنسي في هذه الأبيات:

قالو شوف للدمار إلي ينطق حتى طـمار

أفرانسا جينا للدوار تقتل فيها نسوة وذرية⁷.

واستوضح قائلا لنا:

¹ - المناطق المحرمة: ظهرت سنة 1958 من وسميت بذلك لأن الاستعمار الفرنسي حرم السمن بها أو حتى عبورها لخطورتها وهي مناطق تواجد المجاهدين. ينظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 369.

² - المحتشدات: هي إحدى الوسائل القمعية التي استعملتها فرنسا لخنق الثورة، وعزل الشعب عنها، تتمثل في مراكز مسيجة ومغلقة، يرسل إليها سكان الجبال وتفرض عليهم رقابة شديدة، سجون في العراء. ينظر: المصدر نفسه، ص 369.

³ - كـشونة: مكان محاصر.

⁴ - البرترين: الأماكن.

⁵ - مضمونة: ابنه فلذة كبده.

⁶ - خافت مفرونة: تسيل متواصلة دون انقطاع على الخد.

⁷ - المجاهد الشاعر محمد بلجوهري، شعر حفظه من المتداولين حول عمليات الترحيل العنصري في الجزائر.

النسوة والذرية تساله راك القصر المغايبين

حتى ثارلو رجاله سكنوا لجبال العالين.¹

رغم أن مشروع قسنطينة الذي جاء به الجنرال ديغول يراد منه استمالة الجزائريين وإبعادهم عن ثورتهم، ظنا منه بأن المجتمع الجزائري قام بالثورة لأنه في حاجة إلى مختلف الخدمات الاجتماعية والموارد الاقتصادية وإن كان ذلك من الناحية الواقعية واردا لدى الجزائريين إلا أن دوافعهم لم يكن ماديا بقدر ما كان سياسيا، يتمثل في السعي إلى تحقيق الاستقلال الوطني.

ومن ثم فإن مشروع ديغول أريد تطبيقه في كامل الولايات التاريخية ومنها الرابعة، التي تم التركيز عليها كثيرا نظرا لخصوصيتها السياسية، العسكرية، والإدارية، إلا أن حلم ديغول في كسب الجزائريين وخاصة الفئة المثقفة باء بالفشل.²

أ-خط موريس:

سمي باسم أندري موريس وزير الدفاع في حكومة مونروي وعرض المشروع على البرلمان الفرنسي وصادق عليه.³

ويهدف الخط المكهرب غلى عزل الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا، ومن هنا جسد لنا الشاعر محمد بلجوهر:

¹ - الشاعر المجاهد شريقي عمار، نفس اللقاء ونفس المكان.

² - عمراني (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 91.

³ - بيطام (مصطفى)، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلّة الذاكرة، ع 06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر 2000، ص 51.

مسيو¹ موريس² عطاتلو فرنسا التترياس³

قاتلو اطلع للقناس⁴ هاذ المرة نعطيك جنرال

ثارت مرتو⁵ مع الفجر حاسبين كاسين أوتار.⁶

انطلقت به الأشغال في أوت 1956م ويمتد الخط شرقا على مسافة 750 كلم من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا، وعرضه من 30 م إلى 60م، وغربا على نفس المسافة (750 كلم) ويمتد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا.⁷ ومن هنا تمتد نحو الصحاري بواسطة جهاز الرادار، حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000 إلى 6000 فولط، وعرضه تقريبا 10 أمتار وهو قائم على ثلاثة أعمدة وثلاث خطوط مكهربة، وبجانب هذا الخط من الجهة اليمنى واليسرى توجد أسلاك شائكة تسمى بالاصطلاح العسكري بأسلاك الأعتار، وظيفتها الأساسية: أولا: منع أي شخص الاقتراب من الخط المكهرب.

ثانيا: حمايته من الحيوانات حتى لا تصاب بالخلل مع الإشارة أن هذه الأسلاك (أسلاك الأعتار)⁸، تتوفر على شبكة من الألغام وهي نوعان: نوع ضد الأفراد، وآخر ضد الجماعات وهي وهي الغام مضئية، كما أن الخط زود بالألغام والأسلاك الشائكة وداخل الخطوط المكهربة توجد

¹ - مسيو: السيد، النائب أي ينوب مكان الرئيس عندما يغيب.

² - موريس: الشخص الفرنسي المقصود.

³ - الترياس: الرئاسة.

⁴ - القناس: في العامية الجزائرية قمة الشيء وهنا مكان.

⁵ - مرتو: زوجته.

⁶ - المجاهد الشاعر محمد بلجوهر، نفس المكان ونفس المكان.

⁷ - درافور (بيكار)، الجزائر و شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر والتوزيع، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص 375.

⁸ - N'ait kaci (Esaid), il ya 43ans l'opération jumles souvenir du été d'enfer, la dépêche de kabylier, n 33 du 21/07/2002 (pdf).

أسلاك دائرية على شكل لولبي، وهذا الحاجز (حاجز موريس) لم يكن له في الحقيقة مفعول كبير، لأن المجاهدين كانوا يجتازونه دائما، ومنه تغنى الشاعر محمد بلجوهر:¹

الخاوة² لحقهم لخبار عملوا مينة³ في الدار

ومنه يدخلون المجاهدين إلى الحدود الشرقية أو الغربية من أجل التزود بالسلاح أو الذخيرة.⁴ إنها لن تتمكن من عزل الثورة ومقاتليها عن بقية العالم من حيث لا تزال تصل إليهم المساعدات المادية والمعنوية ولم يعد سرا أن الجزائريون يجتازون خط موريس بأعداد كبيرة.⁵ وأمام فشل هذا المخطط في تأمين إحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا، سارع العدو في سنة 1959 إلى تدعيمه بخط ثاني وهو الذي سمي بخط شال.⁶

ب-خط شال:

سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شارل موريس،⁷ وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، وبني بنفس تقنية الخط الأول، وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وكانت بداية الأشغال به مع نهاية سنة 1958، حيث يمتد خط شال بالتوازي على بعد 70 كلم على خط موريس وفي الجهتين الشرقية والغربية من البلاد.⁸ وبقوة كهربائية تفوق 30 ألف فولط، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع

¹ - المجاهد الشاعر محمد بلجوهر، نفس اللقاء والمكان.

² - الخاوة: المقصود بهم الجند.

³ - مينة: اللغم.

⁴ - أبو شيبه (حسن)، السدود المكهربة في حوار حول الثورة، الحلقة 1، المركز الوطني للتوثيق والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص 443-444.

⁵ - درافور (بيكارن)، المصدر السابق، ص 377.

⁶ - بيطام (مصطفى)، المرجع السابق، ص 52.

⁷ - ملاح (عمار)، المصدر السابق، ص 206.

⁸ - ملاح (عمار)، المرجع السابق، ص 207.

أحيانا وتضييق أحيانا أخرى حسب طبيعة الأرض، وتصل في بعض الجهات إلى 90 كلم، مع الإشارة أن خط شال هو أكثر جهنمية وخطورة من خط موريس، وأشد تطورا وحنقا للمجاهدين، حيث يقول لخضر بورقعة في هذا: "بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج"¹.

ويترب خط موريس هو الآخر من جملة من الشبكات المكهربة والتي تتمثل في:
- شبكة الأسلاك الشائكة أمتار، أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة تمتد الخنادق المحصنة بالإسمت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض حوالي 200م، وللإشارة فإنها تتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات أرضية، وعلى غرار ذلك أقامت الإدارة الاستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق بغرض توفير وضمان الأمن والسلامة للقائمين على الحراسة.

- حقل للألغام عرضه 50م،² ودور هذا الحقل هو تحديد المكان الذي يتم اقتحامه، إذ بمجرد أن يقوم الشخص بقطع الأسلاك تنطلق في السماء مفرقات مضيئة تحدد لمراكز العدو القريبة الأماكن المراد الهجوم عليها، وفي نفس الوقت تضيء المكان وتكشف المجاهدين.

- على بعد حوالي 400م يمتد الشريط الثالث وهو الخط المكهرب بقوة 30 فولط، وهو أهم الخطوط وأخطرها، لذلك هو مراقب بالدبابات ومعظم المواجهات مع العدو، ودورية جيش التحرير كانت تدور في هذا الخط وحولن وهذا الشريط مجهز بخزام من الأسلاك بها أبواق مخيفة تنطق بكلمة قف بمجرد لمسها، هذا بالإضافة إلى أحزمة إلكترونية للإنذار المبكر، جهزت برادارات

¹ - قنان (جمال)، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م، دار ضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 91.

² - العياشي (علي)، خط شال حاجز الموت الإلكتروني، مجلة أول نوفمبر، ع94، جويلية - أوت 1988، ص 34.

تعمل بالأشعة فوق البنفسجية تشع مراكز العدو القريبة بوجود المجاهدين فتأخذ الطائرات والمدفعية في ملح البصر لقنبلة وقصف المكان المحدد إلكترونياً، وقد أحيطت هذه الشرائط والأحزمة بالأسلاك الشائكة لحمايتها من الحيوانات وقذائف البازوكة، وشقت حولها طرق تجوبها صباحاً ومساءً الدبابات والمصفحات تراقب الخطوط وتدافع عنها ضد هجمات المجاهدين،¹ وبالرغم من مختلف الوسائل الجهنمية التي حشدها العدو حول خطي شال وموريس، فإن وحدات جيش التحرير كانت تتصدى لكل المواقع وتجاهبها بشجاعة مفوتة الفرصة على العدو، الذي كان يعتقد بأن الخطوط المكهربة والملغمة ستحقق أهدافها في تطويق الثورة، والقضاء عليها، وقد استطاع جيش التحرير بما يملكه من عزيمة وصبر أن يخترق تلك الخطوط منذ الأيام الأولى لإنشائها، وبالرغم من الخسائر التي كانت تصاحب عملية العبور، إلا أن جيش التحرير كان يزود الولايات الثورية بالسلاح والعتاد العسكري، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.²

¹ - العياشي (علي)، مجاهدة العدو في الحدود الشرقية، (ندوة)، مجلة أول نوفمبر، ع 98-99، نوفمبر - ديسمبر 1988، ص 40.

² - قنان (جمال)، المرجع السابق، ص 272.

3-مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في الشعر الشعبي:

-أسباب المظاهرات:

- 1- وصول الجنرال ديغول يوم 9 ديسمبر مدينة وهران رفقة وزير الشؤون الجزائرية.
- 2- إعلان جبهة الجزائر الفرنسية (FAF)،¹ إضرابا عاما لمدة 24 ساعة احتجاجا على خطاب ديغول في 4 نوفمبر الذي قال فيه: "إنني اخترت لفرنسا طريقا جديدا يقود إلى الجزائر حرة يقرر مصيرها سكانها بأنفسهم...."، هذا الانقلاب في خطاب ديغول قد أثار دون شك تلك الجبهة وجعلها تشل كل حركة في الجزائر العاصمة، حيث استجاب لها المستوطنون وكان الهدف هو دفع الجيش إلى التمرد على حكومة ديغول.
- 3- خطاب ديغول في عين تموشنت:² "بين فرنسا الجديدة وهذه الجزائر الجديدة سيتم إبرام عقد جديد..."، ونفس الخطاب يكاد يتكرر مع الجنرال في كل محطة من محطات زيارته فيه إشارة إلى تقرير المصير: "جزائر جديدة" أي مستقلة عن فرنسا المحتلة، ففي تيزي وزو قالها صراحة: "فالجزائر الجديدة هي للجزائريين".³
- 4- استغلال جبهة التحرير الوطني لها، ودفعت بأموال من الجزائريين في مظاهرات مضادة للعدو.

-انطلاق المظاهرات:

بدأت فئات المجتمع الجزائري بذكورها وإنائها وأطفالها وشيوخها تخرج من بيوتها استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني،⁴ في مظاهرة سلمية يوم الأحد 11 ديسمبر 1960 لتأكيد مبدأ تقرير

¹ - خطاني (محمد العزي)، الجزائر قلب وأجفان، مجلة دعوة الحق، مجلة شهرية، وزارة الأوقاف، الرباط، المغرب، ع 2، فاتح نوفمبر 1959، ص 50.

² - Le monde, 12-12-1960, n4944.

³ - Le figaro, 12-12-1960, n5062.

⁴ - مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، ع 3، حريف 1995، المجلة الجزائرية، أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 175.

المصير للشعب الجزائري ضد سياسة الجنرال ديغول الرامية إلى الإبقاء على الجزائر جزء من فرنسا في إطار فكرة الجزائر الجزائرية من جهة وضد موقف المعمرين الفرنسيين الذين مازالوا يحملون بفكرة الجزائر فرنسية،¹ ومن هنا تغنى الشاعر محمد الصالح لوصيف² محمدا تاريخ المظاهرات في هذه الأبيات الشعرية:

بسم الله بديت
على الذكرى نشــــعر ولي شفــــت بالعين
نعبروا باللسان
كي ندات جبهة التحرير للقانون اصدر في احــــداعش³
من عام ستين بين البرهان
أعظم مظاهرة في احداش ديسمبر خرج شعب الجزائر رجال ونسوان.
خرج الجزائريون في مظاهرات صاحبة ردا على الغطوسة الاستعمارية وتعبيرا عن وحدة
الشعب والتفافه حول قيادته للضغط على ديغول من أجل الاستقلال.
لقد خرج الجزائريون في كل من العاصمة التي انطلقت منها المظاهرات بقوة، وهران، عين
تموشنت، عنابة، قسنطينة، سطيف، البليدة، تيزي وزو... الخ.

¹ - www/services.mesrs.dz .

² - الشاعر محمد لوصيف بن أحمد: من مواليد 23 جوان بأولاد سلام بباتنة، بمناسبة المظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي بهت خلالها الجماهير الشعبية على التحامها بجهة التحرير الوطني، ومن الواضح أن القصيدة مكتوبة بعد الاستقلال. ينظر: حمدي أحمد، المرجع السابق، ص 117.

³ - احداش: هي عدد بمعنى 11.

في حين ظهر مناضل جبهة التحرير، استوقف المتظاهرين وقال لهم نادوا بشعار الجزائر مسلمة، ازداد عدد المتظاهرين وأصبح بالآلاف في القصبة وساحة بلكور ورفعت أعلام الجزائر،¹ ومن هنا تغنى الشاعر محمود رواق،² في هاته الأبيات الشعرية:

ما أحلى هذا المنظر كان اليوم الحرب مطول لازمني نشعر والشعب هلل والله أكبر
العالم أخضر أمنا بالوطن تحــــرر بالثورة نقراه للتــــاريخ لازم يتكرر.
انتشر الناس في كل الساحات فكانت الأصوات واحدة تدوي في السماء تنادي باستقلال الجزائر
وسقوط ديغول، كانت الأقدام السوداء قد تفاجأت بقوة المتظاهرين فاختبأت في منازلها خائفة
تتربق، ولم تنتظر قوات المحتل حتى أطلقت النار على المتظاهرين.³
ومن هنا تغنى الشاعر محمد الصالح لوصيف في شعبية هذه المظاهرات قائلا:

أعظم مظاهرة في حداث ديســــمير وخرج شعب الجزائر رجال ونسوان
في مركز ولاد سلام⁴ هجموا على العسكر العدو ضرب بالرشاش وزاد الطيران
النسا زغردت والرجال ينادوا الله أكبر في البيضة دهموهم كبار وشبان.⁵
كان رد فعل السلطات الاستعمارية وحشيا وعنيفا لوقف المظاهرات فأطلقت الرصاص على
المتظاهرين الغزل فقتلت منهم المئات حتى غرقت بدمائهم الأزقة والطرقات وأوقفت
الآلاف حتى اكتظت السجون والمعتقلات بالموقوفين، لقد صورت القصيدة الشعبية

¹ - مذكرات الرائد سعداني (الطاهر)، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2001، ص 232.

² - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص 135.

³ - العربي الزيري (محمد)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 172.

⁴ - ولاد سلام: هي منطقة بولاية باتنة.

⁵ - البيضة: هي مدينة برج القريبة من ولاد سلام ولاية باتنة. أنظر:

الجزائرية هلع الجنود الفرنسيين أمام المتظاهرين فقابلوهم بالطائرات والدبابات، ويقول سبع

مسعود:

الطيارة جات لينا واتشور	وتلوح علينا في الدخان
لطناك ¹ اللي جاو لينا ²	أش فينا مــــات
لخضر بن دحــــمان	من لعمار حنا قسينا
وفدنيا يا خــــاوتي	مكان أــــمان
شاهي ³ نصف المعفر	ونسقسيهم واش صاير
مات العبد أكثير ياسر ⁴	شيعة ريغة عايــــمة
في كن الأوطــــان	عين ولمان الي تكسر
ماواسه فيها العسكر	يرفد في الرجالة
أكسر في البــــيان	كثر لي لسما ياسر ⁵ .

كان جنود المحتل قد قدموا في شاحنات بأعداد كبيرة وأطلقوا النار على

المتظاهرين فسقط شهداء كثيرون وجرحى تم حملهم من طرف المتظاهرون أنفسهم.

كما تدخلت الأقدام السوداء ليشاركوا في قتل النساء والأطفال والشيوخ وضربت حماية شديدة

على أحياء المعمرين في حين حوصر المتظاهرون من كل الجهات وأعلنت حالة الطوارئ.⁶

¹ - لطناك: الدبابات.

² - اللي جاو لينا: الذين أتوا إلينا.

³ - شاهي: ماذا يحدث، أسأل.

⁴ - ياسر: كثيرا.

⁵ - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص 118.

⁶ - Harbi (Mohamed), le FLN mirage et réalite par is jeune afrique, 1980, p36.

كما انطلقت نفس المظاهرات في وهران وعنابة، اما تيزي وزو فقد استقبلت ديغول بمظاهرات صاخبة وكانت عجوز قبائلية قد التف بها وكان يظن ان تقول له كلمة ترحيبية ترضيه أو يجد عندها ما يواسيه على هذه الزيارة المشؤومة والتي كانت الأولى والأخيرة في حياته حتى لا يأمل كثيرا أو يسعد بجزائر تابعة لفرنسا قالت له "الجبال إلا الجبال"، وتقصد بذلك المجاهدون أي جيش التحرير الوطني، كان الجنرال ديغول قد قطع زيارته وقفل راجعا غلى فرنسا يوم 12 ديسمبر غذ أن زيارته لم تستغرق أكثر من ثلاثة أيام،¹ تجاهل خلالها الأحداث ومن هنا قال الشاعر بلقاسم بركان في قصيدته التي عنوانها ب: وليدات الرومية.²

روحو يا وليدات الرومية³

خليتو الدنيا مـخلية وتبقى الوطن مـشرار
ييقاو حيوطكم مبنيين أدور عليهم المـغبار
حطوا عليهم الغرابة والهامة عرت لـطيار
وبالوسط راه تنقى نقلوا منها لـخبار
ضربها شعب الحرية وأموا عليها بالتـكسار
لي سماتهم فرنسا المجوسية اسم الفلاقة لكبار

نتائج المظاهرات:

- 1- الجزائر العاصمة 78 شهيد و 69 في وهران و 18 في عنابة، اما الجرحى فقد بلغ 1600.
- 2- اعتقال 400 جزائري في مدينة الجزائر وحدها.

¹ - بخوش (عبد المجيد)، الشهيدة فاطمة السوفي، مجلة أول نوفمبر لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 2009، عدد 173، ص 25.

² - www.ditenet.co.ae

³ - الرومية: المواطن الاوروبي.

3- حل جبهة الجزائر الفرنسية، كذلك الجبهة الوطنية من أجل الجزائر الفرنسية التي تشكلت خلال شهر جويلية 1960.

4- سيطرة جبهة التحرير الوطني على الجماهير الشعبية.
ذلك ما صرحت به جريدة العالم "le monde" الفرنسية،¹ فمثلا أثارها أوقفته، فقد وجه فرحات عباس خطابه إلى الشعب الجزائري يوم 16 ديسمبر 1960 جاء فيه: "إن المعركة التي خضتموها... فقد سجلها العالم بأسره كانتصار رمز لكفاحنا التحرري الوطني، إن هذه المعركة يجب أن تتوقف... لأن تحديات أخرى مازالت في انتظاركم".

وهكذا بعد شهرين من أحداث المظاهرات اضطرت فرنسا للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، ومن هنا قال الشاعر ابن قيطون في ختام:

تمت يا سامعين في الألف وميتين (1200)
كمل تسعين زيد خمسة باقية²
وباسم الله نبدا أنادي وانظم لكلام
جيت من لكوان هذي القصة يا سيادي
تتورخ وتبقى على طول الزمان.³

وفي هذه الأبيات يوضح لنا الشاعر ابن قيطون أن هذه المظاهرات ستبقى خالدة في أذهان الجزائريين عن طريق القصائد الشعبية الجزائرية المخلدة لمظاهرات الحادي عشر ديسمبر 1960.

¹ - le monde de lundi 12-12-1960, n 4942.

² كمل التسعين: يعني تجاوز 95 سنة

³ - www/services.mesrs.dz .

4- منظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S) من خلال الشعر الشعبي.

ظهرت منظمة الجيش السري ابتداء من مظاهرات الحادي عشر سبتمبر 1960م داخل صفوف الجزائريين الفرنسية، بعد أن تلقى أنصارها نكسة جديدة وهي اعتراف الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.¹

ففضى على حلمهم والعالم ضدهم وديغول ولم تكن نفوس الأوروبيين تهدأ حتى انطلقت حملة الدعاية لمشروع قانون الاستغناء في 08 جانفي الذي وصفه جاك سوستيل بأنه عمل غير دستوري وقد شملت نتائج الاستفتاء للجنرال ديغول كي يواصل عملية التطهير في صفوف الجيش بعد أن حلت جبهة الجزائر الفرنسية.²

وقد تكونت المنظمة من خلايا المغامرين المدنيين والعسكريين والناشطين في مساحة الحكومة العامة ومقيموا المتاريس والجنرالات، كلهم تجمعوا ضمن لوائح، وكان من بين الأعضاء شاطوا روبرت- غاردي- جان ماري- والنقيب غلايسر- الملازم بارفار- نونتانيون- بوليو- روبرت... الخ.³

وكانت بوادر إنشاء هذه المنظمة السرية في 1958 حيث تمرد الجيش الفرنسي في الجزائر على السلطات الفرنسية فسقط رويني كويني وجاء بالجنرال ديغول إلى السلطة في 13 ماي 1988م، لم تؤسس رسميا إلا في فيفري 1961م.⁴

كانت تهدف منظمة الجيش السري بالدرجة الأولى إلى:

¹ - تواتي (دحمان)، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962م، مؤسسة فيشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 148.

² - هاميدي (حسينة)، المنظمة السرية العسكرية في الجزائر 1961-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 80-81.

³ - أوالفي (دارد)، في قلب منظمة الجيش السري، تر: عبد السلام يخلف، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 17.

⁴ - حميد (عبد القادر)، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 229.

- الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية والدفاع عن هذا الشعار بكل ما أوتي به من قوة.¹
- الضغط على الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الخامسة من أجل تغيير سياسته.
- التخطيط للقيام بانقلاب عام فرنسي حول الدفاع عن الجزائر فرنسية والعمل بكل الوسائل لتحقيقها.²
- منع تأسيس دولة جزائرية وطنية مستقلة.
- تحطيم ميكانيزم المفاوضات القائم بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- وتهدف كذلك إلى:
- تخريب المصالح الحيوية.
- اغتيال الشخصيات المدنية والعسكرية المؤيدة لسياسة ديغول. ومن هنا تغنى الشاعر الحاج أحمد الفرندي بهذه الأبيات:³

هيا يا رجال هيا ——— يهم الجزائر ووهران ما صاير بيهم

الجزائر ووهران ما صير بيهم حتى هم اللوصي زاد على يهم.⁴

- أعمال السطو والنهب للبنوك ومصالح البريد.

¹ - تواتي (دحمان)، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962م، ص ص 428-429.

² - بلعباس (محمد)، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 273.

³ - الحاج أحمد الفرندي، شاعر من ولاية تيارت بلدية فرندة، عاش فرحة الاستقلال، وهو شاعر شعبي يقول الشعر الشعبي عن الثورة لكونه عايش الحدث وتلمذ على يديه الكثير من الشعراء، معلومات منقولة عن شبل خلف الله الذي تتلمذ على يديه.

⁴ - اللوصي: منظمة سرية إرهابية شكلها الكولون في 1961 وذلك لتخريب البلاد ولخيراتهما خاصة في المدن الكبرى. ينظر محمد حريين المصدر السابق، ص 121.

- خلق جو من الإرهاب المنظم.¹
 - تأسيس فروع للمنظمة في فرنسا.
 - توزيع المناشير التحريضية والكتابات الجدارية.
- نلاحظ أن أهداف منظمة الجيش السري جد محكمة وهذا انما تعلم ما تريد لذلك وضعت أهداف لكي تمشي عليها، لتحقيق مبتغاها وهو الحفاظ على الجزائر فنية والوقوف في وجه أي أحد يعرقل إيديولوجيتها، ومن أجل تحقيق أهدافها لا بد من توفر المال والسلاح.²
- وعن هذا السياق تغنى الشاعر بن عيسى عواد³ في قصيدته بعنوان: "جرائم منظمة الجيش السري":

اسمحوا لي — يا ناس	نحكي لكم قصة لواص
ذ القصة فاتت لقصاص	وين باغيين ته — ربوا
كنا نخدم — وا لا باس	هلكونا ⁴ هاذوا له — واصل
من الخدمة قطعنا لياس	القوت الله يجي — بوا
ثلث شهر حسان كمال	أراعوا في لس — تقلال

¹ - عمورة (عمار)، الجزائر بوابة التاريخ عامة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دم، دس، ص344.

² - إنتاج جمعيات أول نوفمبر، مآثر الثورة في الأوراس "المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس 1932 إلى سبتمبر 1962"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للنشر والتوزيع، بدون مؤلف، ص302.

³ - الشاعر بن عيسى عواد: شاعر شعبي من مواليد 1925 بالزمورة، ولاية غليزان، نظم هذه القصيدة التي تتحدث عن الجرائم التي اتكبتها منظمة الجيش السري الفرنسية في حق المواطنين الجزائري في اوائل سنة 1962. ينظر: أحمد حمدي، المرجع السابق، ص125.

⁴ - هلكونا: قاموا بإيذائنا.

صينيول¹ غاضهم الحال را هم باغي يـ كلبوا²

من غلبة هذوا لـواص رانا نودوا في لقصاص

جميع مرا ولا تدراس نتم— شاولا نتركزوا.³

قامت هذه المنظمة الإرهابية بفضائح قتل للجزائريين بأسلوب وحشي غادر، ولم يتراجع أفرادها عن مهاجمة المستشفيات، وقتل المرضى وهم راقدون، وحاولوا كذلك الاعتداء على ديغول، لكن جبهة التحرير بحنكتها السياسية استطاعت إفشال هذا المخطط الديني.⁴

لستعمار المجـرمة حبت تملكنا ديـما

عبيد عندها خدامة بينا بناسنا نتـعبوا

تلموا داروا قمـباس هدروا بها في لجناس.⁵

كانت هذه المنظمة الإرهابية تهدد المتطرفين والمدنيين، كما سماها البعض بكابوس لواص، وكانوا يشجعون كل الأعمال الإجرامية والاعتداءات والتمردات.

عملت على تحكيم معنويات الشعب الجزائري، فقد كان طلبة الثانويات الذين أبهرتهم هذه المنظمة ينقلون المسدسات والقنابل ويضعون المنشير في كتبهم وكانوا مكلفين بكتابة المنشير، وقد تصاعدت عملية التدمير والقتل، وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والسلطات الفرنسية وابتداء من شهر جوان 1961.⁶

¹ - صينيول: بمعنى دولة إسبانيا.

² - يكلبوا: تدل على التسلط.

³ - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 127.

⁴ - هارون (علي)، خيبة الانطلاق، تر: الصادق عماري، دار النهضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 160.

⁵ - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 127.

⁶ - علاق (هنري)، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، دار القصب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 36.

لواس لياه نح—بوهم داروا فعاي—ل موزية
 عند لواس لي—اه¹ محال ننساو الي فات
 ذاك معدم لاخر مات لاخر قاس—وه في وطية²
 والدنيا تمشي وتتخلع رجال ونسا م—تروعة³

أخذت المنظمة تتخلص من بعض الشخصيات المهمة كإغتيال المحافظ الرئيس كافاري في 01 جوان وفي سبتمبر حاولت المنظمة السرية اغتيال الجنرال ديغول، وكذلك جون بشير الذي اختطف وهو يقود سيارته في وسط الجزائر ووجد مقتولا رميا بالرصاص من طرف أعضاء جمعيات المنظمة الإرهابية وحكمت على الأسقف دوفال الذي يصعب يأت للجنون الإرهابي الذي كانت تطبقه ضد الجزائريين وقد قامت منظمة الجيش السري بنشاط إرهابي كبير منه، تفجير سبع شاحنات من البلاستيك بالعاصمة ضد الجزائريين ومحلاتهم التجارية.⁴

تصاعدت العمليات الإرهابية من تدمير وقتل في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطة الفرنسية، حيث أصدرت بيانات في كل المدن كـالجزائر العاصمة، وهران، عنابة... وغيرها، تحث الفرنسيين إلى الوقوف ضد اتفاقيات إيفيان وكتعبير عن سخطها قامت باغتيال رئيس البلدية "إيفيان كامبال بلان" من طرف عصابات البلاستيك الإجرامية، فنشاطهم الإرهابي لا يحصى غدا لا يستطيع في هذا الموضوع حصرها لغزاتها.⁵

¹ - لياه: لماذا.

² - وطية: منخفض.

³ - متروعة: خائفة.

⁴ - عمري (عبد المجيد)، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دس، ص 181.

⁵ - مناصرة (يوسف)، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 384.

حنايا نشوفوا بعيننا هوما يضربوا فينا.¹

كذلك استطاعت هذه المنظمة أن تفجر عدة قنابل في نهاية 1961 في مقرات الصحف المؤيدة لسياسة ديغول خاصة الصحف الناطقة باسم اليسار الفرنسي، وقتلوا عدة شخصيات، كالأديب الجزائري مولود فرعون الذي قتل بمحمجية ووحشية وبطريقة بشعة، بالإضافة إلى اغتيال موزع البريد وحرق المكتبة العمومية بالجزائر العاصمة.²

في المدن وفي العربان³ زادوا حتى في الطرقات

العربي يمشي في لاما ن بخرطة يق——لبوه

قامت هذه المنظمة السرية الإرهابية برفض اتفاقية إيفيان والتمرد للكثير من الجنود الفرنسيين وبعض القادة من رجال الأمن والموظفين العامون، كما قامت بتخريب العديد من المنشآت وحرقتها وإتلاف وثائقها تحت شعار سياسة الأرض المحروقة، وقامت هذه الأخيرة بالخراب والدمار وحرق العمارات العمومية وتخريب جميع المرافق العمومية، وحرق المكتبات، وكان هدفها إغراق الجزائريين في حمامات من الدماء.⁴

بدأت المفاوضات بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية بمدينة لإيفيان بفرنسا للمرة الأولى في 20 ماي 1961 لتتوقف في شهر جويلية، ولكن هذا التوقف لم يزد من الثورة إلا

¹ - حمدي (أحمد) ، المرجع السابق، ص 128.

² - فافود (شارل أندري)، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، دار دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 408.

³ - العربان: الارياف.

⁴ - اسماعيلي (زوليخة)، المولود (علوش)، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، زابر أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 501.

اشتعالا ، وفي 18 مارس 1962 اتفق الطرفان المتفاوضان على توضيح اتفاقيات إيفيان المتمثلة في وقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني الجزائري، وذلك ابتداء من مارس 1962.¹

وعلى الساعة 21:30 اتصل برونو دولوس من إيفيان بقوله: الأمور لا تسير على ما يرام، والعلاقات متوترة والمفاوضات تراوح مكانها، وفي 14 جوان ضمن نفس الظروف المخطط التقى الوزيران جوكس وسعد دحلب من جديد واقتربت نهاية المنظمة الإرهابية.²

واتفاقية إيفيان التي حاولوا أن يفرضوها علينا لم يكتب لها أن تعيش لأنها كانت اتفاقية ظاهرة التعاون ولكن باطنها يوحى بإبقاء الجزائر تحت النفوذ والسيطرة الفرنسية.³

حزني على جيش الثوار كان ممرهم تدمير

مين جا توقـيف النار بسيف طفا مشهابوا.⁴

تدل هذه الأبيات على الاتفاقية التي أفرحت الشعب الجزائري وامتثل جيش التحرير للأمر بصفة مطلقة وامتلات الجزائر جزائرية، وهو ما جعل وقف القتال بمثابة الاستقلال وإطلاق سراح جميع المعتقلين، أما منظمة الجيش السري (O.A.S) فقد أصابها الهلع والفرع وفقدت أعضائها، ما جعل جزء من اتفاقية إيفيان بدون مفعول وهي هذه الفوضى التي لم تبدي الحكومة الفرنسية أي اهتمام بالحركة، يعني المتعاونين مع الجيش الفرنسي وبمصيرهم فضاخوا جراء لخيانتهم لوطنهم.

¹ - أوليفي (لونج)، الملف السري اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية لسلم في الجزائر ، تر: ماكس بوتيتري، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، تر: واذنية خليل، الجزائر، 2012، ص 153.

² - بومايدة (عمار) وبومدين (آخرون)، ما قاله وما أثبتته الأيام ، تق: مهري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 130.

³ - أحدادن (زهير)، المرجع السابق، ص 90.

⁴ - حمدي (احمد)، المرجع السابق، ص 128.

5- استفتاء الاستقلال 01 جويلية 1962م من خلال الشعر الشعبي:

بعد حرب طويلة اقتنعت فرنسا الاستعمارية بأن كلمة الفصل في استقلال الجزائر تعود للجزائريين وحدهم الذين خرجوا بقوة يوم 1 جويلية 1962م الذين أدلوا بأصواتهم في استفتاء "هل تريدون أن تصبح الجزائر دولة مستقلة؟"¹

ومن هنا تغنى الشاعر محمد بلجوهر:

في فاتح من جويلية ثنين وستين خرجنا شبان وشبابات

طالبين الاستقلال هذا الشعب ما يقبل حقرا

كان التصويت لصالح الحرية بأغلبية كاسحة وبلغ عدد المصوتين ب (لا) 16.543% ، اما المصوتون ب (نعم) 83.57%، ومن هنا تغنى الشاعر بوكراي محمد² في قصيدته "استفتاء الاستقلال"

من جميع قطر الجزائر لبشار لقوط³ اليوم راه لكمل

لقوط اليكمل وم راه كمل ربحت الإسلام راه الكريم عطاها

خلفت من كان هامل.⁴

في 02 جويلية شرع في عملية فرز الأصوات، كانت حصيلة النتائج لصالح الاستقلال بأغلبية مثلما أكدته اللجنة المكلفة بمراقبة سير الاستفتاء.⁵

¹ - رضاني (عبد الكريم)، الفترة الإنتقالية مارس 1960-1962، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 113.

² - بوكراي محمد: من مواليد عام 1924 بقصر بوحديد بولاية بشار.

³ - القوط: الإنتخاب

⁴ - التلي (بشيخ)، المرجع السابق، ص 65.

⁵ - ياس (حميد)، الاستقلال في 1 جويلية، جريدة الخبر بتاريخ: 2012/07/04م. نقلا عن الموقع الإلكتروني:

وفي صباح 03 جويلية 1962 بعث الجنرال ديغول رسالة إلى عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة

التنفيذية المؤقتة للدولة الجزائرية يعلن فيها اعتراف فرنسا بنتائج استفتاء استقلال الجزائر، وكان

ذلك بمقتضى المادة 24 من الباب السابع المتعلق بنتائج تقرير المصير:

-تعترف فرنسا فوراً باستقلال الجزائر.

- يتم نقل السلطات فوراً.

- تنظيم الهيئة التنفيذية المؤقتة من خلال 3 أسابيع انتخابات لتشكيل الجمعية الوطنية الجزائرية

التي تسلم للسلطات.¹

ومن هنا قال الشاعر محمد بوكراي (بتصرف):

في الحرية ما تبـــــــــــــــــ طل يديها ما يكـــــــــ ونش حد معاها

والرومي² ولا يحــــــــــــــــ مل طاحت بيه ليام ودخل في قنار

اسلام من غدوا بغاوا يخلفوا الثار والفوط اليـــــــــ وم راه كمل

في الجزائر يا الـــــــــ فاهم رواح تشوف ما دارت الاســـــــــ لام

والرومي خاف ما تـــــــــ كلم مجموع الشعب راهـــــــــ م دوام³

مقتضى هذا الاستفتاء الشعبي الذي صوت عليه بنسبة 97 بالمائة من المشاركين تأييد

الاستقلال، فجرت عملية فرز الأصوات في بومرداس ، وكانت حصيلة النتائج لفائدة الاستقلال

بأغلبية مثلما أكدته اللجنة المكلفة بمراقبة سير الاستفتاء صباح يوم 03 جويلية 1962.⁴

¹ - الديق (فتحي عبد الناصر)، ثورة الجزائر، (دط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 60.

² - الرومي : أجنبي

³ - www.wikipedia.com.

⁴ - ابراهيم (محمد البشير)، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه للنشر و

التوزيع، الجزائر، ص 92

اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجزائر وذلك وفقا للمادة (24) من الباب السابع، المتعلقة بنتائج تقرير المصير، فيما تنص المادة (27) من لائحة تقرير المصير على أنه تعترف فرنسا فورا باستقلال الجزائر.¹

واختار قادة الثورة 1962 تاريخا رسميا لإعلان الاستقلال، نظرا لأنه يصادف ذكرى الاحتلال الفرنسي الذي يوافق 05 جويلية 1830.²

¹ - عبد الناصر (فتحي)، المصدر السابق، ص 67

² - ابراهيم (محمد البشير)، المرجع السابق، ص 101

6_استقلال الجزائر 05 جويلية 1962 وفرحة الجزائريين من خلال الشعر

الشعبي:

إن أعظم أمنيات الشعوب التي تمنى بالاستعمار أن تتحرر وأن تستقيل، ومن هنا كان الاستعمار أعظم بلاء تصاب به الشعوب والأمم لأنه يشيد السجون والمقابر، ويحصر أملها في خبز تأكله، وثوب تلبسه وبيت تسكنه.¹

انتصرت الجزائر وافتكت حريتها واستعادت سيادتها بعد هذا الكفاح الطويل، وبهذه التضحيات الغالية الجسيمة صار ما كان أملا يراود النفوس بالأمس حقيقة وأصبح ما كان خيالا يداعب أفكار الشعب واقعا مجسما في مختلف أنحاء الوطن،² ومن هنا تغنى الشاعر سعيداني بن عيسى في قصيدته:

ادات الاستقلال بلا — حلال سبع سنين والرجال مع الهجمة
وهما متعاقبين فوق السطح لجبال سمحوا في التجارة والخدمة
كانو متعاهدين في كلمة لبطل غير لي جابو الهلال والنجمة³
فقد واجه الشعب الجزائري الاستعمار الفرنسي بكل صبر وشجاعة وإيمان قوي
بالنصر، فضحوا بمليون ونصف المليون شهيد هذا ما دفعت به الجزائر في سبيل الاستقلال
والانعتاق واسترجاع كرامتها وحريتها... هكذا استقلت الجزائر بعد كفاح مرير شارك فيه
الرجل والشيخ والولد والمرأة تاركين... الخ، وراءهم كل مغريات الحياة وملذاتها وذلك
حتى يرفع العلم الجزائري.

¹ _صديق محمد (صالح)، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 2009، ص 275.

² _عبد الدايم (عبد الله)، الجزائر المستقلة والثورة، مجلة الآدب، العدد 08، بيروت لبنان، أوت 1962، ص 01.

³ _كليفور (فأيل)، اللغات الوطنية والذاتية الثقافية، مجلة رسالة اليونسكو، يوليو 1983، ص 06.

إن يوم 05 جويلية 1962 يمثل حدثا تاريخيا عظيما وعزيزا على قلوب الجزائريين والجزائريين سواء، منهم الذين سقطوا في ميدان الشرف أو الذين مازالوا على قيد الحياة، وأن هذه الأمة البطلة تحفظ لشهادتها في قرارة نفسها كل تقدير لبطولاتهم وشجاعتهم، وليست مهمة الكفاح والتضحية بالمهمة السهلة بل هي خطيرة صعبة وشاقة للغاية، لا يقوم بها إلا من غلب نفسه وهواه،¹ ويقول الشاعر أيضا:

يرحم من ضحاو وجابو الاستقلال	رفعوا عز بلادنا فوق تعالة
خضر وبيض طبعوا نجمة وهلال	بدم الشهداء ونيف الرجالة
خلد يا تاريخ ليهم فالأجيال	وأدي للأجيال عنهم رسالة
خبرهم أجيالنا عن الاحـتلال	وخبرهم على سنيـو المحتالة
قرن وسنوات غطانا لكـحال	قرن وسنوات ضنك ² وعكالة
قرن وسنوات شفنا الويل شكال	وماريناش نهار واحد بسهالة
شفنا قاع سنـين ذلال	ورقاينا في يد العدو مغلولـة. ³

إن استقلال الجزائر لم يكن ثمرة جهد بسيط ، بل كان ثمـنه أغلى مما تملك الجزائر، إنه خيرة أبنائها الذين قدموا أنفسهم قربان على مذبح الحرية، ويكفي أن هذا الاستقلال جاء بعد ربع قرن من الاستعباد والقهر، وما دفعته الجزائر مقابل هذا النصر والاستقلال تقر به جميع الشعوب والأمم، حيث أنه منقطع النظير، لذلك نجد العديد من الأصوات التي كانت في يوم من الأيام تشكك في استقلال الجزائر، صارت تنظر إليه اليوم بأنه معجزة القرن العشرين في الحركات التحررية.

¹ - اريندت (حنة)، رأي في الثورات، تع: خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د س) ص 308.

² - ضنك: بمعنى بؤس

³ - كاظم (جواد)، أربع قصائد الى الجزائر الطافرة، مجلة الأدب، العدد 05، بيروت لبنان، ماي 1962، ص 04

ومن هنا تغنى الشاعر بن علي بلال:¹

في إثنين وستين البلاد تهنات الـ 5 جويلة طلّعوا الراية الخضرا
بعد خمسين عام وأحيينا مافات هذا الشعب العظيم ما يقبل حقرا.²
التحدي رماو فيه خطـوات شبان وشابات كالرجال و المـرا
هكذا استقلت الجزائر بعد كفاح مرير، شاركت فيه المرأة الجزائرية إلى جانب أخيها
الرجل، وقد خلف المجاهدون ورائهم كل مغريات الحياة من مال وتجارة، بل وحتى فلذات
أكبادهم من أجل رفع الهلال والنجمة اللتان لا ترمزان فقط إلى العلم الجزائري بل وتمثلان
كذلك الإسلام.

إن 05 جويلية يوم عظيم في تاريخ الجزائر، إنه يعد محدود الوجود بذاته كسائر الأيام، وإنما
أصبح يوما مقدسا من معاني العظمة والقوة والكرامة، والعزة والحرية والكفاح البطولي الخالد، إنه
يختصر في نفسه خصائص قرن وثلث قرن من النضال المرير، ويجمع آماني ورغبات الملايين من
شهداء الحرية الملايين المفتونين بها، في هذا الوطن العزيز.³

ومن هنا يقول الشاعر الشعبي فلاق شيرة الجيلالي:⁴

انتصرنا على العدو وطـردناه بعدما كان يتصرف فينا
منه حررنا الوطن وسـعينا ورفعنا العلم هو هدفنا
في وسط الأمم خفاق واشهرناه أخضر الفردوس رمز وطننا
أبيض الشان طاهر شرفـناه نجمة وهلال فيهم حرمتنا

¹ - سهيل الادريس، على أرض الجزائر، إفتاحية، مجلة الآداب، العدد 12، بيروت لبنان، ديسمبر 1960، ص 01

² - حقرا: معناه ظلم وإساءة.

³ - فارس (محي الدين)، الجزائر والسلام، مجلة الأدب، العدد 12، بيروت لبنان، ديسمبر 1960، ص 05

⁴ - شاعر فلاق شيرة الجيلالي، المولود سنة 1927، بالشلف، قال هذه القصيدة إثر مفاوضات 19 مارس 1962، ويصف

فيها الانجازات الكبرى

شرفنا بالشهداء وبالتقوى عززناه وصرنا أحرار غالية سمعنا

الاستقلال فأكهة طبسي¹ يا محلاه يشفي المريض من الألم يتنها

يجلب الخير والعز معاه.²

إن الكثير من الشعوب المستعمرة قد استطاعت أن تفتك حريتها بعد كفاح طويل أو قصير،

ولكن القليل منها استطاعت أن تستمر في كفاحها وتجعل حريتها وسيلة إلى أهداف وطنية

كبرى، يقف عندها العمل والنضال، فلتكن أحلامنا على قدر كفاحنا، وليكن عملنا على

قدر عظمة الجزائر، وتضحياتها في سبيل الحرية والاستقلال، ولتكون غاية كل جزائري و

جزائرية العمل لإيجاد عز وطني مشرف تشيع فيه الرفاهية والرخاء ويسودها الأمن

والطمأنينة والسلام، ومن هنا قال المجاهد شريقي عمار (بتصرف)³:

استقلت الجزائر وتحرت بيوت الله

افرحوا بيـنا ياناس الجزائر راهي حرة

عندها علامها وناسها الجزائر استقلات

إن أيام الجزائر الخالدة التي ستظل عالقة في الأذهان، بل ستبقى في القلوب، مائلة

أمام الأبصار وستظل 05 جويلية 1962 فجر الحرية والاستقلال التي أشرق عليهم و التي

دعا هذا الشعب برأسه إلى السماء، ودعا ربه بدمع مكتوم ولسان مكظوم وآهات، على أن

ينصره على عدوه ويؤيده في معركته.

¹ طبسي: صحن

² - التلي (بن الشيخ)، المرجع السابق، ص 55

³ - مقابلة مسجلة مع المجاهد شريقي عمار ، نفس اللقاء والمكان.

الفصل الرابع

صدي المناطق التاريخية من خلال
الشعر الشعبي

1- تيارت.

2 - الأوراس.

1- تيارت:

الموقع الجغرافي:

منطقة تيارت هي الولاية رقم 14 في التقسيم الإداري للجزائر وتقع في الشمال من الجزائر وتقترب من وسط البلاد، يحدها من الغرب كل من الولايات: البيض¹، وسعيدة² في جنوبها الغربي ولاية معسكر³ في شمالها الغربي.⁴

كما يحدها من الشمال كل من تيسمسيلت⁵، في شمالها الشرقي ولاية غليزان،⁶ وفي شمالها الغربي يحدها من الجنوب كل من الولاياتين الاغواط⁶ في جنوبها الشرقي ولاية البيض، وفي جنوبها

¹ - البيض: سميت البيض بسبب بياض الثلج على جبالها. الموقع الرسمي لجامعة البيض.

² - سعيدة: ذرت الروايات أن المدينة كانت تحمل الإسم الامازيغي "تترسيف" كما حملت اسم زوجة عبد الله بن رابي، عم مهدي العبد، وهو الخليفة الذي حكم المنطقة في القرن التاسع الميلادي، كما سميت "حاز سعيدة" ويعود للمياه المعدنية الساخنة لسيدى عيسى وذلك في عهد الفاطميين، كما سميت العقبان لوجودها في وسط الهضاب العليا ولا انتشار طائر العقاب فيها، وهذا قد أسماها الأمير عبد القادر "سعيدة" نظرا لما حققه فيها من قوة، وهو الاسم الذي بقيت عليه اليوم، ينظر: الموقع الرسمي لجامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.

³ - معسكر: ولاية معسكر أو ما تسمى بمدينة الأمير عبد القادر هي إحدى ولايات الجزائر، يرجع تاريخها إلى عصور خلت لكن في إطار تسميات متعددة فهي تندرج ضمن الوطن الراشدي المحاذي لقلعة بني راشد لتصبح أم العساكر ثم تحولت التسمية إلى معسكر حاليا تربط بما حولها من الولايات تاريخيا وثقافيا، وقد سميت مصر الصغرى لكثرة العلماء والمعاهد العلمية كما حاربت بعلمائها وطلبتها لاحتلال الإسباني ثم الفرنسي وأشهر أعلامها الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري وجده الأكبر سيدي عبد القادر بن أحمد المختار المكى سيدي قادة وسيدي أبي راشد الناصري الحافظ المؤرخ والعلامة محمد بن مومن مصطفى الرماصي وسيدي بوسكرين أبو زكريا وسيدي أحمد بن يحيى وسيدي علي بن سعد وسيدي محي الدين وسيدي السنوسي وسيدي أحمد بن علي وسيدي علي بوشنتوف وسيدي عبد الرحيم بوشاقور بن أحمد العمراني البرحي وسيدي عثمان بوكراة وغيرهم الباحث حمزة سي فوضيل، ينظر: الموقع الرسمي لجامعة مصطفى اسطيمولي، معسكر.

⁴ - ينظر الملحق رقم: 16

⁵ - تيسمسيلت: تقسم تيسمسيلت إلى قسمين "تيسم": غروب و "سيلت": الشمس، بمعنى غروب الشمس، المعنى غروب الشمس أو هنا تغرب الشمس مصطلح يرجع إلى اللهجة المستعملة من طرف سكان المنطقة القديمة أمازيغ، ومنذ ذلك العهد تداولت التسمية على المنطقة بتيسمسيلت وللمتأمل متعة في ظاهرة غروب الشمس حقا.

فيالار (vialar): اسم أطلقه المستعمر الفرنسي على المنطقة نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي vialar antoine etienne angustin. الموقع الرسمي للمركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت.

⁶ - الاغواط: سميت لنسبة الغوط لكثرة بساتين وينابيع الغوط. الموقع الرسمي لجامعة الأغواط.

الغربي تحتوي على سبعة دوائر هي: الدحموني، السوق، فرندة، قصر الشلالة، مهدية، الرحوية، تيارت، كما تحتوي ولاية تيارت على 42 بلدية رئيسية تتمثل في: عين بوشقيف، عيد الذهب، عين الحديد، الكرمة، عين دزاريت، بوعزة شهائمة، الدحموني، جبيلات، الرصفة، جيلالي بن عمار، الفايحة، فرندة، قرطوفة، حمادية، قصر الشلالة، مادنة، مهدية، مشرع الصفا، مدرسة، مدروسة، مغيلة، ملاكو، واد ليلي، واد جراد، الرحوية، رشايقة، سباين، سبت، سوق، ¹ سرغين، سي عبد الغاني، سيدي علي ملال، سيدي بختي، سيد الحسني، تاقدمت، تاخمارت، تيدة، توسنينة، زمالة الامير عبد القادر.²

أ- أبرز المعارك بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة:

01- معركة لوهو جانفي 1957:

استشهد فيها 11 جندي من جيش التحرير الوطني ومسؤولا، (الحبيب المقرومي، يطوش الحبيب) من قرطوفة.³

02- معركة أم العلو:

منطقة تابعة للمنطقة السابعة مرت هذه المعركة بظروف قاسية وحياة معيشية مزرية وبدأت على الساعة 09:00 صباحا حتى الساعة 12:00 منتصف النهار وقد حاصروهم العدو من جل الجهات بالطائرات وبدأ بإطلاق الرصاص وما كان على المجاهدين إلا الهروب والاختباء خلف الصخور من أجل إطلاق النار على العدو.⁴

¹ - كبريت (علي)، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتيسمسيلت، ج1، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 59.

² - نفسه، ص 60.

³ - لقاء مع المجاهد صحراوي حامد بالمؤسسة الوطنية للولاية التاريخية الولاية الخامسة بتاريخ 2019/04/16 على الساعة 10:00. ينظر الملحق رقم: 09

⁴ - لقاء مع المجاهد واضح بلخوجة، بالمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة تيارت بتاريخ 2019/03/29 على الساعة 10:00. ينظر الملحق رقم: 10

ومن هنا تغنت الشاعرة عابد فاطمة بهذه الأبيات قائلة لنا:¹

يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفارج الله
فاذا بليت فثق بالله وارض به فإذا الذي يكشف البلوى هو الله.
فوالله ما لك في الدنيا سوى الله.

03-معركة الجليلة 1958:

وقعت هذه المعركة في خريف 1958 تعتبر هذه المنطقة وعرة المسلك أراضيها مكسية بالصخور، إضافة إلى كثافة غطاءها النباتي وهي تابعة لبلدية سيدي عبد الغاني وقد تشكل وحدة التحرير الوطني من كتبية واحدة اما العدو شارك بعدة فيالق من مختلف المراكز (السوقرنعين الذهب، الشلالة، الرقاي، زمالة الأمير عبد القادر) خلفت هذه المعركة نتائج منها:
- تكبد العدو خسائر في جيشه فكان عدد القتلى 160 قتل والعديد من القتلى وشاحنتين محروقتين.

- أما في صفوف جيش التحرير الوطني 13 شهيد.²

ومن هنا قال الشاعر العربي دخو في قصيدته "خويا المجاهد":

خويا المجاهد يا حليلو مسكين
خلا وليداتو راح يضرب على الدين
خويا المجاهد ما عندوش الدار

¹ -مقابلة مسجلة مع الشاعرة عابد فاطمة من مواليد 31 جويلية 1941 كانت تعمل مستشارة في إذاعة تيارت هي كاتبة

على الآلة الراقنة وأمينة إدارية شاعرة وكاتبة كلمات ومنتجة أعمال إذاعية عاشت في فترة الثورة بمآسيها وعاشت فرحة الاستقلال، لقاء بدار الثقافة علي معاشي ولاية تيارت يوم 2019/04/01 على الساعة 09:30 صباحا.

² - مقابلة مسجلة مع المجاهد الهاشمي خالد بمقر سكناه حي بصغير تيارت، يوم الأربعاء بتاريخ 2019/05/01، على الساعة: 14:00 مساء. ينظر الملحق رقم: 11

خلا وليداتو يتوسدوا لحجار.¹

04-معركة بوزقزة مارس 1958م:

وقعت بتاريخ مارس 1958 في عين مداد قبة سيدي السعيد وأصيب فيها المجاهد خالد الهاشمي ورفقائه منهم تيتري مصطفى، العيد بورقبة... الخ، ومن نتائج هذه المعركة استشهد فيها 19 جندي و17 مسبل.²

05-معركة الشط 1958:

وقعت في أكتوبر 1958 بوادي ليلي وصارت اشتباكات في الجبال وقد أخبرنا جزولي بأنه تم استشهاد جماعة من بينهم (بن عبد الله ميتا، ومقطوع الراس، اولاد فارس، محمد ولد بن حمو/ غافول يحي، مولاي الطيب، مغزاوي محمد، بوهادي الطيب، بن جدلة من الرحوية، الشايب حميد...) وألقي القبض على الحشايشي، بوليد ران نور الدين من الرحوية، ومكي عبد القادر من تيارت، واستشهد في هذه المعركة 36 شهيد مدني وإصابة آخرون بجروح وآخرون لقوا حتفهم.³ وأخبرتنا ثورية على لسان بوربيحة عبد القادر:⁴ (بتصرف)

اسمع ليا نعيدلك شوف استخبر نحكيك يا حبيب قلبي ما شفنا
ذا ربع سنين وحرب الجزائر ذا صهد كبير راه يلاقي غاشينا
حسبة مليون كل جابوها عسكر تعمرت لجبال والوطى كل مليانا

¹ - العربي (دحو)، ديوان الشعراء الشعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية، دار الأملية للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2012، ص 105.

² - مقابلة مسجلة مع المجاهد صحراوي حامدي، نفس اللقاء والمكان والتاريخ 2019/04/16. ينظر الملحق رقم: 09

³ - مقابلة مسجلة مع المجاهدة مخطاري مرثم المدعوة ثورية يوم الأربعاء 17 أبريل 2019 بمقر سكنها. لعراك محمد "لاقار" تيارت على الساعة 09:00. ينظر الملحق رقم: 12

⁴ - بوربيحة عبد القادر شاعر وصحفي أثناء الثورة وبعدها كان أستاذ بالمدرسة وصديق المجاهدة ثورية.

06- معركة سيدي رابح 1959م:

معركة سيدي رابح بمطماطة في 20 - 21 فيفري 1959 وقع اشتباك في جبل سيدي رابح بالضبط في جهة الشارة عين واصلي بلدية الملعب (بين قوات العدو التي كانت تقوم بعملية استكشافية غايتها الوصول غلى مركز الصحة الذي كان يشرف عليه 'لاشداو بوزيان' والهندسة العسكرية للقضاء على من فيها على إثر وشاية أسفرت هذه المعركة على استشهاد 25 مجاهد من بينهم : سرادة أحمد، محمد بن يمينة المسمى هواري، ومحمد المدعو موحا) وكانت هذه المعركة في الناحية الاولى بالمنطقة السابعة الولاية الخامسة ومنهنا تغنت المجاهدة مختاري مريم بقولها

حنا ميمونة وسيدي رابح

وليكنذبنا يزور ويصحح.¹

وألقى القبض على محمد بن عبد الرحمن ولاشداو بوزيان وصايم الطاهر، صحراوي بن زينب، قايدي محمد، حمدي صحراوي، سيغي عبد القادر، بومدين بوشنافه، موساوي عبد القادر، عز الدين الطيب.... وغيرهم، و 60 مجاهد موتى، ومركز الهندسة العسكرية الذين كانوا مجردين من السلاح، واستشهاد 73 مواطنا مدنيا من الشعب، ونقلوا إلى مقبرة وادي رهيو واستشهاد 42 شهيد "مجاهدين" دفنوا بمقبرة الملعب. في مسقط استشهادهم، أما الفرنسيين 300 قتيل من الجيش الفرنسي.²

وقد سقطت طائرة وحيدة على أرض المعركة و 45 مروحية فرنسية وشاركت أيضا في هذه المعركة ثورية رفقة أصدقائها: معمر بولدينا الذي ألقى القبض على المدعو "الخن" وكان معه تركي نور

¹ - مقابلة مسجلة مع المجاهدة ثورية 'مريم مختاري'، نفس المكان واللقاء يوم 17 أبريل 2019. ينظر الملحق رقم: 12
² - www.fadjer.com.ar

الدين وقد تمكن من الفرار وأصيب في البطن الصغرى وتكفلت به الممرضة ثورية بمعاينته إلى شفي تماماً.¹

07-معركة ولاد لكرد 1961:

وقعت هذه المعركة سنة 1961 بأولاد لكرد بقبة عدة، استشهد بها 09 جنود من جيش التحرير الوطني، أما في صفوف العدو فكان عدة قتلى 23 عسكرياً،² ومن هنا جسد لنا جلولي العيد في هذه الأبيات:³

أنا بيا ولاد لكرد ولبسو قاع مكركد⁴
والخاوة قاع مسلحين واش داني للبلاصة
والمسمن في الطباسا وكلاوه المجاهدين
وكجاوني قاع مسلحين

¹ - مريم مختاري، نفس اللقاء والمكان.

² - لقاء مع المجاهد مبطوش عز الدين بالمؤسسة الوطنية للولاية التاريخية الولاية الخامسة. تيارت 2018/11/28 على

الساعة 11:00 . ينظر: الملحق رقم

³ - مقابلة مسجلة مع المجاهد جلولي العيد ، يوم الإثنين 06 ماي 2019 على الساعة : 12:33 سا منتصف النهار بالمكتب

الولائي لمنظمة المجاهدين، تيارت- ينظر الملحق رقم: 14

⁴ - مكركد: جلبيات، عبايات صوف.

ب - الأحداث العسكرية التي شهدتها بعض بلديات تيارت إبان الثورة التحريرية:

01-حدوث وسط مدينة تيارت سنة 1958:

وقع سنة 1958 قام بها جيش التحرير الوطني المتكون من كوبانيات وانقسمت إلى ثلاث فصائل منهم الحاج يحي كما يلي، من أجل تذكير الفرنسيين بوجودهم، وأنهم لا يكثرثون لهم وأطلق الرصاص في اتجاهات مختلفة لتخويف العدو، وتوفي فيها جندي منهم بالخطأ من طرف صديقه.¹

02-حدث عين الحديد 01 نوفمبر 1958:

حدث بتاريخ 01 نوفمبر 1958 على الساعة السابعة مساء، لم تكن هناك أي خسائر وقع بها إطلاق الرصاص بين الطرفين.²

03-حدث دام يومين 1959:

كان هذا الحدث يوم الجمعة 1959 بدأ على الساعة السادسة صباحا إلى غاية الساعة الرابعة مساء، تكونت من 45 ألف عسكري فرنسي، استشهد فيها حوالي 75 إلى 85 مجاهد، كما تم إلقاء القبض على آخرين بسبب البيعة.³
ومن هنا تغنت المجاهدة فاطمي زاوية أرملة الشهيد فاطمي محمد:⁴

راني بخير يا خـــــــويا وراني وراني بخير على الجهاد والحرية

الشاف رابح وفي الجبل مريح جيشوا استريح ويرحم الشــــهداء

¹ - مقابلة مسجلة مع المجاهد سعد بن طراد، منظمة المجاهدين، تيارت، بتاريخ 06-12-2018 على الساعة 10:00 صباحا. ينظر: الملحق رقم:15

² - مقابلة ثانية مسجلة مع المجاهد حامدي صحراوي، يوم الجمعة بمنزله 19-04-2019 على الساعة 10:00 صباحا تيارت.

³ - لقاء ثاني مع المجاهد حامدي صحراوي 19-04-2019 على الساعة 10:00 صباحا تيارت. ينظر: الملحق رقم

⁴ - مقابلة مسجلة مع أرملة الشهيد فاطمي، نفس اللقاء والمكان.

قولوا لعائشة وما تحكيش الجوز دخلوا فرندة وبارودهم نــــــــقــــــــاح.¹

04- حدث منطقة المنصبة:

تقع هذه المنطقة بالولاية الخامسة المنطقة السابعة الناحية الرابعة تبعد عن مقر البلدية الفايجة بحوالي 20 كلم، أما من الناحية الطبيعية فهي مشكلة من سلسلة جبلية متوسطة، وقد دامت فيها الأحداث يوما كاملا ومن بين الجنود الذين شاركوا فيها السيد بخي نميشن سي زبانة، سي نور البشير.²

ومن هنا تغنت لنا أرملة الشهيد والمجاهدة مهدي فاطمة:³

نهار الفايجة يشيب	والبيان مبلعين
هاتوا قهوة يشربوها	هاذك العاين
راهم رسلولي برية	ومن عند المجاهدين
الله الله يا قرانوا	سالو عبدق مالوا.

¹ - نقاح: قوي.

² - مقابلة مسجلة مع المجاهد خليل خالد الهاشمي. بمقر سكنه حي بالصغير، تيارت، يوم 2019/04/25 على الساعة

10:00 صباحا. ينظر: الملحق رقم: 11

³ - مقابلة مسجلة مع مهدي فاطمة، نفس اللقاء والمكان.

2-الأوراس:

-الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الاوراس في الشرق الجزائري، تحدث تيراز ريفيار، بأنه سلسلة الجبال العالية في الجزائر والموجودة شرق الهوة الكبيرة لبسكرة، وغرب سلسلة الجبال التونسية وجنوب سهول قسنطينة،¹ والأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة، وهي عبارة عن همزة وصل بين الاطلس التلي والأطلس الصحراوي وهو ما أهلها خلال الثورة لتلعب دورا رئيسيا، فأحس بومالي في كتابه استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956 قسمها إلى نوحى كالتالى:

-يحدها من الناحية الشمالية: مد أوراش، صدراتة، القرزي، سطيف.

- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطينية.

- الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.

- الناحية الشرقية: الحدود التونسية.²

وقد حددت منطقة الاوراس جغرافيا في بداية الثورة من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد

من مدينة برج بوعرييج والمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.³

ويتميز الاوراس بسلسلة الجبال متصلة فيما بينها يصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وتعني الكتلة

الجبلية الأوراسية امتدادا طبيعيا،⁴ من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الاطلس الصحراوي،

وتنقسم إلى قسمين:

¹ - عبد الرحمن بن محمد (الجيلالي)، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 53.

² - بومالي (أحسن)، المصدر السابق، ص 76.

³ - فيلاي (مختار)، الولاية الاولى التاريخية وصورة نوفمبر الخالدة 1954، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث، الأثري، باتنة، ع11، 2003، ص 43.

⁴ - سعيدوني (ناصر الدين)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 253.

* جبال الأوراس الغربية: تتشكل من جبال رفاعة 2170م الشلعلع مسعودة....

* جبال الاوراس الشرقية: أهمها جبل شيليا، جبل المحمل، جبل احمر خدو.....

وكان سكان الأوراس في الجهة الشرقية ينتمون إلى النمامشة العتيد، المتكون أولاد الرشايش، والبرارشة والعلاونة.

يمتد مواطن تلك القبائل (المامشة) من حزب مسكانة إلى بلاد سوف ومنمنطقة الجريد التونسي إلى جبال أوراس قرب الزاب الشرقي، يقطن أولاد الرشايش قيما من جبل ششار وسهل سبيخة ويقطن البرارشة في سهل اولاد هلال، اما العلاونة فينتقلون بين واد تيليد جرم تونس. يتميز موطن اللمامشة (واد الرشايد وعلاونة وبوارشة بمعطيات تضاريسية أفضل من غيره ومنها السهول التي تعود إلى الزمن الرابع والتي تغطي شمال الهضاب العليا وهضبة "سبيخة" الواقعة في سفح جبل المهمل طولها 55 كلم وعرضها 16 كلم).

من جهة الشمال الغربي توجد هضبة فسيحة تشرف عليها مرتفعات المهمل من على 600م والتي تشغل معظم مناطق مواطن اللمامشة،¹ ويتراوح ارتفاعها شمالا بين 1100 و 1300م ثم تنخفض تدريجيا لتصل إلى 300م عند خط الانحدار الشديد الذي يرسم حدود جبل عنقا وجبل سيدي عبيد تتميز تربة هذه الهضبة بتكوينات من الحقة الطباشيرية العليا تغطي الأجزاء الوسطى في وادي (واد هلال) وواد نيليدجان وواد قنطيس أما الجزء الأسفل من موطن اللمامشة حيث توجد مدن فركان وتقرين، فتغطيها الرمال والطيني.²

وتضاريسها معقدة مكسوة بغطاء نباتي متوسط الكثافة، من الغابات كالصنوبر والبلوط والعرعار، ينالها قسط كبير من الرطوبة في شكل أمطار وثلوج خلال فصل الشتاء، بسبب علوها

¹ - زوزو (عبد الحميد) ، الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي [التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية] 1837-

1939، تر: مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 37.

² - نفسه، ص 37.

الشاهق، وتعتبر هذه الجبال منطقة نموذجية للفلاحة التقليدية، كتربية الحيوانات وفلاحة الحبوب في المنخفضات وأحواض الأودية، وينتقل الرعاة بحيواناتهم في فصول خاصة من السنة حسب ظروف المناخ، ففي الشتاء ينحدرون من الشمال إلى الجنوب نحو مشارف الصحراء، وتمتاز السفوح الجنوبية بوجود أشجار النخيل.¹

أهم المعارك التي شهدتها الولاية الأولى الأوراس:

01- معركة أم الكماكم:

عندما انتقلت القيادة العليا من جبال الاوراس إلى جبال النمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية التي يمتاز سكانها بالعراقة في النضال والشجاعة النادرة في القتال وكانت أول معركة كبرى شاركت تلك القيادة في خوض غمارها في جبال النمامشة هي معركة أم الكماكم التي جرت وقائعها في يوم عيد الأضحى المبارك بتاريخ 23 جويلية 1955 بقيادة البشير شبحاني ومعه سيدي حسني ودامت حوالي ثلاثة عشر ساعة،² ويظهر أن من الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه المعركة ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة.

فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شملت هذه الأنحاء كل من حامية مدينة تبسة، شريعة، بئر العاتر، فليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات، حلوفة، وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة 300 مجاهد وشارك

¹ - بوعزيز (يحي)، ثورات القرن التاسع عشر، ج 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، وهران، 1975، ص 276.

² - جمعية أول نوفمبر، شهداء منطقة الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 513.

فيها من القادة المعروفين كل من: ساعي، حمة، بنوعثمان، الطاهر ابن عثمان، محمد بن عجرود، علي بن أحمد، حمى بن زروال، وسيدي حني والجيلالي بن عمر.¹

وقد بدأت المعركة على الخامسة صباحا من يوم 23-07-1955م، وكان القائد الذي أدارها هو بشير شيجاني الذي اتخذ القرار بوجوب مشاركته الشخصية فيها دون الاقتصار في تسييرها عن كئيب،² غير أن قادة الأفواج منعه من ذلك وكان حمة بن عثمان هو الذي أجبره، على الامتناع في إحدى المغارات وكلف عثمان سعدي بمراقبته لكي لا تخرج من تلك المغارة في أثناء اشتداد المعركة ويحدثنا عثمان أنه دخل في صراع مع بشير فقد كان هذا الأخير يرفض الاختباء في تلك المغارة، ويفضل مواجهة العدو بنفسه، فقد خرج بشير من هذه المغارة عدة مرات يريد أن يلقي العدو بسلاحه الشخصي، ولكن عثمان كان يعيده إلى المغارة في كل مرة يخرج منها، وأخيرا التجأ عثمان إلى حيلة، فسد المغارة بصخرة كبيرة فكان بشير يصيح لا تغلق على منفذ المغارة لكي لا يفاجئني العدو فيها، فيجيبه عثمان بقوله: لا تستحي أنني معين لحراستك وازداد همك العدو فإني سأنزع الصخرة وأقاوم العدو وإلى جانبك أما أنت فالزم هذه المغارة ومنها وجه تعليماتك واصدر أوامرك وما إن دقت الساعة الثانية عشر حتى كانت أربع طائرات تنزل حمولتها من السماء على مواقع المجاهدين، فإذا أفرغت الطائرتان الأوليان حمولتهما من السماء على مواقع المجاهدين، فإذا أفرغت الطائرتان الأوليان حمولتهما تبعتهما بعد ذلك طائرتان أخريان هذا في الوقت الذي كانت فيه طائرة استطلاعية أخرى تحوم في أجواء المعركة على الدوام، وكانت مهمتها في توجيه القوات الاستعمارية لأهدافها التي يصعب رصدها عليها، ويلاحظ أن ضغط العدو اشتد في هذه الأثناء على الصخور الذي يختبئ فيه بشير شيجاني.

¹ - نابليت (عمر)، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، عمار قرني وشركاؤه، باتنة، 2011، ص 126.

² - بوشوارب (عبد السلام)، معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996، ص 60.

لقد اجتهد العدو كثيرا في تنزيل طائراته العمودية، أعدادا كبيرة من رجاله ليشثدوا الخناق عليها وذلك قبل أن يواجههم الليل.

وقد لاحظ المتبعون لهذه المعركة أن العدو كان يعمل جاهدا من اجل أن يأسرنا جميعا عندما ينفذ ما عندنا من الذخيرة الحربية الخاصة وأننا كنا مطوقين من جميع أقطارنا.¹

وفي بعض الوقت خف إطلاق النار علينا فقد كان العدو منهمكا في إخلاء جرحاه وجمع أشلاء قتلاه، وعلى حين غفلة العدو الذي سككت أسلحته كما قلنا، قام بشير بإجراء اتصالات بقيادة الأفواج ليعترف عن ما تعرض له المجاهدين من خسائر في صفوفهم ومدى صمودهم ومواصلتهم للمعركة وبعد أن عاين حقيقة الموقف العسكري فإنه أصدر تعليمة تأمر الأفواج بملازمة أماكنها الدفاعية إلى أن يسدل الليل ستاره.

وقد اجتهد العدو كثيرا في تنزيل طائراته العمودية، وقد أسقط المجاهدون إحداها، فاشتعلت النيران فيها وفي ركابها وفي طاقمها البالغ عددهم ثلاثين فردا وكان سقوط تلك الطائرة نذيرا للطائرات الأخرى بالانسحاب العاجل من ميدان المعركة، وعلى الساعة الرابعة مساء استطعنا أن نخلي شهدائنا وجرحانا من الميدان، وكان شهيد في هذه المعركة هو الحاج محمود بن فرحات جداي وأن نتفقد تحصين مواقعنا بل وأن نتناول بعض الجرعات من الماء، وإن نتصل بالقيادة وقد استفدنا كثيرا من تفقد مواقعنا والاتصال بالقيادة، وقد ظهرت نتائج ذلك عندما استأنفنا المعركة من جديد فكان استئنافها قويا جدا مما جعل العدو يعتقد أن نجد أن هامة وصلت إلينا وكان هذا إنذار للعدو بوقف بوقف عملية الاقتحام التي كان يعلق آمالها الكبار عليها في اكتساحنا والقضاء علينا نهائيا، وعندما دقت الساعة السادسة مساء بدأ العدو يتقهقر ونتيجة لهذا التقهقر والتراجع

¹ - زروال (محمد)، النامشة في الثورة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 138-139.

خف إطلاق النار على المجاهدين من قبل العدو فاغتنموا هذه الفرصة واتصلوا ببعضهم البعض وجمعوا شهدائهم وأخلوا جرحاهم وكان عدد هؤلاء الشهداء خمسين شهيدا.¹

وعندما أظلم الليل اصدر بشير الأمر إلى قادة الأفواج بالانسحاب إلى وادي هلال وبعد أن انسحب المجاهدون اقتحم العدو ميدان المعركة من جديد، وكما كانت دهشته شديدة عندما وجد هذا الميدان خاليا،² من المجاهدين ليس فيه إلا القليل من مواد التموين في بعض المغارات فسطا عليها وكانت هذه هي غنيمته الوحيدة في هذه المعركة التي خلدها بعض الأشعار الشعبية.³ ومن هنا تغنى الشاعر محمد بلجوهري بهذه الأبيات:⁴

نهار أم لكـمـماكم جبنالكم ليوتنا والحاكم

قالوا لنا اليوم هلكناكم جبنالكم عـري قواد

وتتصور في هذه الأبيات أن المعركة تصور لنا الأغنية دور القومية القوادين للاستعمار وهم من الجزائريين الذين باعوا ذمهم للاحتلال وربطوا مصيرهم بمصيره وفضحهم من طرف الملازم الفرنسي الأسير والحاكم الفرنسي الذين علقوا انتصارهم بحضور الحركي الخائن للوطن.

دامت معركة أم الكماكم يوما كاملا وكان من نتائجها إسقاط طائرتين عموديتين للعدو، وقتل مائة واثنين وخمسين فردا من رجاله، كما استشهد فيها المجاهدين خمسة وعشرين مجاهدا من بينهم: إبراهيم فارس، المقدادي فوحي، وغيرهم أما الجرحى فكانوا: الأزهر دعاس، الطيب فارح، محمد بن عثمان نصر، محمد الرشاس مباركية، وكان النصر الكبير الذي حققه المجاهدون في هذه المعركة على العدو أثره في تقوية العزائم وبتريسيخ الإيمان في نفوس القيادة بصفة خاصة فبدأت هذه

¹ - زروال محمد، المصدر السابق، ص 140

² - لاغا (خليفة)، ليلة الحسم في خنشلة، مجلة أول نوفمبر، ع175، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 77.

³ - زروال محمد، نفسه، ص 141.

⁴ - مقابلة مسجلة ثانية مع المجاهد والشاعر محمد بلجوهري يوم الخميس 25 أبريل 2019 على الساعة 14:00 مساء في منزله. ينظر الملحق رقم: 08.

الأخيرة تفكر في نشر الثورة وتوسيع رقعتها في النواحي فبدأت هذه الأخيرة تفكر في نشر الثورة وتوسيع رقعتها في النواحي المجاورة لناحية تبسة.¹

02- معركة تافسور:

وقعت المعركة بجبل قرية تافسور بالقرب من دائرة شتار ولاية خنشلة وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 61 كلم.

لغرض الالتقاء بعباس لغرور لمناقشة كيفية تسيير منطقة الصحراء تنقل حسين برحاييل من جبل أحمر خدو وإلى خنشلة أين عقد الاجتماع بقرية تافسورت وذلك بحضور كل من عباس لغرور مع مجموعة من إداراته وبرحاييل حسين إلى جانب ممثلي عرش وادي سوف وعرش الصحاري وتم الاتفاق على أن يتولى عباس لغرور الإشراف على المنطقة الجنوبية من وادي سوف نحو تبسة أما حسين برحاييل فيتولى تسيير المنطقة الشمالية (بسكرة) بعد الاجتماع علم المجاهدين بقدوم دورية العدو من خنشلة اتجاه الصحراء مرورا بتافسور فقرروا نصب كمين لها ولقد كانت تحتوي على قوة كبيرة من العساكر مدججة بمختلف الأسلحة الثقيلة.

مع بزوغ شمس 27 جويلية 1955 وفور وصول العدو إلى مكان الكمين انفجر اللغم فوق الاشتباك الذي تحول إلى معركة اشتد فيها القتال لمدة أربع ساعات وتمكن من خلالها المجاهدون الذين كان عددهم 25 مجاهد مسلحين ببنادق خفيفة لكنهم أعدوا درسا للعدو في الشجاعة وألحقوا به خسائر معتبرة. ذ

استعدادا للانسحاب من مكان المعركة فوجئ المجاهدون بوصول إمدادات لقوات العدو قدمت من ثكنة حاصرتهم من كل اتجاه مما اضطرهم إلى قتل جميع الأسرى كان على رأسهم

¹ - محمد زروال، المصدر السابق. ص 146

الضابط الذي امتنع عن السير وحاول الهروب فقتل بالسلاح الأبيض أما الباقون فقتلوا بالرصاص ولاحتراق الحصار شكل المجاهدون ثلاثة أفواج هي:¹

الفوج الأول: فوج عباس لغرور انسحب بوادي تاغز ضاكت شمال تافاسور ومن هنا تغنى الشاعر سليمان العيسى بهذه الأبيات عن عباس لغرور:²

حظرة بسـباس حضرها الرايس عباس لغرور

معاه ثلاثين تراس³ اختارهم مثل الفراس

الفوج الثاني: انسحب جنوب تافاسور.

الفوج الثالث: الفوج الذي كان فيه حسين برحاييل حاول الانسحاب نحو الشرق لكن باغته العدو ورغم المقاومة استشهد جميع أفراد الفوج لأنهم كانوا مكشوفين أمام العدو المتمركز جيدا، وكان آخر من استشهد حسين برحاييل الذي تمكن من كشف سيارة الجيب والقضاء على سائقها قبل أن يسقط شهيدا.⁴

الخسائر في صفوف العدو (المجاهدين):

- مقتل 203 عسكري من بينهم طبيب وأسر 10 عساكر.

- حرق 07 شاحنات من نوع جيب وسيارة إسعاف.

- غنم المجاهدين 354 بندقية.

- أما بالنسبة لصفوف المجاهدين استشهد 08 مجاهدين.⁵

¹ - زروال محمد ، المصدر السابق، ص 147.

² - العيسى (سليمان) ، ديوان الجزائر، مطبوعات المركز الوطني لتوثيق الصحافة والإعلام، الجزائر، 1993، ص 169.

³ - تراس: رجل.

⁴ - برحاييل (بلقاسم بن محمد) ، الشهيد حسين برحاييل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته ، دار الهدى، الجزائر،

2002، ص 225.

⁵ - تابليت (عمر) ، الأوفياء يتذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص 162.

03- معركة الجرف:

تقع الجرف في جبال النمامشة وينحدر من سلسلة جبال الأبيض،¹ قرب تبسة،² على امتداد الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة والشرية، ويبعد عن مركز الولاية تبسة بحوالي 100 كلم،³ يحدها من الشمال الشريعة وجبل قساس، الجنوب الشرقي نقرين، الشرق جبل العنق وجبل غيفوف ومنطقة الجرف أو وادي هلال عبارة عن فجاج صخرية عميقة تغللها بعض الكهوف والغارات، تتسع وتضيق حسب الموقع وتعلو جبل الجرف صخرتان عظيمتان وفي الأسفل يجري وادي هلال أو وادي الجرف بحيث يتخذ اسم المنطقة التي يمر بها وتبرز على ضفتي الوادي التواءات وتجاويف صخرية حصينة تشكل القلعة ولهذا فقد كان المجاهدون المتمركزون في هذه القلاع الطبيعية المحمية في منأى عن ضربات العدو سواء قذائف المدفعية الثقيلة أنو قصف الطائرات وظلت هذه الحصون صامدة أمام مئات الأطنان من القنابل والشظايا تحمي من بداخلها بوداعة واطمئنان وبفضل تجاوبها الكثيرة مكنت القائد بشير شبحاني من الخروج بعيدا عن أعين العدو ولم تطله قذائف ولا غازات سامة وتسلب ومنعه خارجها سالمين.⁴

في اواخر شهر أوت 1955م وصل المجاهد عبد المالك قويدر إلى مركز القيادة بوادي عرعار ومن هنا تغنى الشاعر صالح خرفي في هذه الأبيات:⁵

¹ - طلاس (مصطفى)، الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، ط خ، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 284.

² - كاشة الفرحي (بشير)، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007، ص 152.

³ - فركوس (صالح)، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مدير النشر للجامعة قالمة، 2011، ص 24.

⁴ - بوزيد (خضراء)، معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي يوم 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 163.

⁵ - خرفي (صالح)، أطلس المعجزات، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1982، ص 11.

حمة حمـــــود مسركل بين الحاسي والعود

لزهر شـــــريط والرصاص عليه يعيـــــط

يتبهم بوادي العرعار لي قاسوه لوجبـــــار

بحيث رحب المجاهدون به في جبل الجرف وفور ذلك،¹ عقد شيحاني البشير وعاجل عجل وعباس لغرور وسيدي حنى اجتماع كبير وكان بالفعل أول اجماع يعقد بعد اندلاع الثورة وقد حضره عدد كبير من أفراد جيش التحرير ومن المناضلين والمواطنين إلا أن الاستعمار الفرنسي توصل بمساعدة عملائه إلى معرفة التاريخ ومكان عقد الاجتماع فجدد لذلك أعداد ضخمة من جيوشه وخاصة من الجنود المتمركزين بسوسة التونسية وكذا من مراكز خنشلة وباتنة وبسكرة.²

بدأت المعركة صبيحة يوم 22 سبتمبر 1955 على الساعة التاسعة صباحا عند المدخل الشمالي لجبل الجرف حيث يقع المقر الإداري واستمرت حتى 28 من نفس الشهر تمكن خلالها المجاهدون من فك الحصار والتوجه نحو منطقة جديدة بالقرب من واد العرب المتاخم للناحية الغربية للأوراس.³ بعد أن تأكدت فرنسا أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير وأن الأعمال المسلحة التي اندلعت ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ما هي غلا مقدمات لما سيأتي بعدها وأنها ما فتئت تتوسع وتشتد قوة وشمولية لغالبية التراب الوطني لم يبق أمام السلطات الاستعمارية من مخرج إلا أخذ الأمور بجدية وحزم وإعداد العدة والعتاد وحشد الجيوش لوأد هذه الثورة الفتية قبل أن يشتد عودها ويستفحل خطرهما ومن عادة فرنسا الغلو ولهذا كان أول ما

¹ - مطمر (محمد العيد) ، العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، ص 61.

² - الرائد جرمان (عمار) ، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية وما بعد الاستقلال ، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 38.

³ - نصر الله (فريد) ، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية، المنطقة الاولى بين 1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي يوم 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 112.

فكرت فيه هو التخطيط للقيام بعملية تمشيط شاملة لتطهير الجبال والسهول والوديان من الفلاقة بغرض تحقيق هدف مزدوج الأول محو عار الهزيمة النكراء التي لحقت بها في ربيع 1954 بديان بيان فو بالفيتنام والثانية ردع الثورة الجزائرية الفتية حتى لا تحذوا حذوها وبما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة التي كانت تعتبر المحرك الرئيسي للثورة في بدايتها ومركز ثقلها ومن هنا تغنى الشاعر عبد الله حمادي بهذه الأبيات عن أوراس النمامشة: (بتصرف)

أوراس النمامشة ماذا دهاك ليوم محترق سافر العشق من عينيك والـنسب؟
أوراس عجل ولا تمهل بأغـنية ران الحنين للأوتار ينتـحب...
مازال يكبر أوراس ذاكَـرتي حتى تنفجر منه الرعب والـرهـب
مازالت الاوراس في عصيانهم قدر تستنزل الوحي...تنمو عندك الشـهب
أوراس فجر وفجر نار أغنيـة النمامشة خضرا يشرق منها العدل والعتب.¹

اعتقدت فرنسا انها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة ليستتب لها الأمن عبر كامل التراب الوطني الجزائري فبدأت بحشد قوات عسكرية لا مثيل لها زحفت نحو جبال النمامشة في عملية تطويق واسعة وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام بحيش التحرير الوطني بمعركة أم الكماكم في أواخر جويلية 1955 والتي قادها وأشرف عليها بشير شيوخاني.

بعد هذه المعركة ثم حوادث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني قرر البشير شيوخاني عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات الجهوية يدعو إلى حضورها المناضلين وعموم الشعب وأعيان الأعراس للالتقاء بقيادة الثورة الغرض منها تقريب الثورة من المواطنين والتعرف على جنود جيش التحرير الوطني لتفنيد دعاية العدو المغرض أن هؤلاء ليسوا إلا فلاقة أو قطاع طرق،² وكذلك من

¹ - نصر الله (فريد) ، ، المرجع السابق، ص 114.

² - بوزيد (خضراء) ، المرجع السابق، ص 165.

أجل إنعاش الكفاح المسلح وإبرازه في شكل ملحني يرهب العدو ويثبت جدارة وقوة الثورة التحريرية في الداخل والخارج.¹

اجتمعت القيادة بقيادة الفصائل وأصدرت أمرها بالخارج وأوكلت المهمة لدورية من المجاهدين لكشف الطريق تتكون من خمسة مجاهدين، كما تم كشف الدورية من طر العدو وعلى بعد 200متر فأعطت إشارة للمجاهدين ودخلت في اشتباك عنيف مع العدو الأمر الذي جعله يطلق الأضواء الكاشفة في السماء، لكي يتمكن من تصويب نيرانه اتجاه المجاهدين تصويبا دقيقا.²

وكان خروج المجاهدين في 03 مجموعات بقيادة كل من عاجل عجول وفرحي ساعي وعباس لخروج، وتعالى كلمة الله أكبر من حناجرهم واتجهوا نحو العدو بكل ثقة ودون خوف مستعملين السلاح الأبيض، وفي مدة قصيرة تم القضاء على كل الجنود الفرنسيين مما سمح لهم بخرق الجبهة الجنوبية، غنم المجاهدون في هذه المواجهة أسلحة قدرت بـ 60 بندقية، مختلفة الأنواع منها رشاش من نوع 24 291 وأسلحة أخرى خفيفة تمكن المجاهدون من اختراق الطوق الأول، وعلى بعد 400 متر صادفوا قافلة من البغال، محملة بالذخيرة والعتاد الحربي يقودها عسكري وعملاء من الجزائر، كانت متجهة إلى الطوق الأول لإمداده، فقضوا على الكثير من أفرادهم أثناء عملية الاختراق، وساقوا تلك البغال بما حملت، كما استولوا على الكثير من مواد التموين ساعدهم على رؤيتها تلك الأضواء الكاشفة التي كان العدو يطلقها.

¹ - بوشوارب (عبد السلام)، المرجع السابق، ص 52.

² - زروال (محمد)، المصدر السابق، ص 171.

لقد اعتقد المجاهدون أنهم يخرجونهم من الطوق الأول قد اجتازوا الحصار، غير أنهم واجههم طوقاً آخر لذلك اشتبكوا مع العدو من جديد، وكان أولئك المجاهدون كلما احترقوا حصاراً وقعوا في حصار آخر وذلك على مدى خمسة عشر يوماً.¹

فقد نتج عن هذه المعركة خسائر ويتذكر بشير شيخاني قد ضاعت منه محفظة، ووقعت في أيدي العدو الذي اطلع على الكثير من الرسائل والتقارير التي كان بعضها خاص بالشخصيات الهامة منها، كالتحركات والأنشطة المريبة التي كان يقوم بها كل من أحمد مزغنة والشاذلي المكي المصلحة الحاج مصالي الحاج من جهة كما أنها تتحدث عن موقف كل من محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) كما تتحدث تلك الرسائل عن العلاقة المتوترة بين قادة الثورة.

خسائر فرنسا والشعب:

لقد تكبد الفرنسيون فيها خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد بما فيها حيث نتج ما يلي:

- قتل 400 جندي.²

- حرق مجموعة من الدبابات والطائرات.³

- إسقاط ثماني طائرات ومدفعين من نوع (بازوكا) ، وأربعين بندقية وجهاز لاسلكي.

- إصابة ثلاثة مصفحات.

- قتل 18 بغلا وغنم.⁴

وتتمثل خسائر الشعب فيما يلي:

¹ - عزوي (محمد الطاهر) ، شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية

1374هـ/1954م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1995، ص 122.

² - معركة الجرف، "جريدة المجاهد"، ج1، ع1، ط خ، وزارة المجاهدين، ص 10.

³ - Tegua Mohamed, op.cit, p220.

⁴ - العسلي (بسام) ، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص 118.

- خمسة وستون شهيدا وثلاثة وأربعين جريحا.

- 15 قطعة سلاح ضائعة ليلة الخروج وحوالي خمسون قطعة سلاح بين فردية ونصف آلية وآلية.

- كمية من القنابل اليدوية وكمية هائلة من الذخيرة من مختلف العيارات.¹

04- معركة أفري لبلح:

أجريت هذه المعركة في 13 جانفي 1956 بقيادة مصطفى بن بولعيد وبلقاسم محمد بن

مسعود للقاسمي دامت يومين (18 ساعة في اليوم الأول و 12 ساعة في اليوم الثاني) وتأتي هذه

المعركة بعد فرار بن بولعيد في ليلة 1955/11/11 بشهرين،² وكان عدد المجاهدين ما يقارب

150 مجاهد وكان سببها استكشاف الطائرة العسكرية لمكان تواجدنا وهذا نظرا لإشعالنا النار

لتحضير الطعام وما إن أحس المجاهد محمد الصالح بن سالم بأن الطائرة التي كانت تحلق قد

رصدتنا فقام بإطلاق النار صوبها وفي نفس اللحظة كانت المروحيات تحم حولنا وفرق الجنود المشاة

متوجهة طليعة الجيش العدو للمكان بعتاده وعدده حيث كان يلقي بقنابله طوبا والغريب في هذه

المعركة أنالقائد مصطفى بن بولعيد كان يريد أن يبعد اللفييف الاستعماري من المغاربة فاهتدى إلى

خطة وهي ان يكتب مناشر تحثهم على الانسحاب وعدم مواجهتها وتم إلقاؤها في اماكن مختلفة

ووضع الاحجار فوقها لكي لا تعبت بها الرياح ورغم دوي الرصاص وصوت القنابل إلا أن كتاب

المناشير لم يتوقفوا عن إعداد المطلوب منهم فانت الرسالة بشمارها ووقع صداها كما توقع القائد

مصطفى بن بولعيد في نفوس جنود اللفييف الأجنبي من المغاربة،³ حيث كفوا أيديهم عنها ورفضوا

¹ - قاسمي (ابراهيم)، الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي يوم 27-28 أكتوبر 2007، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 52.

² - تابليت (عمر)، المرجع السابق، ص 221.

³ - مزياني (لخضر)، عصارة من الثورة الجزائرية، مطبعة قرووف، باتنة، 2007، ص 45.

30 الانصياع لأوامر ضباط الجيش الفرنسي بملاحقتنا، وقد أسفرت المعركة عن سقوط نحو شهيدا.¹ ومن هنا تغنى الشاعر شريف عمار بهذه الأبيات:

كريم بلقاسم حاكم جبل لأوراس جو يتقاسم من لاوراس إلى افري
مزين يـــــــطاكي ويوصي على عمر البــــوقصي
الشاف عمر الشاف عمر في قساس احــــضر
كي وقى صدور الحب صبر على بلادو يشــــعل النار

وقال أيضا على مصطفى بن بولعيد والذي أخبرنا عن شجاعة هذا الرجل الصنديد وبإرادته الصلبة وعزمته الفولاذية:

مصطفى بن بولعيد الرجل الصنديد
الشجاعة والقلب حديد يرافل فيهم برافل جديد.²

05- معركة لغناجي (ايش أملال):

الغناجي جبل في الأوراس النمامشة ولاية خنشلة، في هذه المعركة تكبد الاحتلال خسائر مادية وبشرية معتبرة واستشهد معظم المجاهدين المشاركين فيها ومنهم: لوصيف محمد، الهادي ولوصيف رمضان، وفارس الصادق وآخرين.

وقعت هذه المعركة في مارس سنة 1957،³ وهذه الأبيات تصور لنا المعركة والتي تغنى بها الشاعر محمد بلجوهر:

¹ - الأشرف (مصطفى)، الجزائر الامة والمجتمع، تر: حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 376.

² - مقابلة مسجلة مع المجاهد الشاعر شريقي عمار، نفس المكان والزمان يوم 30 مارس 2019 على الساعة 14:00، ينظر الملحق رقم: 02.

³ - سعدي (عثمان)، أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية، مجلة الكلمة، ع04، الجزائر، 1993، ص 18.

خطرة لغـاجي والجـيش يلاجي
والشاف عليهم يراجي احليل نايا تقسموا في الوديان
لا ظهروا لا بانوا.

الخلاصة

خاتمة:

وفي ختام هذا العمل المتواضع، نتوصل الى نظرة جلية وواضحة حول الموضوع وأهميته، ومن الدراسة نستخلص جملة من المحطات وجب علينا الوقوف عندها وتكمن في:

أولاً:

إن الشعر الشعبي قد مثل خلال فترة من فترات الثورة وعيا وفكرا ثوريا واستطاع أن ينشر الحماسة لدى الجزائريين، ولم يكن التغني بالثورة مجرد كلمات مصطنعة تؤلف لترد في المناسبات وكفى، بل كانت بمثابة الوقود المغذي للروح الوطنية، وتكابد الشعب بثورته الجديدة من فصول الحرية، كان الشعر الشعبي أثناء الثورة بمثابة القوة المستمدة من الدعم الذي كان الشعب يعني به أبطاله في ساحات الوغى، أن له واقع في الحياة الاجتماعية، ومنها السياسية عبر الزمن فيعد بذلك الوعاء التاريخي لها، إذ يضمن استمرارها.

ثانياً:

الشعر الشعبي يعد قيمة تراثية ومصدر للمعلومات باعتباره يدرس جزء من المجتمع، وإعادة بناء التاريخ الماضي له، ما دامت لا توجد وثائق فهو سجل الحياة الثقافية والفكرية حتى الاجتماعية، ومنها السياسية عبر الزمن، الشعر الشعبي حقق وظيفة التكامل في المجتمعات الثائرة والوصول إلى مرحلة التضامن، وشكل نقطة ارتكز عليها الشعب، بحيث كان طريقة التواصل بينه وبين الثوار، فكانت اللغة التي يجهلها الشعب.

ثالثاً:

الاستعمار كان يحاول دائما تضيق الخناق على الشعب المستعمر فإن الشاعر الشعبي جعل من شعره وسيلة لتخطي الكثير من الصعوبات التي تحيط به، ليثبت بجدارة أن الإنسان بكلمات يمكن

أن يحرك نفوسا مات فيها الأمل من العيش المستقر في ظل الوطن الحر، هذا تحقق في الشعر الشعبي الجزائري.

رابعاً:

الشعر الشعبي والنظم القصائدية على فترة الثورة وإعلان الجهاد والقتال، بل كان أيضاً في فترة الاحتلال وتعداه فترة الاستقلال.

خامساً:

الشعر الشعبي لعب دوراً هاماً وبارزاً، ليكون بذلك من أبرز الوسائل التي كان الشعب يدعم بها أبطاله في ساحات الوغى والجهاد، فكانت الحماسية أولى أهدافها، كما استطاع أن ينشر الفكر الثوري بين أبنائه، وذلك ينقل أخبار المعارك وانتصارات المجاهدين بكل أمانة وسرية في وقت كانت الوسيلة الإعلامية شبه معدومة.

سادساً:

استطاع أن ينقل لنا صورة حية عن مدى مسايرة الشعب لثورته واحتكاكه بها، بكل موضوعية رغم خلوه من التفاصيل والتحليل.

سابعاً:

لم يكن الشعر الشعبي مقتصر على الطبقة المختصة، وإنما جمع في ذلك المثقفين والأميين.

ثامناً:

إن السياسة التعسفية القمعية الممارسة في حق الجزائريين طيلة فترة الاحتلال، جعلت من هذا الموروث محل انكماش وجهل الكثير منه لهم وللأحداث، إذا استثنينا صانع الأحداث أو المعاش له أو القريب منه.

تاسعا:

إن طريقة تداول الشعر الشعبي اقتصررت على الحفظ فقط في تلك الفترة وفي الحقيقة، كان يؤلف في الجبال الشامخة من قبل المجاهدين، فكان التعبير عن حالهم وأحوالهم في المعارك من الظلم والطغيان المتسلط عليهم لذلك نجده يحمل في طياته كل الحقائق عن ذلك الزمن سواء في منطقة الأوراس أو تيارت.

عاشرا:

إن الشعر الشعبي رصد لنا في معانيه ما عاشه الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار من آلام وآهات وأحزان وظلم والتعسف الجائر ومسررات وأفراح للانتصار والتفاخر بالجهاد، والتضحية من أجل الوطن الغالي.

الحادي عشر:

إن الشعب الجزائري بصفة عامة والشعب "التيارتي" بصفة خاصة ساند ثورته بجميع الطرق المادية والمعنوية وأثبت أنه لا شيء يقف أمام نصرة الحق.

الثاني عشر:

تمكن الشعر الشعبي من الإمام لأحداث الثورة التي شملت ربوع الوطن الجزائري وبما فيها منطقة الأوراس وتيارت، إذ درس حيثياتها التاريخية بكل موضوعية وأمانة، ما كان معلوما منهم أو مجهولا والتعريف بأبطالها، قال الشاعر محمد بلجوهر:

ليلة نوفمبر خططنا وقررنا إلا الرصاص اللـبي يحررنا
ليلة نوفمبر عملنا اتحاد فجرنا الثورة وسمعوا بينا في كل بلاد.

الثالثة عشر:

دراسة الشعر الشعبي كان بكمية قليلة في منطقة تيارت بكونه يقتصر على معظم الشعراء والمجاهدين لتيارت من خوفهم من التكلم لأسباب معينة، وللأسف منهم من كان مريضاً وكبير في السن، ومنهم من كان مصاب بمرض الزهايمر، مما صعب لنا المهمة عن البحث على الشعر الشعبي وكان الاتصال غير كافي، فما بالنّا لو كان الاتصال مسموح وأن جميع المجاهدين تكلموا ووضحوا هذه الدراسة بصفة متكاملة، لكان الكلام تغير، وبالرغم من قلة الشعراء والاتصال فقدمنا صورة كافية حول الدراسة وخاصة منطقة تيارت والأوراس، ومن هنا قال المجاهد الشاعر شبيل خلف الله:

يا أول نوفمبر يا مبدي لبطل ناضوا لك رجال بالله أكبر

مخافوش من العدو وطلعوا الجبال في الربعة وخمسين تاريخ مقرر

ناض الشعب وقال هيا للقتال ما بقاش نشوفوا هذا المستعمر

مهما كانت أهمية بحثنا المتواضع إلا أننا نوصي بضرورة الطرق الى دراسة متكررة لهذا

الموضوع بطريقة موضوعية علمية تساهم ولو بالقليل بكتابة التاريخ الوطني خاصة تاريخ الثورة

المباركة من بعدها التاريخي الذي يبقى دائما خاصا للباحثين والدارسين ونأمل أن تجد هذه المبادرة

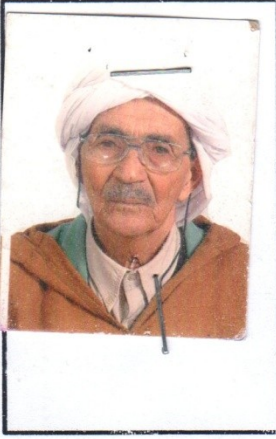
صدى لدى من يهتم بهذا الميدان.

الحق

الملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: عين الذهب

البلدية: عين الذهب

الاسم: شبل حلف الله الاسم الحزبي: بوشريط

التاريخ و مكان الميلاد: 30/01/1929 الجمعة

اسم الأب: اسم الأم:

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد:

المستوى الثقافي: عربية

لغة اجنبية:

التواصل العلمي:

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: مساعدا في ارفاد ابيه

العنوان الحالي: حيا المجاهدين بالسوق

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1956 الصفة: استمال عسكريا

القسم: الناحية: 02 المنطقة: 05 الولاية: 07

خارج الوطن:

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: قائد في الاتصال العسكري ومهني في الجبل

رقم ملف الاعتراف الوطني: 128092

رقم الوسام: 31484

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

كان يعمل في المجال العسكري وكانت مهامه
عسكرية ومهنية وكان يلقب بالأمير على الحيتون.

.....

.....

.....

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

..... معركة عين الذهب

..... معركة البوختير

.....

.....

.....

.....

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

نعم أصيب بالسلاح ونجحت من الهامة وتم
من به بالسلاح على مسودا إلى أيا من طرف العدو
هل سجنتم؟ نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

في يوم السبت 28 ديسمبر 1956 اعتقل
لجيتهم اعدامه

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

تمكنت من الفرار في نفس المكان اليوم وذلك بمساعدة
أصحابه وتمن به من السجن والاعدام

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

عمل بعد الاستقلال بمهنة
بتريوت وحواسك ثم تقاعد

في ١٠٤ ١٠٤ ١٩٨٨ على الساعة ١٠:٠٠ صباحا

دائرة السو قرو لاية تيارت إمضاء المعنى:



الملحق رقم 02

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

الولاية: تيارت

الدائرة: تيارت

البلدية: أولاد الحزوبيا "بوشعيق"

الاسم: بنشيقيا عمار الاسم الحزبي: لشعيبا

التاريخ و مكان الميلاد: 1934 م بأولاد الحزوبيا

اسم الأب: محمد اسم الأم: ساييبا خريجة

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 12 أولاد و 5 بنات

المستوى الثقافي: عربية /

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: فلاح عند جبر شامكيا

العنوان الحالي: /

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1957 م الصفة: اتصال عسكري

القسم: / الناحية: 02 المنطقة: 07 الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: /

رقم ملف الاعتراف الوطني: 1.971.1741

رقم الوسام: 195486

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

قام بمعاركة حدثت في يوم الجمعة 20 فيفريا 1959م على الساعة 06:30 صباحا دامت حتى المساء اليوم الثاني على الساعة الواحدة في الخامسة مساءً .
تكونت من 4.5 ألف عسكري تحت قيادة الجنرال تشارل حيث مات فيها حوالي 75 من المجاهدين .
لم تكن له أي عملية حداثية قام بها .

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

أصيب بـ إصابة خطيرة طاشت أن تؤدي بحياته
لكنه نجى منها و طاشت علكا مستوى السجن

هل سجنتم؟ نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

يوم الجمعة 27 نوفمبر 1960 قامت بعرضنا للقائد
القيمن عليه و اداسته

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

في نفس اليوم الذي القي عليه القبض اطلق سراحه
و ذلك نتيجة لم يجردها عنه للثبوت لم يتطاعوا اداسته و ترحمه
ن لك أنه خفي الوثائق عن زميله و نجى منها بحسب
نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

في سنة 1962 عمل كحارس للقلاية
1975 بواب في مستشفى لومبارن
ثم جاء الى بساطة مصباح ليرول تعقاده
و بعثت هناك

في: 28/10/1982 على الساعة

له يثق عينه مصباح ولاية تيارت

امضاء المعنى:



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين

بطاقة العطب

الرقم 1741
من الصلابة
الرقم 1741

الاسم
اللقب
المولود في 1934
العنوان بلدية عمومية

المجاةبة

التمثيل
المجلد
المجلد
المجلد



رقم الملف : 7. 3. 4. 5. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

البيان 99-63 المؤرخ في 2 أفريل 1963 م
المادة 12 : يتمتع صاحب منحة العطوب وذلك
الشخص المعين له المشار اليه في المادة 6
بمجانبة الانتقال على خطوط نزل المسافرين
التابعة للدولة .

المادة 13 : يتمتع صاحب المنحة بتخفيض
50% على سعر تذكرة كل العروض .

تنبية هام .

لاستعمل هذه البطاقة الا من طرف صاحبها
المعطوب بحيث ينبغي استظهارها مع التذكرة
وبطاقة التعريف عند طلب أعوان المراقبة .
اما اذا لم يمكن تقديم هذه البطاقة فعلى المعطوب
بدفع السعر المطلوب بكامله .

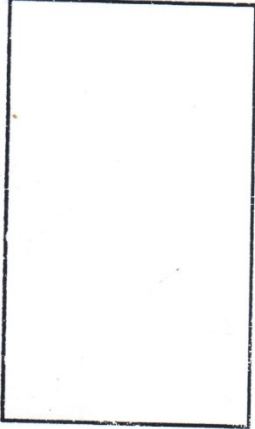
الملاحظات

فان تبين غش او تدليس ، سواء كان في اعداد هذه
البطاقة او استعمالها ، فان كل متورط يتعرض الى
المتابعات المنصوص عنها بالقوانين والانظمة
السارية المفعول مع امكانية اتخاذ قرار يتضمن
سحب البطاقة من صاحبها .

الملحق رقم 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارات

الدائرة: تيارات

البلدية: تيارات

الاسم: محمد بن خالدة الاسم الحربي: عائشة

التاريخ و مكان الميلاد:

اسم الأب:

الحالة العائلية: متزوجة عدد الأولاد: ٥

المستوى الثقافي: عربية

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: خياطة

العنوان الحالي:

تاريخ الالتحاق بالثورة: ١٩٥٨ الصفة: محرقة

القسم: / الناحية: / المنطقة: ٥٧ الولاية: ٥٥

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: قابلة

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

طالبت بنجوم بخرائط الحدود وتقدم لهم
المؤونة والخبز والسيارة وتعتوم بالكشف عن
جسوسهم وتباعد زوجها الشخصي كل
الشيء وعملت أيضا قاتلة لساعة المساء
في المباحي المحذرة

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

أصبحت على مستوى الممر والرجل

هل سجنتم؟: /

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

عملت خياطة و ربة بيت

في: يوم 11 فيفري 1969 في مقر سكننا بحي
البا توار - تيارت .

إمضاء المعني:

40

الملحق رقم 04

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: المسوق

البلدية: المسوق

الاسم: مغني حنيحة الاسم الحربي: /

التاريخ و مكان الميلاد: 10/10/1961 المسوق تيارت

اسم الأب: محمد اسم الأم: /

الحالة العائلية: متزوجة عدد الأولاد: 06 أولاد

المستوى الثقافي: عربية: /

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: معلمة الجميلة

العنوان الحالي: المسوق

تاريخ الالتحاق بالثورة: / الصفة: ابنة الشهيد

القسم: / الناحية: / المنطقة: / الولاية: /

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: /

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة
1954م إلى سنة 1962م:

كانت تساعد والديها الشخصيين وكانوا لها
يقول الشخص الثمين وكانت تحفظها من
وأصحتها تقول الشخص وتنقله من أيها
الأخمين

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

هل سجنتم؟: /

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

نشاطات السياسية و الوظائف و المسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

رئيسية، لبيدية، و... بشاعرة، لبيدية:

في: ١٢ ج. تقي. ٢٠١٩. يمتد للجاهدين بالخطوة
الجاهدين دائرة السوف-تيرات. إمضاء المعني:





المنظمة الوطنية لآبناء الشهااء

ولاية: عمارية

بلدية: المسبوقين

اللقب: محمد

الاسم: حميدة

تاريخ و مكان الازدياد: 09.10.1941

الصفة: اديبة

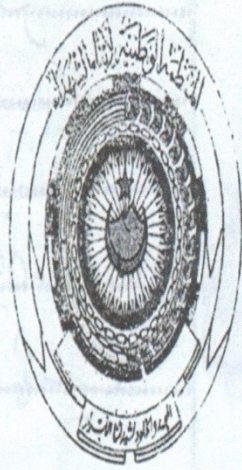
المهنة:

المسؤولية في المنظمة:

امين المكتب البلدي

إمضاء المعني

المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء



بطاقة الأتخراط

50,00 دج

المنظمة: راجله N° 131151

الملحق رقم 05

[illegible]

الولاية: تيارت

الدائرة: السوفيت

البلدية: السوق

الاسم: الحقير ابن أحمد بن يحيى الاسم الحربي:

التاريخ و مكان الميلاد: 9/25/1938 وحدة المغرب

اسم الأب: اسم الأم:

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد:

المستوى الثقافي :عربية

لغة اجنبية : فرنسية

.....التواصل العلمي:

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: أعمال حرة

العنوان الحالي: ١١ نجوم عبد الاولي لسوق تيارت.

تاريخ الالتحاق بالثورة: ١٩٥٧ الصف: خداي

القسم: ١ الناحية: ٥٢ المنطقة: ٥٧ الولاية: الخامسة

خارج الوطن:

..... الرتبة أي المسؤولية التي تقلها أثناء الثورة:

رقم ملف الاعتراف الوطني: 332728

رقم الوسام:

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

كانت يقوم بتسليم وسائل البريد من أجل
التيارات الحورية
وكانت سابق حاملة من ولادة تيار الأول
وكانت مساهمة في
الأخبار للجهاديين

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

جاء مستوفي إلى أسوارها ليلة ١٠ مايو ١٩٥٩ على الكتف
الأيسر.

هل سجنتم؟ ١٩٥٩...

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

سجن في ١٩٥٩ في سجن آفلم وتم اعتقاله
مع مجموعته في الحافلة.

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

اطلة سراحه.

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

كان يعمل في مطاحن الحبوب الحافرة بولاية
تيارت - منطقة مسير الحسن - سنة ١٩٦٣.

في: ٢٥ جاني ٢٠١٩ بمقر الوقف بقر
منه الوقف - تيارت .

امضاء المعني:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين

بطاقة العطب

الرقم : 332728.....

مدة الصلاحية

دائمة

الإسم : لخضر ابن احمد

اللقب : تروكي

المولود في : 1938/05/29 وجدة بالمغرب

العنوان : 14 نهج جند البازي سوق قنارت



291036

رقم الملف :

القانون 99/63 المؤرخ في 2 أفريل 1963م
المادة 12 : يتمتع صاحب منحة العطب وكذلك
الشخص المعين له المشار إليه في المادة 6
بمجانبة الإنتقال على خطوط نقل المسافرين
التابعة للدولة.

المادة 13 : يتمتع صاحب المنحة بتخفيض 50%
على سعر التذكرة كل العروض.

تنبيه هام

لا تستعمل هذه البطاقة إلا من طرف صاحبها
المعطوب بحيث ينبغي إستظهارها مع التذكرة
وبطاقة العريف عند طلب أعوان المراقبة.
أما إذا لم يمكن تقديم هذه البطاقة فعلى المعطوب
بدفع السعر المطلوب بكامله.

العقوبات

فإن تبين غش أو تدليس، سواء كان في إعداد هذه
البطاقة أو إستعمالها، فإن كل متورط يتعرض إلى
المتابعات، المنصوص عنها بالقوانين والأنظمة
السارية المفعول مع إمكانية إلخاذا قرار يتضمن
سحب البطاقة من صاحبها.

الملحق رقم 06

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: مغيلة

البلدية: سيدي الحسني

الاسم: قاسم زوية الاسم الحربي:

التاريخ و مكان الميلاد: 1922 بنى سنية

اسم الأب: بلخاسم اسم الأم: باي فاطمة بنت قاسم

الحالة العائلية: متزوجة عدد الأولاد: 03 أولاد

المستوى الثقافي: عربية

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: خياطة

العنوان الحالي: بنى سنية تيارت

تاريخ الالتحاق بالثورة: / الصفة: /

القسم: / الناحية: / المنطقة: / الولاية: /

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: /

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

كانت تقوم بمساعدة الجامعة بتأليف المؤونة
والاختيار من الجيش العربي تقوم بإيهام
الدوية والملاكمة في كل الجبل للجامعة
كانت تتابع زوجها الشهيد فاطمة محمد

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

كانت تقوم بمساعدة الجامعة بتأليف المؤتمرات
والاختيار من الجيش العربي تقوم بإيصال
الدوية والملازمة إلى كل الجبل الجامعي
كانت تتابع زوجها الشهيد فاطمة محمد

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

الملحق رقم 07

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارث

الدائرة: السويفر

البلدية: السويفر

الاسم: ميلوديا محمد الاسم الحربي: علاء

التاريخ و مكان الميلاد: 103/103/1931 أولاد يعقوب

اسم الأب: اسم الأم:

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 01

المستوى الثقافي: عربية: /

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: خياط

العنوان الحالي: جيم بيلع عمار رقم 01 الموحث نيات

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1957 الصفة:

القسم: / الناحية: 02 المنطقة: 07 الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: جندى

رقم ملف الاعتراف الوطني: 54935

رقم الوسام: 96250

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة
1954م إلى سنة 1962م:

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

شارك في معركة الجوفين وقام بصحبة مع
رفقائه يوم 15/5/1959 على الساعة
06:20 صباحاً. حلت في المساء اليوم التالي على الساعة
الاربعة مساءً.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

أصيب حلي مسودا الحبل بوجع ممتد والكفا
وطابتها إلهيت حطير وشحن بأعجوبة صفا .

هل سجنتم؟ نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

يوم الجمعة 03 نوفمبر 1960 قامت قسنا
بالقاء القبض عليه رفقة شريكه شوقي بكادام

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

أطلق سراحه لأنه لم يعب عنه هم الميائل
التي تشبثت أذا انتصم

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

كان حارسيا في الغابية بولاية
تلمسان أذ تقاعده

في: يوم 26 ماي 2019 بمقر المنظمة الوطنية
للمجاهدين بـ دائرة السوخر تيارت إمضاء المعنى:



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين

بطاقة العطب

الرقم : 54886

مدة الصلاحية

تاريخ

الاسم :

اللقب :

المولود في :

العنوان :

التحريض أو المجانب
للمخطوب
وزير المجاهدين



رقم الملف : 96250

القانون 99/63 المؤرخ في 2 أفريل 1963 م
المادة 12 يتمتع صاحب منحة العطب وكذلك
الشخص المعين له المشار اليه في المادة 6
بمجانبة الانتقال على خطوط نقل المسافرين
التابعة للدولة .

المادة 13 يتمتع صاحب المنحة بتخفيض
50٪ على سعر تذكرة كل العروض .

تنبيه هام

لا تستعمل هذه البطاقة الا من طرف صاحبها
المعطوب بحيث ينبغي استظهارها مع التذكرة
و نظامه التعريف عند طلب اعوان المراقبة .
اما اذا لم يمكن تقديم هذه البطاقة فعلى
المعطوب بدفع السعر المطلوب بكامله

المقوبات

فان تبين غش أو تدليس، سواء كان في اعداد
هذه البطاقة أو استعمالها، فان كل متورط
يتعرض الى المتابعات، المنصوص عنها
بالقوانين والانظمة السارية المفعول مع امكانية
اتخاذ قرار يتضمن سحب البطاقة من صاحبها .

الملحق رقم 08

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: منازل

الدائرة: تيارت

البلدية: تيارت

الاسم: محمد بلوحي الاسم الحربي:

التاريخ و مكان الميلاد:

اسم الأب: اسم الأم:

الحالة العائلية: عدد الأولاد:

المستوى الثقافي: عربية:

لغة اجنبية:

التواصل العلمي:

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير:

العنوان الحالي:

تاريخ الالتحاق بالثورة: الصفة:

القسم: الناحية: المنطقة: الولاية:

خارج الوطن:

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة:

رقم ملف الاعتراف الوطني:

رقم الوسام:

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة
1954م إلى سنة 1962م:

.....

.....

.....

.....

.....

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم 09

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: تيارت

البلدية: تيارت

الاسم: حامد بن محمد بن علي الاسم الحربي: عبد الحفيظ

التاريخ و مكان الميلاد: 1945 / 02 / 22

اسم الأب: محمد اسم الأم: شرفا ميمونة

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 10

المستوى الثقافي: عربية

لغة اجنبية: فرنسية

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: /

العنوان الحالي: 05 شارع معروف أحمد

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1956 الصفة: جنديا

القسم: / الناحية: 3 2 1 المنطقة: 07 الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: لم يكن مسؤولا عن كتابة الرسائل الى الكابا بالتمهيد

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :
معركة أم العلو، منقوشة مياحة وانتهت ليلا، حاصرهم
العرب ومن كل الجهات بالملاشوات وسبوا الملاحين إلى مباحثات
الجهتين. وما كان ذلك الجاهدين. إلى المصوب إلى الجبل والاختيار
خلف المصوب من أجل الملاحين الناجين. العرب. كانه مسئول على
العدائين. ويقيم بإعطاء الأوامر عليهم. ويخضع الأسيرة على
شخصين أو ثلاثة لعدة ساعات، فبالل. ويقيم بالتخطيط للسوق إلى
تعيين الفدائيين. وأجابه إلى الجبل مع المباحين. عن أجل القيام
بعملياته التي حدثت قرب مركز فرنسية. كان يسمى الرضا.
حيث فشلت المهمة ولم يصب أي فرنسي. وقام الفدائيون بالفرار

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

هل سجنتم؟ لا نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

القيا القبض عليه في ٢٠ مارس ١٩٦١ بشارع
تم تحويله إلى سجن بولشيفيك ثم إلى سجن مصرية
تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

أطلق سراحه من طرف القوات الفرنسية
١٩٦٢ م.

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

عمل في المنظمات
منافس في جبهة التحرير الوطنية

في: ١٦ / ٠٤ / ٢٠١٩ على الساعة ٠٩:٠٠

مباة بمنظمة الجامين - تيارت إمضاء المعنى:



الملحق رقم 10

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: تيارت

البلدية: تيارت

الاسم: الحاج المرحومة الاسم الحربي: الهواريا

التاريخ و مكان الميلاد: 1933/03/14 بتاتة

اسم الأب: علي اسم الأم: تيجاني خاتمة

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 09

المستوى الثقافي: عربية /

لغة اجنبية: حشيشة

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: كهربائيا

العنوان الحالي: جبا جبريش محمد رقم 14 تيارت

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1954 الصفة: جندوبنا حية

القسم: الناحية: المنطقة: الولاية:

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: جناب في حق مسؤول ولاية: مسؤول الفرائض

رقم ملف الاعتراف الوطني: 14/16

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

طاف بجاري مع المجاهدين في الجبال من 1954
وشاركت في عدة معارك تيارات من بينها الموقعين
الذين وأصواتهم وكان مكلف بتفتيش عسكرنا وذلك
بحلب الأتجار ونقل المجاهدين الجبال وكان هو كونه
عينه من الذين عينه صليح وكان له عند نقل الكوراء إلى
المجاهدين
المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

معركة الموقعين

معركة الوصو

عين الزهبي

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

..... علاصتونا الى أمه والى جل وأحب من ماله
علا الصف

هل سجننت؟ نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

..... 1957 سجن بو الشقيف ثم نقل الى تقيشوني

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

..... هرب من السجن أثناء نقله الى سجن
تقيشوني مع رفاقه

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

..... خلف بعد الاستقلال أصبح تاجر

فني 29 مارس 2019 معز للجامعين ملتمة

امضاء المعني:

للجامعين لولاية تيارت

Le.

الملحق رقم 11

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: تيارت

البلدية: تيارت

الاسم: خالد خليل الهاشمي الاسم الحربي: /

التاريخ و مكان الميلاد: 1938 تيارت

اسم الأب: الهاشمي اسم الأم: عقاد فاطمة

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 07

المستوى الثقافي: عربية... عربية

لغة اجنبية: فرنسية

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: عامل خرد مطاعن القمح

العنوان الحالي: صبا بالمعيز تيارت

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1957 الصفة: جندي

القسم: / الناحية: 01 المنطقة: 07 الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: رئيس فرقة

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

إصابة الذراع مع الفم وجرح
أصبعه بـ حديد

هل سجنتم؟:.....

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

.....
.....

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

.....
.....

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال :

.....
.....
.....
.....
.....

في: 2019/01/02 على الساعة

بمقر سماء - تيارك إمضاء المعنى:

4

الملحق رقم 12

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: تيارت

البلدية: تيارت

الاسم: محمد مختار بن... الاسم الحربي: شكري بن محمد

التاريخ و مكان الميلاد: 1938/12/19 تيارت

اسم الأب: أحمد... اسم الأم: كاشا يمين

الحالة العائلية: متزوجة... عدد الأولاد: 04

المستوى الثقافي: عربية... عربية

لغة اجنبية: فرنسية

التواصل العلمي: شهادة البكالوريا... للتعليم العالي

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: المربي الخياط

العنوان الحالي: 15 شارع الحسونة... تيارت

تاريخ الالتحاق بالثورة: 19 نوفمبر 1956... الصفة: محارب

القسم: 1... الناحية: 04... المنطقة: 06... الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: محارب... محارب

رقم ملف الاعتراف الوطني: 0871/12

رقم الوسام: 13449

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

كانت البداية مع تنظيم النشاط السياسي والعسكري...
واحتماجا حيث كانت تعمل في مجال التعريب فكانت
تحقق الابداع وتقدم جوائز المجاهدين... وكانت تقوم
ببيع الى مايات... ايضا كانت في النشاط العسكري فشاركت
في حملات عسكرية... المنظمين... كانت حاضنة في المجتمع
بنظيم المنطقة السابعة:
المشارك أو العمليات التي شاركت فيها:
* معركة المرحبة 17 رمضان 1957م
* معركة خنيفة 20 أوت 1957م
* معركة لسيدي ابيح 1959م
* معركة الشيط التي 1958م (رواية للكا)
* معركة أولاد دحمان 1969م
* معركة الفواطم ديسمبر 1968م
لم تنف بأكبر عملية... في المنطقة

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

لقد أحيت على مستوى الرأس والكتف - الممن والرجل

حال الرابع

هل سجنتم؟ نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

المرة الأولى: نوفمبر 1954 - سجن بلول

المرة الثانية: 1961 - سجن بلول - ثم نقلنا إلى قنطرة

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

هربت من سجن بلول في 1954 بين سعيدة ومعدية

و المدة الثانية: هارب عبد المرحوم 1969 - سجن بلول - ثم نقلنا إلى قنطرة

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد

الاستقلال: بعد الاستقلال كانت مهمة مخطرا

انتمى إلى ابي عبد بلو غرضا المجاهد بن سوت أليف

كتب عن المعارك التي تلاحقت في تيارت

في: 17 - 19/04/2019 - على الساعة 10:00

مباحث معسكر سكايا - بجي لمران - تيارت - امضاء المعنى:

المجاهدة: مختاري مريم

مؤرخة: مؤرخة



الملحق رقم 13

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: ...تيارت...

الدائرة: ...تيارت...

البلدية: ...تيارت...

الاسم: ...مجاهدين عن الدين... الاسم الحربي: محمد

التاريخ و مكان الميلاد: 1.1.1.1 / 1.1.1.1 / 1931 بشارت

اسم الأب: ...علي... اسم الأم: ...فاطمة بوفلك

الحالة العائلية: ...متزوج... عدد الأولاد: 05

المستوى الثقافي: عربية... لغة عربية

لغة اجنبية: ...اللغة الفرنسية

التواصل العلمي: ...مفاهيم الفنون الكريمة

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: ...الدراسة

العنوان الحالي: ...حي الحوامدية خوجرت تيارت

تاريخ الالتحاق بالثورة: 19.56.11.102... الصفة: جنديا - فاسط

القسم: 1... الناحية: 02... المنطقة: 07... الولاية: 05

خارج الوطن: 1

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: ...مجاهدين - مسؤول قسم مسؤول

الناحية الأولى: 1... وآخر 1961 م

رقم ملف الاعتراف الوطني: 0000000000

رقم الوسام: 1

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

من سنة 1956م جندت في مقاتلة شارك فيها عدة معارك الخاضعة
1954م شرقاً إلى ترقية في القسم الثاني ثم مسؤول. ختم بنفس
القسم وفي سنة 1960م تعين ضمن الناحية الأولى جمع للآلية عقد
اجتماعات مع النقيب من أجل توعية وتوجيه اجتماعات مع المجاهدين
تحسين المواقف. جلب الأدوية والأجهزة العسكرية للمجاهدين. (الرد) سياسة
العدو دعم الشعب ومساعدته في القرى والهواوير
المعارك أو العمليات التي شاركت فيها:
* معركة بعرش، أول دكر، بقرية أول عدة سنة 1961.
استشهد فيها 89 من المجاهدين. أما العدو فقد دمر الموقعا 33 عسكرياً
* كميتا لسيدى معزوق سنة 1961. نجح فيها المجاهدين. أما العدو ففقد 30 قتلى
* فيضوي 1962م. دخل المجاهدين تياراً عندهم. هربوا. العدو اثنين الذين
أصبحوا الموقوفين. هذا أجل جلب السلاح
- قام أيضاً بعملية فدائية في الجوية ودخلها بمجاهدين
اثنتين حيث غاصوا بأعداد شتتاً. سابع. لذلك. (الفر) ضديين.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

1. أصيب بجروح على مستوى الذراع الأيمن

هل سجت؟: نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

2. أدت 1965م

الف. العتيق عليه بتيارت بورجل المدينتين
تعرض للتعذيب بالكمرباء
تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

1968م سنة ما بدأ بشروع في نشاطه الاستقلالي

الحسين استر

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال:

تخذت تقلد عدة مناصب في منظمة المجاهدين

مديرية المجاهدين

مفتوح القلعة

في يوم 29/03/2019م عند الساعة 14

بالمؤسسة الوطنية للولاية انتاريخت الولاية
الخامسة بتيارت

إمضاء المعنى:

الملحق رقم 14

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارت

الدائرة: تيارت

البلدية: تيارت

الاسم: جلوي العيد الاسم الحربي: عالي

التاريخ و مكان الميلاد: 1941/01/01 مدينة تيارت

اسم الأب: سليمان اسم الأم: قاسم حنينة

الحالة العائلية: حنينة عدد الأولاد: 08 أولاد

المستوى الثقافي: عربية عربية

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: خياط

العنوان الحالي: حي النجاشي محمد رقم 03 سوق

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1957 الصفة: جندي عسكري من جيش التحرير

القسم: 05 الناحية: 04 المنطقة: 03 الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: أيسر مسؤول كاتب

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة
1954م إلى سنة 1962م:

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

كما شاركت في عدة معارك هي: معركة راس العواجل
معركة كاف الملح، معركة ر. وشي، الميلود
معركة قبل الحاشي، معركة غور في سنة 1959م
معركة شعبية الحمراء (عين الذهب حاليا)
معركة جبل زلف 1960م، ومعركة بيودة

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

جروح خطيرة على مستوى الذراع والكف، أصيب على مستوى الفخذ، بقيت بسنن ونهش في الحشود وفي وقتي استمر انفاش

هل سجنتم؟ نعم

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

ألقيت القبض عليه في 27 أفريل 1958 ودامت مدة سجنه 07 أشهر وألقيت القبض عليه مرة ثانية في 1959 في معتقل مهدية.

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

في 1956 قامت فرنسا بتسريحه من أجل الخدمة الوطنية فاستغل الفرصة ولادى بالفرار إلى الجبال من أجل الثورة.

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد الاستقلال :

تقلد عدة وظائف بعد الاستقلال تمثلت فيما يلي:
- رئيس ديموفا بلدية تيارت
- مدير فرع المكتب الولائي للمجاهدين
- رئيس مخزن الحبوب المجانية
- مسؤول قسم خدمة التحرير الوطني

في: يوم الاثنين 06 ماي 1980 على الساعة 13:33 بالتوقيت
الطاري مقر الولائي للمجاهدين تيارت

امضاء المعنى:

الملحق رقم 15

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



الولاية: تيارنت

الدائرة: عين الذهب

البلدية: عين الذهب

الاسم: لسعد بن مسعود الاسم الحربي: حسعو

التاريخ و مكان الميلاد: 25.05.1939 عين الذهب تيارنت

اسم الأب: بن عيسى اسم الأم: حكوم راحة

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 10

المستوى الثقافي: عربية

لغة اجنبية: /

التواصل العلمي: /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير: خياط

العنوان الحالي:

تاريخ الالتحاق بالثورة: 1959 الصفة: مسلح

القسم: 02 الناحية: 02 المنطقة: 04 الولاية: 05

خارج الوطن: /

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: /

رقم ملف الاعتراف الوطني: /

رقم الوسام: /

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

عند سنة 1954م كان يقوم بجمع الأدوية
المؤونة و أخذ حالة المرض و حسن
هناك نخدم و تبعنا للمجاهدين في الجبال

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

معركة خياخيا الغزيرة بتاريخ 20 فيفري 1961م
معركة الثمارة دامت منه الحركة السياسية
و كانت في 27 ماي 1961م

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

أصيب بجروح عن طريق إطلاق النار إلى ما بعد عليه من طرف
العدو. تم نقله من الجرح على مستوى الرجل اليمنى واليد اليمنى
فقدت جميع أطرافه.
هل سجنتم؟: /

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

/

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

/

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد
الاستقلال:

بعد الاستقلال ذهب إلى جامعة القاهرة لدراسة الحقوق
والتحق بالمتابعة لمدة ثلاث سنوات 1963 إلى 1965 -
في 1981 كان في قسمة الحرب لمدة عامين
رئيس ديوان بلدية تيارنت
عضو اللجنة الجامعية، مسؤول حتم جهة التحرير
في: 2018/

إمضاء المعنى:

الملحق رقم 16

قصيدة "مؤتمر الصومام" للشاعر لخضر تاغزيت.

يا معشر الإسلام مؤتمر الصومام	خير الأمور مهما طالوا عـــــــوام
هو لساس الحرية خلقوا فيه حكام	الحرب هو الصبح بالرصاص والــــدم
جبهة التحرير بغاوها تحــــكم	ولي يخون وطنوا لازم يتــــعدم
هذا راه قانون في الجيش مرــــسم	ممنوع لي يدخن ولي هو يــــشم
الإشتراك كل شهر لازموا يتــــلم	دينارين فقط شعار مســــقم
معناه الحرية بدات تفــــهم	وخبار الثورة منشورة في الــــعلم
اصبح الجيش عصري قادر يهاجم	قادر على الحرب بكــــل لازم
في كل اشتباك العدو ينهــــازم	جيش التحرير في ســــلاح لازم
جند به الشعب لا هو فاهــــم	الحرية تتناح كالمغيثة الــــدم
حب الوطن تزرع في قلب المــــسلم	كلنا خاوة ولي خان ينــــدم
عدنا عدو واحد كلنا يعــــلم	تاريخ فرنسا كي الوجه مــــوشم
تخدع بلامان كذب تتبــــسم	تعطيك الصرف غسل والتحت فيه السم
في كل الحدود في القــــنابل تردم	والسلك المكهرب ليمو ينــــغم
ما قضاة على الجيش لا هو	مصمم للنصر المبين بحــــق الدائم
خطيت في الوزن هكذا نتــــكلم	نطلب منكم السماح وبهــــذا نختم
سلامي للحاضرين مسلمة ومسلم	نطلب الرحمة للشهيد في الجــــنة يتنعم.

المصدر: أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي "شعر الثورة المسلحة"، ص 142.

ثالثة السيليفرانيا

قائمة السبيليوغرافيا:

المصادر باللغة العربية:

أولا: الروايات الشفوية.

1-مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش عز الدين بالمؤسسة الوطنية للولاية التاريخية الولاية الخامسة. تيارت 2018/10/28 على الساعة 11:00.

2-مقابلة مسجلة مع المجاهد سعد بن طراد، منظمة المجاهدين، تيارت، بتاريخ 2018-12-06 على الساعة 10:00 صباحا.

مقابلة مسجلة مع المجاهد خليل خالد الهاشمي. بمقر سكنه حي بالصغير، تيارت، يوم 2019/01/02 على الساعة 10:00 صباحا.

3-مقابلة مسجلة مع ابنة الشهيد صفى خديجة من مواليد 1951/10/09 بالسوقر تيارت، عاشت أثناء الثورة وتذكر بعض التفاصيل وعاشت فرحة الاستقلال، معلومات متحصلة عليها من أبيها الشهيد أنها كانت تحفظ كل ما يقوله من مقولات وأشعار. لقاء بمنطقة المجاهدين بالسوقر، تيارت يوم 12 جانفي 2019 على الساعة 10:00 سا بدائرة السوقر.

4-مقابلة مسجلة مع المجاهد لخضر بن احمد تركي من مواليد 1938/5/29م بوجدة المغرب، التحق بالثورة في 1957، كان من مهامه نقل البريد (الثوري) من تيارت إلى ولاية أفلو، عاش فرحة الاستقلال، لقاء في منزله بالسوقر يوم 20 جانفي 2019 على الساعة 15:00 سا بالسوقر، تيارت.

5-مقابلة مسجلة مع المجاهد الشاعر شبيل خلف الله المدعو بوشريط يوم السبت 02 فيفري 2019 على الساعة 10:00 سا بالسوقر، تيارت.

6-مقابلة مسجلة مع المجاهد شبيل خلف الله ، في منزله يوم الأربعاء 06 فيفري 2019 على الساعة 10:00 سا بمقر سكنه، السوقر، تيارت.

7-مقابلة مسجلة مع المناضلة مهدي فاطمة بمنزلها يوم 14 فيفري 2019 على الساعة 11:00 سا بتيارت.

8-مقابلة مسجلة مع أرملة الشهيد فاطمي بتاريخ 2019/02/20 بمقر سكن ابنها بجي المنظر الجميل، تيارت.

9-مقابلة مسجلة مع المجاهد ميلودي محمد المدعو علال، من مواليد 27 مارس 1931م بأولاد بن يعقوب، التحق بالثورة في 1955م وكانت مهامه عسكري برتبة قائد في الجيش والتحق بالجيش في 1957م، وعاش فرحة الاستقلال: زيارة في منظمة المجاهدين بالسوق، تيارت، يوم: 26 مارس 2019 على الساعة 14:00 سا بالسوق.

10-مقابلة مسجلة مع المجاهد الشاعر شريقي عمار، نفس المكان والزمان يوم 30 مارس 2019 على الساعة 14:00 .

لقاء مع المجاهد واضح بلخوجة، بالمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة تيارت بتاريخ 2019/03/29 على الساعة 10:00.

11-مقابلة مسجلة مع المجاهد الشاعر محمد بلجوهر بمقر سكنه، على الساعة 14:00 سا مساء يوم الاثنين 2019/04/08 .

12-مقابلة مسجلة مع المجاهد حامدي صحراوي، يوم الجمعة بمنزله 19-04-2019 على الساعة 10:00 صباحا تيارت.

13-مقابلة مسجلة مع المجاهدة مختاري مريم المدعوة ثورية يوم الأربعاء 17 أفريل 2019 بمقر سكنها. لعراك محمد "لاقار" تيارت على الساعة 09:00.

14-مقابلة مسجلة مع المجاهد جلولي العيد ، يوم الإثنين 06 ماي 2019 على الساعة : 12:33 سا منتصف النهار بالمكتب الولائي لمنظمة المجاهدين، تيارت.

ثانيا: المصادر باللغة العربية.

- 15- ابراهيم (محمد البشير)، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه للنشر و التوزيع، الجزائر.
- 16- الإبراهيمي (محمد البشير)، التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر ، تح: عثمان سعدي، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- 17- بجاوي (محمد)، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961م)، ط 1-ط 2، دار الرائد، الجزائر، 1961، 2005.
- 18- بن بلة (أحمد)، مذكرات بن بلة كما أملاها علي زويير ميلير ، تر: التحقيق الأخضر، ط 2، منشورات دار الأدب، لبنان، 1994.
- 19- بن يوسف (بن خدة)، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج، دار هومة للنشر والتوزيع، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.
- 20- بوالطين (جود الأخضر)، لمحات من الثورة الجزائرية ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- 21- بوزيد (خضراء) ، معركة الجرف أم المعارك ، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي يوم 22-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
- 23- بوضياف (محمد) ، التحضير لأول نوفمبر، ط 2، دار العثمان، الجزائر، 2011.
- 24- تقية (محمد)، الثورة الجزائرية "المصدر الرمز والمال" ، تر: عبد السلام عزيزة، دار القصبه، الجزائر، 2010.
- 25- حربي (محمد)، ثورة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، كميل قيصر، (د.ط)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1994.

- 26-حري (محمد)، سنوات المخاض، (د.ط)، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 27-دحلب (سعد)، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- 28- الديب (فتحي عبد الناصر)، ثورة الجزائر، (دط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
- 29-زروال (محمد)، النمامشة في الثورة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 30-الشاذلي (بن جديد)، مذكرات الشاذلي بن جديد، تحرير عبد العزيز بوباكير، ج 1، دار القصبة، الجزائر، 2001.
- 31-الصادق (محمد الصالح)، صفحات من جهاد الجزائر، (د.ط)، شركة الشهاب، الجزائر، 1988.
- 32-الصادق (محمد صالح)، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن ومحمد بريوست، مواقف
شهادات، ذكريات، خواطر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 33-صادق محمد (صالح)، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 2009.
- 34-عباس (فرحات)، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر جمال، منشورات anep، الجزائر، (د.ط)، 2005.
- 35-عبد الرحمن بن محمد (الجيلالي)، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- 36-علاق (هنري)، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 37-فافوود (شارل أندري)، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، دار دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- 38-فرانتر (فانون)، من أجل إفريقيا، ط2، محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
- 39-كافي (علي)، مذكرات علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر.
- 40-محمد (عباس)، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1954-1962م"، دار القصبة، الجزائر، 2007.

- 41-المدني (أحمد توفيق)، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، (د.ط)، 2009.
- 42-المدني (توفيق أحمد)، حياة كفاح، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.
- 43-مديرية الثقافة لولاية بومرداس، منارة الحضارات، الجزائر، 2007.
- 44-النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ط خ، 2008، وزارة المجاهدين، الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقلال والشباب، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، بوخدة روية.
- 45-وزارة الثقافة والإعلام، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962م)، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، 1976م.
- 46-زغودود (علي)، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004.
- 47-زغلول (فؤاد سعد)، عشت مع ثوار الجزائر، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م.
- 48-عباس (محمد شريف)، من وحي أول نوفمبر، ج2، وزارة المجاهدين، دار هومه، الجزائر.
- 49-عباس (محمد)، ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 50-عباس (محمد)، في كواليس التاريخ (03)، ديغول والجزائر (أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 51-الميلي (محمد)، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1954.
- 52-جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة، ج4، العدد 94، يوم 25 أبريل 1961.
- ثالثا:المراجع باللغة العربية.
- 53-إبراهيم (أنيس)، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، 1965.
- 54-أبو زكي (كمال)، دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس، بيروت، د.ط.

- 55- أبو شيبه (حسن)، السدود المكهربة في حوار حول الثورة ، الحلقة 1، المركز الوطني للتوثيق والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
- 56- أحداون (زهير)، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة أحداون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 57- أحمد (أمين)، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2007.
- 58- أحمد (مسعود سيد علي)، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961م، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002/2001م.
- 59- أحمد رشدي (صالح)، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1971.
- 60- اريندت (حنة)، رأي في الثورات، تع: خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د س).
- 61- أزغدي (محمد لحسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 62- إسماعيل (عز الدين)، الشعر العربي المعاصر "قضايا وظواهره الفنية والمعنوية" ، ط 5، المكتبة الأكاديمية، 1994.
- 63- اسماعيلي (زوليخة)، المولود (علوش)، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، ط 1، زاير أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 64- الأشرف (مصطفى)، الجزائر الامة والمجتمع، تر: حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- 65- أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.
- 66- أعمرراوي حميدة وفريقه، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري ، دار القصبة، د.ب.ن، (د.ط)، 1999.

67- إنتاج جمعيات أول نوفمبر، مآثر الثورة في الأوراس "المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية" 19 مارس 1932 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للنشر والتوزيع، بدون مؤلف، ص 302.

68- أوليفي (دارد)، في قلب منظمة الجيش السري، تر: عبد السلام يخلف، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 17.

69- أوليفي (لونغ)، الملف السري اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية لسلم في الجزائر، تر: ماكس بوتيتري، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، تر: واذنية خليل، الجزائر، 2012.

70- برحاييل (بلقاسم بن محمد)، الشهيد حسين برحاييل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2002.

71- بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، (د.س).

72- بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، 2006.

73- بلعباس (محمد)، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

74- بن سماعيل (محمد)، من وقائع ثورة نوفمبر 1954 المظفرة، دار شطايب، بوزريعة، 1436هـ/2013م.

75- بوبكر (حفظ الله)، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962م)، (د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

76- بوحارة (عبد الرزاق)، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، (د.ط)، دار القصة، الجزائر، 2005.

77- بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005.

78- بوشوارب (عبد السلام)، معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996.

- 79-بوعزيز (يحي)، ثورات القرن التاسع عشر ، ج 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، وهران، 1975.
- 80-بوعزيز (يحي)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- 81-بوعزيز (يحي)، رحلة في فضاء العمل ومذكرات القرن، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2004.
- 82-بوعزيز(يحي)،الثورة في الولاية الثالثة 1958-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.
- 83-بومالي (أحسن) ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)، (د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س).
- 84-بومايدة (عمار) وبومدين (وآخرون)، ما قاله وما أثبتته الأيام ، تق: مهري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 85-بومنجل (عبد الملك)، في مهب التحول جدال النقد العربي الحديث في مفهوم الشعر ، عالم الحديث، الأردن، 2010.
- 86-تعريب (ركيك)، مذكرات الرائد عثمان سعدي، دار الأمة، برج الكيفان.
- 87-التلي (بن الشيخ)، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية، الجزائر، 1983.
- 88-التلي (بن الشيخ)، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، .
- 89-تواتي (دحمان)، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-
1962م، مؤسسة فيشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 90- تواتي (دحمان)، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-
1962م.

- 91- جبلي (الطاهر)، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- 92- جمعية أول نوفمبر، شهداء منطقة الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- 93- جون (كوهينن)، بناء لغة الشعر، تر: أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1985.
- 94- حسن بهلول (محمد بلقاسم)، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر، تحديده ونظام دمج في الثورة الزراعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1981.
- 95- حفظ الله (بوبكر) ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 96- حماميدي (حسينة)، المنظمة السرية العسكرية في الجزائر 1961-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 97- حمدي (أحمد) ، ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلحة ، منشورات المتحف الوطني المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1994.
- 98- حميد (عبد القادر)، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 99- خرفي (صالح) ، أطلس المعجزات، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1982.
- 100- خلاصي (علي) ، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني ، منشورات الحضارة، قسنطينة، ط 1، 2005.
- 101- خليفة (الجنيدى وآخرون)، حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 102- خير الدين (محمد)، مذكرات خير الدين ومشاركة في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني ومجلس الثورة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- 103- خيضر (إدريس)، البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962، ج2، دار الغرب.

- 104-دحو (العربي) ، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية (في الولاية التاريخية الأولى)، العربية والأمازيغية، ط2، دار الأملية للنشر والتوزيع، 2012م.
- 105-دحو (العربي)، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954 إلى 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- 106-دحو (العربي)، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، دار الأملية للنشر والتوزيع، ط2، 2012.
- 107-درافور (بيكار)، الجزائر و شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر والتوزيع، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.
- 108-الدعيس (عزيز صلاح)، لغة الشعر في ديوان الحماسة لابن تمام (الأدب، النسب، المهجاء) ، 2009.
- 109-الرائد جرمان (عمار) ، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية وما بعد الاستقلال ، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- 110-ركيبي (عبد الله)، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 111-رمضاني (عبد الكريم)، الفترة الإنتقالية مارس 1960-1962، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
- 112-روائع شعرية، ديوان مشترك في الشعر الشعبي لنخبة من شعراء تيارت ، الجمعية الثقافية للأدب الشعبي، تيارت، ط1، 2013.
- 113-الزيري (محمد العربي وآخرون)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- 114-زوزو (عبد الحميد) ، الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي [التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية] 1837-1939، تر: مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 115-سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، 1945-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، (د.ط)، 2007.
- 116-سعد الله (أبو القاسم)، خارج السرب (مقالات وتأملات) ، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 117-سعيدوني (ناصر الدين) ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 118-الشبوكي (سالم)، المواهب الفطرية للأشعار الشعبية، إنتاج الشبوكي سالم، طبعة خاصة من نفقة المؤلف.
- 119-شرفي (أحمد الرفاعي)، الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925 إلى 1954، دار الهدى، الجزائر، 2010.
- 120-صفصاف (زهرة) ، القصيدة الشعبية في رحاب الثورة الجزائرية العظمى ، موفم للنشر، الجزائر، 2015.
- 121-ضيف الله (عقيلة) ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط 1، البصائر، دار القصبة، الجزائر.
- 122-طلاس (مصطفى) ، الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، ط خ، دار الرائد، الجزائر، 2010.
- 123-العالی (عربي)، فرنسا والثورة في الجزائر 1945-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009.
- 124-عباد (صالح)، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، ط 2، دار هومه، الجزائر، 2007.

- 125-عباس (إحسان)، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
- 126-عبد الحفيظ (بوصوف)، المالِق، تر: قندوز عباد فوزية، (د.ط)، (د.د.ن)، الجزائر، 2014.
- 127-العربي (دحو)، ديوان الشعراء الشعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية ، ط1، دار الأملية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 128-العربي الزيري (محمد)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- 129-عزوي (محمد الطاهر) ، شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ/1954م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1995.
- 130-العسلي (بسام) ، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986.
- 131-العسلي (بسام) ، جيش التحرير الوطني ، (د.ط)، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- 132-العسلي (بسام)، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، ط1، دار النفائس، لبنان، 1986.
- 133-عمران (عبد المجيد) ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، دط، د س.
- 134-عمراني (عبد المجيد)، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دس.
- 135-عمراني (عبد المجيد)، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962م)، مطابع دار الشهاب، الجزائر، د ت.
- 136-عمورة (عمار)، الجزائر بوابة التاريخ عامة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دم، دس.

- 137- عودة (محمد) - السعدي (محمود) ، الجزائر أرض اللهب والدم ، (د.ط)، المكتب الدولي للنشر، (د.م.ن)، (د.س).
- 138- العيسى (سليمان) ، ديوان الجزائر ، مطبوعات المركز الوطني لتوثيق الصحافة والإعلام، الجزائر، 1993.
- 139- الغتيل (فوزي)، الفلكلور ما هو؟ "دراسات في التراث الشعري" ، الفصل 5، دار المسيرة، ط 2، 1987.
- 140- قبايلي (هوارى) ، من حرب الثورة وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ط 1، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012م.
- 141- قديفة (البشير)، أحلى وأجمل قصائد الملحون، مجموعة قصائد مخطوطة.
- 142- قليل (عمار)، ملحمة الجزائر المجيدة، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
- 143- قنان (جمال)، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م، دار ضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- 144- قنان (جمال)، دراسة في المقاومة والاستعمار ، (د.ط)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1998.
- 145- قنان (جمال)، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.
- 146- قنان (جمال)، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، طبعة وزارة المجاهدين، (د.ط)، دار هومو للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2007.
- 147- كاشة الفرحي (بشير) ، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007.

- 148- كبريت (علي)، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتيسمسيلت ، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- 149- كحوال (محموظ)، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دار نوميديا، الجزائر، 2007.
- 150- لونيسي (إبراهيم)، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، 2007.
- 151- مجد (ناصر)، أحاديث مع أحمد علي محساس، أحد مهندسي ثورة التحرير ، تق: محمد عباس، ط1، دار الجليل، الجزائر، 2013.
- 152- محمد (كامل ليلة)، المجتمع العربي والقومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950م.
- 153- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، (د س).
- 154- مذكرات الرائد سعداني (الطاهر)، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2001.
- 155- مزياي (لخضر) ، عصارة من الثورة الجزائرية، مطبعة قروف، باتنة، 2007.
- 156- مطمر (محمد العيد) ، العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر.
- 157- مناصرية (يوسف)، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 158- منقور (أحمد)، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2008.
- 159- نابليت (عمر) ، الأوفياء يذكرونك يا عباس ، ط2، عمار قرني وشركاؤه، باتنة، 2011
- 160- هارون (علي)، خيبة الانطلاق ، تر: الصادق عماري، دار النهضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 161- همشاوي (مصطفى) ، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومه، الجزائر.

162- ولد لحسن (محمد الشريف)، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ، دار القصبة، الجزائر، (دط)، (دس).

163- وليم (سبنس)، الجزائر في عهد رياح البحر ، تح: عبد القادر زبادة، الشرطة الوطنية، الجزائر، (د.ط)، 1980.

164- يلس (جلول) والحفناوي (أمقران)، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ، دار الثقافة العربية للطباعة، الجزائر، 2007.

رابعاً: المصادر باللغة الأجنبية.

165-Harbi (Mohamed), Les Archives de la Revalion Algerienes, les editions jeune afrique.

166-Harbi (Mohamed), le FLN mirage et réalite par is jeune afrique, 1980.

167-Mahsas (Ahmed), le Mouvement Revlutionnaire en Algérie de 1^{er} genres mondiale à 1954, libairie éditios l'hamattan 18 rue de quatre vents, paris, 1979.

168-Tegui (Mohamed), l'algerie en Guerre, office Publications, Universitaires, 2007.

خامساً: المراجع باللغة الأجنبية.

169-H'migration Algérienne en Europe , seré, de proyets national de recharche edition spéciale ministere des mou jahidine, 2007.

170-Houcine (Bouzaher), Algerie 1954-1962, La guerr Independance au four, editions distoibition houna alger, 2004.

171-Stora (Ben jamin), Histoire de La guerre D'algré (1954-1962), edition la découverte, paris, 1995.

خامساً: المجلات باللغة العربية.

172- بخوش (عبد المجيد)، الشهيدة فاطمة السوفي، مجلة أول نوفمبر لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 2009، عدد 173.

- 173-بولوفة (الجيلالي عبد القادر)، الإيديولوجية الثورية الوطنية تطورها ومظاهرها عبر محطات تاريخية في الغرب الجزائري، مجلة العلوم الإلكترونية، ع34، صيف 2007.
- 174-حني (عبد اللطيف)، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 10-11، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي 2017.
- 175-بيظام (مصطفى)، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر 2000.
- 176-خطاني (محمد العزي)، الجزائر قلب وأجفان، مجلة دعوة الحق، مجلة شهرية، وزارة الأوقاف، الرباط، المغرب، ع2، فاتح نوفمبر 1959.
- 177-سرقمة (عاشور)، الشعر الشعبي الديني في منطقة الصحراء الجزائرية (شعر منطقة قوت-عينه)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد3، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 25 سبتمبر 2008.
- 178-عبد الدايم(عبد الله)، الجزائر المستقلة والثورة، مجلة الآداب، العدد 08، بيروت لبنان، أوت 1962.
- 179-سعدي (عثمان)، أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية، مجلة الكلمة، ع04، الجزائر، 1993.
- 180-سهيل الادريس، على أرض الجزائر، إفتتاحية، مجلة الآداب، العدد 12، بيروت لبنان، ديسمبر 1960.
- 181-عمار (هلال)، الشعر الشعبي الجزائري خلال عهد الاستعمار الفرنسي، مجلة الجيش الوطني الشعبي، ع 219، جوان 1982.
- 182-العياشي (علي)، مجابهة العدو في الحدود الشرقية، (ندوة)، مجلة اول نوفمبر، ع 98-99، نوفمبر - ديسمبر 1988.

183-العياشي (علي)، خط شال حاجز الموت الإلكتروني، مجلة أول نوفمبر، ع94، جويلية-أوت 1988.

184-فيلاي (مختار)، الولاية الاولى التاريخية وصورة نوفمبر الخالدة 1954، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث، الأثري، باتنة، ع11، 2003.

185-قنان (جمال)، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مجلة منشورات، وزارة المجاهدين، 2004.

186-كاظم (جواد)، أربع قصائد الى الجزائر الظافرة، مجلة الأدب، العدد 05، بيروت لبنان، ماي 1962.

187- كليفورد(فأيل)، اللغات الوطنية والذاتية الثقافية، مجلة رسالة اليونسكو، يوليو 1983.

188-لاغا (خليفة)، ليلة الحسم في خنشلة، مجلة أول نوفمبر، ع175، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.

189-مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، ع 3، خريف 1995، المجلة الجزائرية، أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

190-مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 9، جوان 2017.

191-محمد العامر (صالح)، نظرة في وثيقة الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع 62، 1983.

192-فارس (محي الدين)، الجزائر والسلام، مجلة الأدب، العدد12، بيروت لبنان، ديسمبر1960.

193-بوعزيز (يحي)، مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 (بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا)، مجلة المصادر، ع 04، المركز الوطني للبحث في تاريخ الثورة والحركة الوطنية، الجزائر.

سادسا: المجلات باللغة الاجنبية.

194-N'ait kaci (Esaid), il ya 43ans l'opération jumelles souvenir du été d'enfer, la dépêche de kabylier, n 33 du 21/07/2002 (pdf).

سابعا: الجرائد باللغة العربية.

196-معركة الجرف، "جريدة المجاهد"، ج1، ع1، ط خ، وزارة المجاهدين.

197-ياس (حميد)، الاستقلال في 1 جويلية، جريدة الخبرن بتاريخ: 2012/07/04م.

ثامنا: الجرائد باللغة الاجنبية.

198-Le figaro, 12-12-1960, n5062.

199-le monde de lundi 12-12-1960, n 4942.

200-Le monde, 12-12-1960, n4944.

ثامنا: الملتقيات.

201-فركوس (صالح)، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مدير النشر لجامعة قلمة، 2011.

202-قاسمي (ابراهيم)، الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي يوم 27-28 أكتوبر 2007، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

203-نصر الله (فريد)، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية، المنطقة الاولى بين 1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي يوم 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

تاسعا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

204-الباد (سالم)، تمثلات الشعر العربي للشخصيات السياسية (الشيخ بوعمامة، ابن باديس، عبد

العزیز بوتفليقة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبو بكر بلقايد،

تلمسان، الجزائر، 2012/2013.

205- كركب (عبد الحق)، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة الجزائرية 1954-

1962، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف: أ.د محمد مجاود، تخصص: التاريخ الحديث

والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2009/2010م.

206- كركب (عبد الحق)، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس ، أطروحة لنيل

شهادة الدكتوراه، تحت إشراف أ.د مجاود محمد، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي

بلعباس، 2015-2016.

207- نواري (حيزية) و قاشوش (خيرة)، دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية منطقة عين الصفراء

نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي، إشراف: كاملي بلحاج، جامعة سيدي

بلعباس، 2001-2002.

عاشرا: الموسوعات.

208- دحو (العربي) ، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج 1، من القرن 16م إلى أواخر العقد

الأول من القرن 21م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

209- عاشور (شرقي)، ملحمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصة، 2009.

210- مرتاض (عبد الملك) ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)،

(د.ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

الحادي عشر: المواقع الإلكترونية.

211- الموقع الرسمي لجامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.

212- الموقع الرسمي لجامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر.

213- الموقع الرسمي للمركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت.

214-www.ditenet.co.ae

215-www.ditenet.co.ae

216- www.fadjer.com.ar.

217-www.wikipedia.com.

218-www/services.mesrs.dz .

219- www/services.mesrs.dz .

220-www.djazair.com

221-www.ulum.net



فهرس المروضعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.....	
الإهداء.....	
مقدمة.....	أ

الفصل الأول: ماهية الشعر الشعبي الجزائري

1-تعريف الشعر الشعبي وأقسامه.....	08
2- نشأة الشعر الشعبي الجزائري.....	11
3- خصائص الشعر الشعبي الجزائري.....	13
4- دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية.....	17
5- أبعاد الشعر الشعبي الجزائري.....	20

الفصل الثاني: كفاح الجزائر من خلال الشعر الشعبي أثناء الثورة التحريرية"الفترة الأولى

(1954-1958م)"

1-بيان أول نوفمبر 1954/11/1م من خلال الشعر الشعبي.....	34
2- جيش التحرير الوطني من خلال الشعر الشعبي.....	41
3- اندلاع 1 نوفمبر 1954 في الشعر الشعبي.....	50
4- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م من خلال الشعر الشعبي.....	56
5- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في الشعر الشعبي.....	61
6- تأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958م من خلال الشعر الشعبي.....	68

الفصل الثالث: نضال الجزائريين من خلال الشعر الشعبي أثناء الثورة التحريرية الفترة الثانية

(1958 1962)

- 1- وصول ديغول للحكم 01 جوان 1958 من خلال الشعر الشعبي.....79
- 2- مشروع قسنطينة أكتوبر 1958 من خلال الشعر الشعبي.....87
- 3- مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في الشعر الشعبي.....96
- 4- منظمة الجيش السري L.O.A.S من خلال الشعر الشعبي.....102
- 5- استفتاء الاستقلال 01 جويلية 1962 من خلال الشعر الشعبي.....109
- 6- استقلال الجزائر من 05 جويلية 1962 وفرحة الجزائريين من خلال الشعر الشعبي....112

الفصل الرابع: صدى المناطق التاريخية من خلال الشعر الشعبي

- 1- تيارت.....117
- 2- الأوراس.....125
- خاتمة.....142
- الملاحق.....147
- قائمة المصادر و المراجع.....149
- فهرس الموضوعات.....170